فتح الأقفال وحل الأشكال

بشرح لامية الأفعال المشهور بالشرح الكبير

للشيخ الإمام العلامة

جمال الدين محمد بن عمر المعروف ببحرق

رحمه الله تعالى آمين

الطبعة الأولى

١٣٦٩ هـ - ١٩٥٠ م

على نفقة

سيد أحمد شيخ موسى الصومالى

شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

الحمد لله المتصرف قبل علل التصريف ، المتعرف قبل آلة التعريف ، الذى ألف الأشياء أحسن تأليف ، وحمل الإنسان أمانة التكاليف ، وشرف العلم وأهله أكمل التشريف . أحمده على جميع نعمه وأفضاله ، حمداً يليق بكرم وجهه وعز جلاله ؛ وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له فى ذاته ، وصفاته ، وأفعاله ؛ وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الذى منّ على عباده بإرساله ، وجعل اللغة الفصيحة العربية لسان مقاله ، صلى الله عليه وعلى أصحابه وأتباعه وآله ، صلاة دائمة بدوامه ، كاملة بكماله ، وسلم تسليما كثيراً .

أما بعد : فإن علم العربية فى الدين بالمحل الأعلى ، والمقام الأعز الأسنى ، إذ هو السلم الذى فيه يرتقى إلى فهم الخطاب ، وقنطرة الآداب ، التى عليها المجاز إلى معرفة السنة والكتاب ، على ذلك أجمع أهل العلم سلفاً وخلفاً ، وتقربوا إلى الله بطلبها زلفى ، وشرطوها فى صحة الإمامة العظمى فما دونها من الولايات ، وعدوها من أهم فروض الكفايات واعتنوا قديماً وحديثاً بحفظ أشعار العرب ونثرهم ، وغير ذلك من خطبهم وأسجاعهم وأمرهم ، ولقد كان أحدهم يطوى المفاوز فى تحصيل كلة أو تفسيرها ليفوز بفهم تصويرها وتقريرها .

ثم لما فترت فى هذا الأوان همم أبناء الزمان ، وأعرضوا عن هذا المهم العظيم الشان ، حاولت اختصار مقاصدها ، والاقتصار على المهم من فوائدها ، لأضرب بين أربابها بسهم مصيب ، وأفوز بالدعوة إليها بحظ ونصيب ، فوفقنى الله وله الحمد أن شرحت القصيدة اللامية المسماة : [أبنية الأفعال فى علم التصريف] للإمام جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك رحمه الله ، فضبطت ألفاظها وفتحت مقفلها ، وحللت مشكلها ، وأكثرت أمثلتها ، ونبهت على كثرة معانيها ، وطابقت ما أشار إليه ناظمها ، بقوله فيها :

وبعد فالفعل من يحكم تصرفه   يحز من اللغة الأبواب والسبلا

وضممت إلى ذلك فوائد وإشارات ، وتتمات وتنبيهات ، واخترعت لها تقسيمات ، فجاء بحمد الله كتاباً جامعاً بين علمى اللغة والتصريف ، مانعاً من الخطأ والتصحيف والتحريف ، مغنياً عن حمل أسفار كبيرة ، حاوياً مع صغره لفوائد كثيرة ، مما لا تكاد تجده مجموعاً فى تصنيف ، ولا مفرداً به تأليف ؛ فإنى لما رأيت ابن مالك رحمه الله حصر فى هذه المنظومة ماجاء شاذاً من مضارع فعل المكسور على يفعل بالكسر كيحسب ، ومن اللازم المضاعف مضموماً ، ومن معداه مكسوراً ، تتبعت مواد العربية من الصحاح والقاموس وغيرهما فظفرت بأشياء من الشاذ لم يحفظها ابن مالك رحمه الله فى البابين وغيرهما فزدتهما على ما أورده ، لتكمل الفائدة ، وذلك بعد إيراد جملة من أمثلة الفعل القيسة إذ لا فائدة فى معرفة الشاذ لمن لا يعرف الأصل المقيس عليه ؛ كما لا تعظم الفائدة فى معرفة غريب اللغة قبل مشهورها وغير ذلك مما ستراه موضحاً فى أبوابه إن شاء الله تعالى مما لا يعرف فضل قدره إلا من وقف عليه مما تشتد إليه حاجة كل مصنف ومدرس وغيرهما من طلبة العلم .

والله سبحانه المسئول أن يمن علينا بإتمام نعمه الباطنة والظاهرة ، وأن ينفعنا بما علمناه فى الدنيا والآخرة ، إنه سميع الدعاء قريب مجيب ، وماتوفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب .

فأقول : لما كان كتاب الله مفتتحاً بالبسملة ثم الحمدلة ، وجاءت السنة بالندب إلى افتتاح الأمور المهمة بهما ، افتتح الناظم رحمه الله نظمه هذا بهما ، فقال بعد التيمن بالبسملة :

(أَلْحَمْدُ لِلّٰهِ) لَا أَبْغِي بِهِ بَدَلَا حَمْداً يُبَلِّغُ مِنْ رِضْوَانِهِ الْأَمَلَا

الحمد : هو الثناء باللسان على المحمود بصفاته الجميلة فى مقام التعظيم ، والله سبحانه : علم للذات الواجب الوجود المعبود بحق المستحق لجميع المحامد ، وبغيت الشئ : أبغيه بغية وبغية بالضم والكسر وبغا بالقصر وبغاء بالمد مع الضم فيهما: أى طلبته، وبدل الشئ عوضه وبلغت الشئ بالتشديد وأبلغته أى أوصلته وبهما قرئ (أبلغكم رسالات ربى) والرضوان بمعنى الرضى يقال رضى عنه وعليه رضاً ورضواناً بكسر الراء وضمها ، وبهما قرئ أيضاً ، والأمل الرجا يقال أملت الشئ مخففاً آمله بعد الهمزة كأكلت الشئ آكله وأملته بالتشديد أؤمله أى رجوته (وقوله لا أبغى به بدلا) فى موضع النصب إما على أنه وصف لمصدر محذوف أى حمداً لا أبغى به بدلا والضمير للحمد أى بل لما تستحقه ذاته المقدسة من التعظيم وإما على الحال من فاعل الحمد المفهوم من قوله الحمد لله لأنه بمعنى أحمد الله أى غير طالب بحمدى له عوضاً ويجوز عود الضمير إلى الله سبحانه أى غير مستبدل به إلهاً غيره وحمداً المصرح به منصوب على المصدر والعامل فيه الحمد ويبلغ فى موضع النعت له .

ثم لما كان شكر الوسائط فى إيصال الخيرات مأموراً به شرعاً وإن كان المنعم الحقيقى هو الله تعالى ثلث الناظم رحمه الله بالصلاة على أكبر الوسائط بين العباد ومعبودهم فى إيصال كل خير ، ودفع كل ضير ، وهو الرسول صلى الله عليه وسلم ثم آله وصحبه الذين أووا الدين ونصروه وحملوه إلى الأمة ونقلوه رضى الله عنهم ، فقال :

ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى خَيْرِ الْوَرَى وَعَلَى سَادَاتِنَا آلِهِ وَصَحْبِهِ الْفُضَلَا

وإنما عطف ذلك بثم ليفيد الترتيب صريحاً لأن حمد الله تعالى أهم وأحق بالتقديم ، والصلاة فى اللغة الدعاء والرحمة والاستغفار والمراد بها هنا الدعاء له صلى الله عليه وسلم والاستغفار لهم رضى الله عنهم بما هو وهم له أهل وقد أمر الله سبحانه عباده المؤمنين بالصلاة على نبيه صلى الله عليه وسلم وبالتسليم والثناء على الذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ، والورى ، مقصوراً الخلق يقال ما أدرى أى الورى هو؟ وخير الخليقة هو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ولهذا استغنى الناظم رحمه الله بهذا الوصف عن اسمه العلم لتعين هذا الوصف له صلى الله عليه وسلم ، والسادة جمع سيد يقال ساد فلان قومه يسودهم سيادة وسؤدداً بفتح الدال وضمها مع ضم السين فيهما فهو سيد والجمع سادة والآل أصله أهل بدليل قولهم فى تصغيرهم أهيل فأبدلت الهمزة من الهاء لقرب المخرج وآل الرجل عشيرته وأتباعه وتخصيص آله صلى الله عليه وسلم ببنى هاشم والمطلب شرعى لا لغوى والصحب جمع صاحب كركب وراكب وأما أصحاب فجمع الجمع والفضلاء جمع فاضل على غير قياس لأن فاعلا لا يجمع على فعلاء بل قياسه فعل بتشديد العين وفعال كعذل وعذال فى عاذل كشاعر وشعراء وأصل الفضل الزيادة فمن زاد على أحد بشىء فقد فضله به ، وهم رضى الله عنهم قد فضلوا سائر الأمم بما خصهم الله به من صحبته ورؤيته والانتساب إليه واتباعه صلى الله عليه وسلم قال تعالى (لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى) وقال صلى الله عليه وسلم « لاتسبوا أصحابى فلوأن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه» رواه البخارى ومسلم: أىأن إنفاق أحدهم مداً أونصف مد أفضل من إنفاق غيرهم مثل أحد ذهباً ؛ ثم إنه رحمه الله بين الغرض الداعى به إلى هذا النظم وهو الحث على علم التصريف الذى يتوصل به إلى علم اللغة التى بها يتوصل إلى فهم كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم فقال :

وَبَعْدُ فَالفِعْلُ مَنْ يُحْكِمْ تَصَرُّفَهُ يَحُزْ مِنَ اللُّغَةِ الأَبْوَابَ وَالسُّبُلا

وبعد هنا من الظروف المبنية على الضم لقطعها عن الإضافة لفظاً، والتقدير وبعد ما قدمته من الحمد وغيره وهو متضمن لمعنى الابتداء ولهذا حسن بعده الفاء ويسمى عند كثير من العلماء فصل الخطاب لأنه يؤتى به فاصلا ما بين كلامين لا ارتباط بينهما والمراد بالفعل هنا الفعل الصناعى من ماض ومضارع وأمر مع ما يشتمل على حروف الفعل ومعناه هو الحدث والزمان من مصدر واسمى فاعل ومفعول واسمى زمان ومكان وما يلتحق بها وذلك لأن علم التصريف يبحث فيه عن أحوال أبنية الكلم والكلم اسم وفعل وحرف ولاحظ للحروف فى التصريف وكذا الأسماء المبنية والأفعال الجامدة لقوة شبهها بالحروف لأنها لا تقبل التغيير فصار علم التصريف مختصاً بالأصالة بالأفعال المتصرفة والأسماء المتمكنة أى المعربة وهو فى الفعل أصل لكثرة تغييره بظهور الاشتقاق فيه والناظم رحمه الله خص هذه المنظومة بالفعل مجرداً كان أو مزيداً فيه لما ذكره من أن أحكامه مفتاح محكم اللغة والفعل ثلاثة أقسام ماض ومضارع وأمر ولا بد لكل فعل من مصدر ومن فاعل فإن كان متعدياً فلا بد له من مفعول به وقد يحذف الفاعل ويقام المفعول به مقامه فيحتاج إلى تغيير صيغة الفعل له ولابد أيضاً لوقوع الفعل من زمان ومكان وقد يكون للفعل آلة يفعل بها فانحصرت أبواب هذه المنظومة فيما ذكر من باب الفعل المجرد وتصاريفه وباب أبنية الفعل المزيد فيه كذلك وباب أبنية أسماء الفاعلين والمفعولين من المجرد والمزيد فيه وباب أبنية المصادر مجردة ومزيدة فيها وباب أسماء الزمان والمكان ومايلتحق بهما من الآلة وغيرها. وإحكام الشئ إتقانه وضبطه والتصرف التقلب وتصريف الشئ تقليبه من حال إلى حال وعلم التصريف فى الاصطلاح ما سبق ويحز بالحاء المهملة أى يحوى ويحيط يقال حازه يحوزه حوزاً وحيازة أى ضمه وأحاط به والسبل جمع سبيل وهو الطريق يذكر كل منهما ويؤنث وباب الشئ ما يدخل منه إليه؛ والمعنى أن من أحكم علم التصريف حوى أبواب اللغة وأحاط بطرقها وأنت تعلم أن الناس فى ذلك ثلاثة أصناف صنف عرف الأبنية والأوزان فهذا تصريفى فقط، كمن يعلم مثلا أن مضارع فعل المضموم مضموم كـكرم يكرم وأن قياس اسم الفاعل منه على فعل وفعيل كسهل وظريف وقياس مصدره الفعالة والفعولة كالشجاعة والسهولة، إلا أن هذا مفتقر إلى علم اللغة الفارق له بالنقل عنهم بين فعل بالضم وفعل بالكسر وفعل بالفتح، وصنف ثان يشرف على مواد علم اللغة بالنقل والمطالعة ولايعرف الموازين والأقيسة التى يردّ بها كل نوع إلى نوعه فهذا لغوى فقط لا يذوق حلاوة علم اللغة، وصنف ثالث عرف الموازين والأقيسة أولا ثم تتبع مواد اللغة نقلا فهذا هو المتقن الذى أحكم علم التصريف وحاز سبل اللغة وهذا مراد الناظم رحمه الله تعالى فإن مراده حصر مواد الأفعال كلها ومعرفة ما جاء منها مقيساً وشاذاً إلا أنه لما لم يمكنه ذلك حصر الشاذ فى أبوابه وأحال على المقيس فى كتب اللغة فلهذا شرحت أنا هذه المنظومة شرحاً مطابقاً لغرض الناظم رحمه الله فبسطت القول فى الباب الأول بكثرة الأمثلة التى يحتاج إليها فذكرت للفعل الرباعى نحو مائة مثال ولفعل المضموم نحو مائة أيضاً ولفعل المكسور نحو ثلاث مائة وسبعين منها نحو أربعين لوناً ولما اشتركا فيه نحو خمسين مثالا ولما اشتركا فيه فعل وفعل وفعل جميعاً وهو المثلث نحو ثلاثين مثالا ولما فاؤه واو من فعل المفتوح كوعد سبعين ولما عينه ياء كباع ثمانين ولما لامه ياء كرضى ستين ولمضاعفه اللازم كحنّ مائة والمعدى كمده مائة وعشرين ولما عينه واو كقال مائة وثلاثين ولما لامه واو كدعا ثمانين وللحلق المفتوح كمنع مائة وسبعين والمكسور كيبغى ستة والمضموم كيدخل أربعة عشر ولغير الحلق المضموم كنصر مائتين وعشرين والمكسور كضرب مائة وستين ومما يجوز كسره وضمه كعتل مائة وأربعين إلى غير ذلك من الأمثلة فيصير مجموع أمثلة الفعل المجرد رباعياً وثلاثياً مضموماً ومكسوراً ومفتوحاً بأنواعه قريباً من ألفى مثال وذلك معظم مواد اللغة بحيث لا يفوت على من عرف ذلك إلا القليل.

﴿قاعدة عظيمة﴾ إذا عرفت أمثلة المجرد استخرج منها أمثلة المزيد فيه وأمثلة المصادر واسمى الفاعل والمفعول منهما فيتحصل من ذلك مالا يحصى من الأمثلة وجعلت الأمثلة مرتبة فى الغالب على حروف المعجم على ترتيب الصحاح ومن عرف ذلك لم يشتبه عليه ضبط الأمثلة يسر الله النفع بذلك ثم لما كان السامع توفرت رغبته قال فكيف لى بذلك فقال :

فَهَاكَ نَظْماً مُحِيطاً بِالْمُهِمِّ وَقَدْ يَحْوِى التَّفَاصِيلَ مَنْ يَسْتَحْضِرُ الْجُمَلَا

فها اسم فعل بمعنى خذ والكاف فيه حرف خطاب يفتح للمذكر ويكسر للمؤنث ويثنى ويجمع تقول هاك هاكِ هاكما هاكم هاكن وقد يبدل من الكاف همزة تتصرف كتصرفه فيقال هاء للمذكر بفتح الهمزة وهاء للمؤنث بكسرها وهاؤما وهاؤم وهاءون وبهذه اللغة جاء قوله تعالى (هاؤم اقرءوا كتابيه) أى هاكم، ونظم الشئ تأليفه على وجه مخصوص ومنه نظم الشعر يقال نظمه ينظمه كضربه يضربه نظماً ونظاماً أى جمعه وألفه والإحاطة بالشئ إدراكه من جميع جهاته ومنه الحائط والمهم الأمر الذى يهمك شأنه والتفاصيل الأمور الجزئية كمعرفة أفراد مواد اللغة مثلا ، والجمل الأمور الكلية .

باب أبنية الفعل المجرد وتصاريفه

الأبنية والأقيسة مثلا ؛ والمعنى أن هذه المنظومة قد احتوت على المهم من علم اللغة وهو الأبنية والأقيسة التى يتوصل بها إلى حفظ أفرادها وردّ كل نوع إلى أصله، والمراد بالأبنية كونه رباعياً وثلاثياً، والمجرد ماحروفه أصول كلها وسيأتى باب المزيد فيه إن شاء الله تعالى، وبالتصاريف اختلاف أحواله من ضم عين مضارعه وكسرها وفتحها. أما الأبنية فأشار إليها بقوله :

بِفَعْلَلَ الْفِعْلُ ذُو التَّجْرِيدِ أَوْ فَعُلَا يَأْتِى وَمَكْسُورَ عَيْنٍ أَوْ عَلَى فَعَلَا

أى الفعل المجرد يأتى رباعياً على وزن فعلل وثلاثياً على وزن فعل بضم العين أو فعل بكسرها أو فعل بفتحها فالفعل مبتدأ والتجريد نعته ويأتى خبره وبفعلل فى موضع الحال المتقدمة من فاعل يأتى المستتر وكذا قوله ومكسور عين أو على فعلا حالان منه مثال الرباعى لازماً حشرج عند الموت أى غرغر وتردد نفسه أى قعد مسترخياً ودربح أى طأطأ رأسه ومد ظهره وعربد أى أساء خلقه على نديمه وحزبر الرجل وحرمن أيضاً انقبض واجتمع وكرفس أى مشى مشى المقيد وقرفط فى مشيه قارب خطوه وخذرف أسرع ومنه الخذروف الذى يديره الصبى فيسمع له دوى وقرقف ارتعد ومنه سميت الخمر التى ترعد شاربها وخربط فى مشيه وعملق فى كلامه تعمق وبهذل خف وأسرع وخرعل الضبع عرج وعنجل الرجل ثقل عليه النهوض لعظم بطنه وبرشم ووجم أظهر الحزن وبرطم عبس وجهه غضباً وخصرم لحن فى كلامه ولعثم توقف فى كلامه وهذرم فيه أسرع وبرذن قهر وغلب وهينم أخفى صوته وهيمن على الدعاء أمن ومثاله معدياً أمثلة الرباعى قرضبه قطعه ومنه سمى السيف قرضابا وخرفج عيشه وسعه وحزرجت الشاة جمعت ودحرجته فتدحرج فى حدوى وفرطحه عرضه فهو مفرطح وكدحرجه دحرجة وبعثره فتشه وكذا بحثره وحدره درجه ودعثره هدمه وعركشه جمع بعضه على بعض وكردسه جمع يديه ورجليه وبرقش كلامه خلطه ، وقرفصه شد يديه ورجليه . ومنه جلسة القرفصاء وقرمط كتابته أدق حروفها وشرجبه طوله ومنه سميت النعش شرجباً بجعفر وكرسف الدابة قيدها فضيق عليها ، ومنه سمى الكرسف وهو القطن قبل حلجه لتداخل حباته وعرتفه قطع أطرافه ودعفق الماء صبه صباً كثيراً وشربق

اللحم وشربقه أيضاً قطعه صغاراً ورعبل اللحم قطعه كباراً وعهل الإبل أهملها وغربل الدقيق نخله ونعشل الشئ فرقه وحرجم الإبل رد بعضها على بعض ولهذمه قطعه فهذه خمسون مثالا .

[تنبيه] قال فى التسهيل وقد يصاغ أى الفعل الرباعى من اسم رباعى يعمل بما سماه أولمحاكاته أوجعله فى شئ أولإصابته به أولإظهاره انتهى : أى من أقسام الفعل الرباعى قسم مشتق من أسماء الأعيان للمقاصد التى ذكرها وليس لها مادة أصلية ؛ فمعرفة هذا القسم متوقفة على معرفة تلك الأسماء الرباعية . وللاسم الرباعى خمسة أوزان مشهورة : الأول فعلل بفتح الأول والثالث كثعلب ، وعقرب ، وبرزخ ، وفرشخ ، وحرقد ، وفرفد لولد البقرة ، وقرمد : للجص ، وعسجد : للذهب ، وجعفر : للنهر الصغير، وعبقر : لموضع تنسب إليه العرب كل ما استجادت ، وعبهر : لريحان من الرياحين، وعسكر وعنبر وعنتر: لذباب أزرق ، ونرجس : لريحان ، وحنظل وحرمل : لشجر وخردل ودغفل لولد الفيل وفسطل وقسطل أيضاً للغبار ونهشل للذئب والصقر وبلقم للحلوم وبلغم لأحد الطبائع الأربع وحنتم للجرة الخضراء وزمزم وشدقم لفحل وعلقم لشجر مر وعندم لشجر وهوالبقم الذى يصبغ به وعلاصمه وقحرنه . الثانى فعلل بكسرهما كزبرج للسحاب الذى هراق ماؤه وحرمد لطين أسود وصفرد لطائر وبنصر وخنصر وضفدع وخرنق لولد الأرنب ونهرق لضبع أصفر وشبرق لنبت وهو رطب الضريع وعشرق وعلفق لنبت ينبت فى الماء له ورق عراض وفرسك لنوع من الخوخ وفسكل لآخر خيل السباق وقلقل بقافين لنبت له حب أسود وحصرم لأول العنب وعلطم وعظلم لنبت يصبغ به وعكرمة لأنثى الحمام وقرطم فيه لغة ويضم كعصفر . الثالث فعلل بضمهما للأخضر من الجنادب الطويل الرجلين وطحلب وعنضب لذكر الجراد ودملج وعرفج لشجر وبرجد لكساء غليظ وهدهد وعصفر وعنصر لأصل الشئ وكزبرة من الأبازير وعكركشة لامرأة وعرفط لشجر وزخرف للذهب وبندق لما يرمى به وفرغل لولد الضبع من الذئب وفلفل وبرجمة لإحدى براجم الكف وهو العقد فى ظهره وبرجم للزهر قبل أن ينفتح وشبرم لحب يشبه الحصرم وبرثن وهو من السبع والطائر بمنزلة الأصابع من الإنسان والمخلب من البرثن بمنزلة الظفر من الأصابع وبلسن لحب كالعدس . الرابع فعلل بكسر الأول وفتح الثالث كدرهم وهو فارسى معرب ولم أظفر بغيره اسماً قلت لعل منه البرس والمركن اسم لما يخمر فيه العجين من خط سيدنا الشيخ سليمان بن أبى القاسم الهذلى . الخامس فعلّ بكسر أوله وفتح الثانى كقمطر لوعاء الكتب وهزبر للأسد ، فهذه بضعة وتسعون اسماً . وأما الصفات كسهلب للطويل وشهربة للعجوز فكثيرة وما ذكره فى التسهيل يشمل الرباعى المجرد والمزيد فيه كعرقوب لما فوق العقب من العصب الغليظ وصهريج وعسلوج لما لان واخضر من قضبان الشجر وشمراخ وشمروخ أيضاً لعثكال النخل والعثكول وهو منها كالعنقود والعنقاد من العنب وصملاخ وصملوخ لوسخ الأذن وعصفور وقطمير للقشرة الرقيقة المغطية للنواة وصغبوس لجرو القثاء وكذا الجرقوص وقرطاس ودخريص القميص ودغموص لدويبة تغوص فى الماء وعرقاص للسوط وقرموص لحفرة يسكن فيها من البرد وعذيوط للذى يحدث عند الجماع وعضروط للعجان وهو بين القبل والدبر وكرسوع لطرف الزند مما يلى الخنصر ، وعرضوف وعضروف أيضاً لما لان من الكتف وغيرها وسرادق لما يمد فوق صحن الدار وسربال للقميص ، وغرمول للذكر وحلقوم وبرذون وبرهان للحجة وفرجون للمحسة وعرجون لأصل العثكال وعربون بالتحريك وفرعون للعاتى ، فهذه أيضاً ثلاثون من الأسماء . وأما الصفات كالسهلب للطويل والشهربة للعجوز فأكثر من الأسماء . والمعانى التى ذكرها فى التسهيل ستة : (الأول) : عمل الشئ أى اتخاذه كقمطرت الكتب أى اتخذت لها قمطرا ودخرصت القميص جعلت له دخريصاً وهو معروف وقرمصت قرموصاً أى حفرته وهى صغار يستكن فيها من البرد وبندقت الطين أى جعلته بنادق صغاراً وقنبلت الخيل وجحفلتها أى جعلتها قنابل وجحافل وهى

للطائفة منها نحو الأربعين . (الثانى) : محاكاة الشئ كعقربت الصدغ أى لويته كالعقرب وعشكلت الشعر : أى أرسلته كالعثاكيل وحنظل الرجل وعلقم أى أشبه طعمه الحنظل والعلقم فى طبعه وهما شجران مران (الثالث) : جعل الشئ فى الشئ كفلفلت الطعام وكزبرته إذا وضعت فيه الفلفل بضم الفاء والكزبرة وعصفر الثوب وزبرقه وعندمه إذا صبغه بالعصفر والزبرق والعندم وكلها صباغات وعبهرالدواء ونرجسه وعنبرالطيب. (الرابع): إصابة الشئ كعرقبه وحرقده وغلصمه وحلقمه أى أصاب عرقوبه وحلقومه. (الخامس) : الإصابة بالشئ فيكون آلة كعرفصه وعرجنه أى ضربه بالعرفاص وهو السوط والعرجون وهو أصل العثكال وفرجن الدابة أى حكها بالمحسة وقحزبه أى ضربه بالقحزبة وهى الهراوة وقد يقال لها القحزلة . (السادس) : إظهار الشئ كعسلجت الشجرة وبرعمت أظهرت عساليجها وبرعمها . قلت ولم يتعرض لضده وهو الستر كقرمدت البناء أى طليته بالقرمد بالفتح وهو الجص وسردقت البيت جعلت له سرادقا وهو البناء المحيط بصحن البيت وبرقعه وبرنسه ألبسه البرقع والبرنس وسربلت الرجل ألبسته سربالا وهو القميص . قال فى التسهيل : وقد يصاغ من مركب لاختصار حكايته أى نحو بسمل وسبحل وحمدل وحوقل وفذلك حسابه أى أجمله بقوله فذلك كذا فهذان قسمان من الرباعى إلى قسمه الأول ، وبقى قسمان بعدهما من مزيد الثلاثى كزملق وسيأتى . والثانى المضاعف قال فى الصحاح : سغسغت الشئ فى التراب فتسغسغ دسسته فيه فدخل أصله سغغته بثلاث غينات إلا أنهم أبدلوا من الغين الوسطى سيناً فرقا بين فعلل وفعل ، وإنما زادوا سيناً لأن فى الحرف سيناً ، وكذا تقول فى جميع ما أشبهه من المضاعف انتهى : أى كما أن الثلاثى المخفف كقطع إذا ضوعف لأجل التكثير صار مشدداً والحرف المشدد عن حرفين كذلك المضاعف منه كحن ومد إذا ضوعف اجتمعت فيه ثلاثة أحرف متماثلة عينه ولامه والحرف المزيد للتكثير كقولك فى تضعيف كبه لوجهه كببه وهذا هو الأصل ولك أن تبدل عن الحرف المزيد للتكثير حرفا مماثلا للفاء فتقول كبكبه لوجهه ، وإنما جعلوه مماثلا للفاء لأنه بدل عن المماثل لعين الفعل ، وقد سمع عن العرب النطق بالوجهين فى أفعال كثيرة وكثرته تدل على أنه مقيس ، وقد يشعر بذلك كلام الجوهرى وما نص الجوهرى على مجيئه بالوجهين من هذا القسم كبه لوجهه وكبكبه وهبه من النوم وهبهبه أثاره وخجت الريح وخجخجت التوت فى هبوبها ودج الليل ودجدج أظلم وعج بصوته وعجعج رفعه وزجه وزجزجه حركه وزلزله وبح فى كلامه وبحبح تردد وزحه عن مكانه وزحزحه باعده ونحاه عنه وسح الماء وسحسحه بالمهملتين صبه وفرقه ولح بالمكان ولحلح أقام به ولم يبرح ونح ونحنح أخرج صوتا من صدره وهى النحنحة وعس بالليل وعسعس طاف وبش به وبشبش فرح وتعه وتعتعه دفعه بعنف، وشفه الهم وشفشفه هزله وأضناه وصل الخزف وغيره وصلصل صوت ، ومن هذا النوع ماورد حكاية لأصوات نحو شاشا بالحمار وجهجه بالسبع ونخنخ بالرجل وقعقع بالسلاح ودقدقت الدواة وطقطقت وعنعن الحديث وقهقه فى الضحك وكل هذه الأمثلة رباعية أصلية عند البصريين لأن وزنها عندهم فعلل لافعفع وعند الكوفيين أن نحو كبكبه مما يصح المعنى باسقاط ثالثه من مزيد الثلاثى ومجموع الأمثلة نحو الخمسين أيضاً ،(ومثال فعُل المضموم ولا يكون إلا لازما أدب الرجل أدبا وجنب جنابة وصلب صلابة وعزب الشئ أى خفى وقرب قربا وقشب الثوب قشابة صار قشيباً أى جديداً أبيض ولزب الطين لزوبا أى لصقه ونجب الرجل نجابة وبحت الشئ أى خلص فهو بحت وصلت جبينه فهو صلت الجبين أى واضحه وفرت الماء أى عذب فهو فرات وكمت الفرس فهو كميت أى أحمر يميل إلى السواد وخبث الشئ فهو خبيث وبهج فهو بهج وبهيج أى حسن وسمج بالجيم سماجة أى قبح وسمح الرجل سماحة أى كرم وصبح وجهه فهو صبيح أى حسن وصرح الشئ صراحة فهو صريح أى خالص وفسح المكان أى وسع فهو فسيح وفصح الرجل فهو فصيح وقبح قبحاً فهو قبيح وجعد الشعر وجلد الرجل جلداً محركا وجلادة أى قوى ونجد نجدة فهو نجد

ونجاد أى شجاع ماضى العزيمة ، وجدر بالأمر فهو جدير به أى حقيق وخطر قدره أى ارتفع وغزر الشئ فهو غزير أى كثير وفجر الرجل فجوراً فهو فاجر وفقر فقراً فهو فقير وقصر قصراً بالضم وقصراً كعنب فهو قصير وكذا صغر صغراً وصغراً فهو صغير وكبر أى عظم كبراً وكبراً فهو كبير وكبار كرمان وكثر الشئ كثرة وكثرانا بالضم فهو كثير ونزر نزراً أى قل فهو نزر وبؤس بأساً فهو بئس ككتف أى شديد شجاع وشكس فهوشكس كرجل ساء خلقه وفرس فراسة بالفتح صار فارساً حاذقا بركوب الخيل والفراسة بالكسر إصابة الظن ونفس فهو نفيس أى مرغوب فيه وفحش فحشاً بالضم فهو فاحش ورخص السعر رخصاً بالضم فهو رخيص ضد غلا والشئ رخاصة فهو رخص أى ناعم وخفض عيشه خفضاً فهو خفض كالمصدر أى الدعة والراحة وعرض الشئ عرضاً فهو عريض وغرض اللحم غرضاً كعنب فهو غريض أى طرى وبدع فهو بدع بالكسر أى غاية فيما نعت به من علم أوشجاعة أوغيرهما وسرع سرعة بالضم فهو سريع وشجع فهو شجاع مثلث الأول وشنع فهو شنيع أى فاحش قبيح وطمع طماعية فهو طمع ككتف أى كثير الطمع وأما طمع فى كذا فبالكسر وفظع الأمر فهو فظيع اشتد قبحه وودع فهو وادع أى ساكن ووسع وساعة ووسعة فهو واسع وأما وسعه فبالكسر وبذع بالغين المعجمة فهو بذع ككتف أى سمين ناعم وخصف فهو خصيف أى مستحكم كرصف فهو رصيف وسخف الثوب سخفاً بالضم وسخافة فهو سخيف رق ومنه سخافة العقل وظرف ظرفا بالضم فهو ظريف وشرف شرفا بالتحريك فهو شريف وكتف فهو كتيف ولطف فهو لطيف ونظف فهو نظيف ووطف وطفا بالتحريك فهو واطف أى طويل شعر العينين وحمق حمقاً بضمتين فهو أحمق قليل العقل كخرق فهو أخرق ورعق الماء فهو رعاق بالضم أى ملح مر وسحق سحقاً بضمتين فهو سحيق أى بعد وصفق الثوب فهو صفيق ضد سحق ووجهه وقح وعمق البئر عمقاً بضمتين فهو عميق أى بعيد القعر وضنك الشئ ضنكا بالتحريك فهو ضنك بالفتح ضاق ووشك الأمر قرب وأوشك أسرع وبسل بسالة فهو باسل : أى شجاع لايفلت قرنه وبطل فهو بطل بالتحريك : أى شجاع تبطل عنده الدماء فلايثار بها وثقل ثقلا كعنب وطفل فهو طفل بالكسر أى رخص ناعم ونبل نبلا بالضم فهو نبيل وجسم فهو جسام بالضم وجسيم أى عظم جسمه وحرم عليه الشئ حرمة بالضم فهو حرام وحرم وحزم حزما فهو حازم احتاط وحلم حلماً بالكسر وشهم فهو شهم ذكى الفؤاد وصرم السيف فهو صارم : أى قاطع وضخم ضخما كعنب وعظم عظما كعنب وعظما بالضم فهو عظام بالضم وعظيم وفحم الشعر فهو فاحم : أى أسود وقدم الشئ قدما كعنب فهو قدام بالضم وقديم وكرم كرماً بالتحريك فهو كرام بالضم وكريم ولؤم لؤما بالضم وثخن الشئ ثخناً كعنب أى غلظ وجبن جبناً بالضم فهو جبان بالفتح أى هيوب وحسن حسناً بالضم فهو حسن بالتحريك وخشن فهو خشن ككتف أى غلظ وحصن فهو حصين امتنع والمرأة عفت فهو حصان بالفتح وهجن هجنة بالضم فهو هجين أى لئيم وهجانة بالفتح فهو هجان بالكسر أى غير خيار من كل شئ ورفه عيشه رفاهة ورفاهية ورفهنية وهى الخصب والسعة وفره فراهة وفراهية فهو فاره أى حاذق ونبه نباهة ونبها بالضم فهو نابه ونبيه ذوشهرة فهذه نحو مائة مثال كلها على فعل بالضم ، وسيأتى المشارك لفعل بالكسر وله ولفعل بالفتح وهو المثلث قريباً وللحلقى ككره ومنع فى بابه ولغير الحلقى ككرم ونصر أوكرم وضرب فى بابه أيضاً .

[تنبيه] قال فى التسهيل ولم يرد أى فعل بالضم يائى العين إلاهيؤ ولايائى اللام متصرفا إلا نهو ولامضاعفاً إلا قليلا مشروكا انتهى أى أن غيره من الثلاثى قد يكون عينه ولامه ياء كباع ورمى وهاب وقوى ، وأما فعل بالضم فلم يرد يائى العين إلا قولهم هيؤ الرجل إذا حسنت هيئته ومفهومه أنه غير مشارك . وحكى فى القاموس فيه ثلاث لغات ككرم ومنع وضرب وكذا لم يرد فعل المضموم يائى اللام إلا قولهم نهو أصلها ياء وإنما قلبت واوا

لانضمام ماقبلها، وكذا لم يرد فعل المضموم مضاعفاً كما ورد فعل المكسور وفعل المفتوح فى نحو مسه يمسه وشده وحنّ إليه إلاقليلا مشروكا ؛ وعبارة التسهيل تفهم تعدد ذلك ولكن لم يورد فى شرحه إلا قولهم لببت إذا صرت لبيباً . قال فى الصحاح : واللب العقل ولببت يارجل بالكسر تلب بالفتح لبابة أى صرت ذا لب . قال : وحكى يونس ابن حبيب لببت بالضم وهو نادر لانظير له فى المضاعف انتهى . كذا قال الجوهرى وزاد فى القاموس فقال فى حرف الكاف فككت تفك كعلمت وكرمت فكة: وهو حمق فى استرخاء، وفى حرف الميم ذم يذم ذمامة بمعنى قبح فهو ذميم وقد ذممت تذم كشممت تشم وذممت تذم ككرم يكرم ، فهذان نظيران لما حكاه الجوهرى عن يونس رحمهما الله . وأما فَعِلَ بالكسر فمثاله لازماً برئت ذمته وخطىء تعمد الذنب وطفيت النار وظمىء ظمأ محركا وظماء ممدوداً محركا وتعب تعبا محركا وخرب خرابا ورهب رهبة ورغب رغبة وسغب سغباً أى جاع وفيه لغة كضرب وطرب طربا وعجب عجبا وغضب غضباً ولجب القوم لجباً ولجبة: ارتفعت أصواتهم، ولزب به ونسب ونصب: أى لصق ولعب لعباً ككتف ونشب فيه نشوبا علق ونصب نصباً تعب وشمت به فرح لمصيبته وعنت عنتاً أثم ودخلت عليه مشقة وهرت الوعاء اتسع وتفث شعره شعث وحنث فى يمينه أثم ودمث المكان سهل وشعث شعره اغبر لطول عهده بالدهن والأمر تفرق وعبث به عبثاً لعب وغرث جاع ولبث لبثاً بالضم لبث ولهث لهثاً عطش وأرج الطيب توهج وحرج أثم وصدره ضاق ولحج السيف فى غمده نشب ولزج الشئ تمطط ولهج بذكره ثابر عليه ونضج اللحم نضجاً بالضم والثمرة أدركت وبرح عن مكانه زال ولم يبرح لم يزل وبرح الخفاء ظهر المخفى وربح فى تجارته ربحاً بالكسر ولقحت الناقة فهى لاقح ولقحة بالكسر ومرح مرحا أشر وجرد المكان فهو أجرد لانبات به وجهد عيشه جهدا بالضم نكد وضاق وسعد سعادة فهو سعيد وسهد سهدا بالضم وسهادا أرق وصعد فى السلم صعودا ولم يسمع صعد فى الجبل بل صعد فيه تصعيدا وعهد إليه عهداً أوصى ونفد الشئ نفادا فنى ونكد عيشه ضاق وأثر على أصحابه أثرة بالتحريك استأثر عليهم بشئ وبطر النعمة كفرها وحصر صدره ضاق ولسانه عى فلم ينطق وسخر منه وبه هزأ به وسكر سكراً بالضم وسهر سهرا متحركا لم ينم ليلا وشكرت الناقة فهى شكراء أى امتلأت ضرعها والدابة سمنت وضجر ضجراً تبرم وظفر به ظفراً أدركه وقفر طعامه صار قفارا ، أى لاإدام له وكبر الرجل كبراً كعنب أسن ، ومذرت البيضة فسدت ، وهذر فى كلامه أكثر من اللغو ، وخثر اللحم تغير وعرت الشئ غلظ وأيس إياساً قنط وبئس بوسى وبوساً اشتدت حاجته وحمس المكان صلب، والرجل اشتد فى دينه ومنه الحمس لقريش وكنانة لصلابتهم ودنس دنساً محركا اتسخ وسلس سلاسة سهل وانقاد وشرس سراسة وشرساً ساءت خلقه وعبس الوسخ به يبس ولقست نفسه عثت ومرست البكرة مرساً بالتحريك نشبت فيها المرسة وهى الحبل بينها وبين القعو ، ومارسها زاولها حتى ردها إلى مجراها وندس الرجل فهو ندس كعضد وكتف أى سريع الفهم سريع السمع ونفس بالشئ ضن به ونفس عليه نفاسة حسده ونفست المرأة نفاساً بالكسر ولدت وحاضت ، ودهش تحير وكرش جلده وانكرش انجمع وانقبض ، ورمضت قدمه احترقت من الرمضاء ، وغلط فى الحساب وغيره غلطاً ، وقيل الغلط خاص بالمنطق ، وفى الحساب غلت غلتاً بالمثناة ومشطت كفه عطلت من العمل ونشط نشاطاً ضد كسل ونعظ ذكره كأنعظ قام وبشع فهو بشع كريه الطعم ، وترع الإناء امتلأ وأترعه ملأه وجزع جزعا قلق وذرع ذرعا أعيي هذا إلى المشى وشبع شبعاً كعنب وطمع فى الشئ طمعاً وفزع إليه فزعا لجأ ومنه خاف وقنع قناعة وهلع هلعاً اشتد الحرص والجزع وأزف قرب وأسف حزن وغضب وأنف منه تكبر وشرف الطريق أخطأه وشنف عليه تكبر وعنه أعرض وصلف الرجل صلفا جاوز قدر الظرف وأزق سهر وتئق السقاء امتلأ وشبق اشتدت غلمته وشرق بريقه وصعق غشى عليه وعبق به الطيب لزق وعرق رشح وغدق الماء غزر وعرق فيه عرقا وقزق منه فزع وقلق انزعج ولحق به لحاقا بالفتح ولزق ولسق ولصق

بعنى وملق ملقاً تودد وسهك سهكة كشركة بدت منه رائحة كريهة كرائحة السمك وكلحم الخنزير النتن ، وضحك ضحكا ككتف وأجل الشئ تأخر فهو آجل وتفلت رائحته تغيرت لطول عهده بالغسل وثمل سكر وحبلت المرأة حملت وخشل الثوب بلى فهو خشل بالفتح وخضل فهو خضل ككتف ند وأخضله بله وخطل فى كلامه أخطأ فهو أخطل ودخل دخلا محركا غش ومكر ومثله دغل دغلا ودمل برئ جرحه كاندمل ورجل فهو أرجل إذا لم يكن له ظهر يركبه ورسل الشعر فهو رسل غير جعد ، وشكل الأمر التبس كأشكل وصحل صوته فيه جهارة مع بحح وعجل عجلة وعطلت المرأة فهى عاطل لاحلى عليها وفشل ضعف وكسل كسلا وكحل كحلا فهو أكحل ، ونجلت عينه اتسعت فهى نجلاء ونغل الأديم فسد فى الدباغ وأثم إثما أذنب وألم ألما فهو أليم وبرم به ضجر وبشم تخم ودرم الكعب واراه اللحم والبعير ذهبت أسنانه فهو أدرم ، وزرم انقطع كلامه كأزرم وسلم سلامة ، وشبم الماء برد ، وضرمت النار اشتعلت كأضرمت وقرم إلى اللحم اشتهاه ولحم الشئ فى الشئ ونشب كالتحم وندم ندما ونهم نهما ونهمة أفرطت شهوته وأجن أجنة بالكسر حقد وغضب وأذن به إذانا علم وأذن له فيه إذنا بالكسر وأذن إليه أذنا محركا استمع وأفن ضعف عقله وأمن أمنا وأمانا وحزن حزناً بالضم وحزناً محركا ودرن الثوب اتسخ وذعن له خضع وانقاد كأذعن وزمن زمانة طال سقمه وسمن سمنا كعنب وضغن ضغنا بالكسر حقد ولخن السقاء وغيره فهو لخن أنتن ولسن فهو لسن فصيح ولكن لكنة بالضم فهو ألكن ضده وبله بلها محركا فهو أبله وهو الغافل عن الشر ، أو من غلبت عليه سلامة الصدر ، وتفه الشئ فهو تافه أى حقير وشره اشتد حرصه وكمه فهو أكمه عمى أوخاص لمن يولد أعمى ، فهذه نحو مائة وسبعون مثالا كلها على فعل بالكسر لازما ومثاله متعديا ركبه ركوبا وشربه شربا مثلثا ، وصحبه صحبة بالضم وقربه قربانا بالكسر دنا منه وحمده حمداً ، وزرد اللقمة بلعها وشهده شهوداً حضره وحقره حقارة استحقره ونذره علمه كحذره ونكره جهله كاستنكر ولبس الثوب لبسا بالضم ولحسه بلسانه وحفظه حفظا بالكسر حرسه وبلعه سرطه كابتلعه وتبعه لحقه كاتبعه مشدداً وسمعه سمعا بالفتح والكسر ووسعه يسعه وألف الشئ يألفه اعتاده ولقفه تناوله بسرعة ورهقه لحقه ، وعشقه بالكسر أحبه وعلقه ولعقه أخذه بأصابعه فلحسه وفركها وفركته فركا بالكسر وهو البغض وثكله ثكلا بالضم عدمه وجهله جهلا بالفتح ورحمه رحمة وسئمه مله وطعمه طعما ذاقه بالكسر وطعما بالفتح أكله ، وعدمه عدما بالضم وعدما محركا ، وعلمه علما بالكسر ، وغنمه غنما بالضم وفهمه فهما وقضمه أكله بأطراف أسنانه أواليابس وعكسه الخضم ولزمه لزوما ولقمه لقما بالفتح وزكنه فهمه وضمنه وبه ضمانا ويقنه يقنا ويقينا تحققه كأيقن به وفقهه فقها بالكسر فهمه فهو فقيه وكرهه كراهة فهذه نحو أربعين مثالا .

(تنبيهان : الأول) قال فى التسهيل ولزوم فعل المكسور أكثر من تعديه ولذا غلب وضعه للنعوت اللازمة وللأعراض والألوان وكبر الأعضاء ويطاوع فعلَ كثيراً انتهى . قد ذكر أن لزومه أكثر من تعديه وذلك ظاهر مما سبق وعلله بغلبة وضعه للنعوت اللازمة أى القائمة بفاعلها التى كان من حقها أن يكون فعلها فعل بالضم نحو ذرب لسانه ذرابة فهو ذراب أى حديد وشنب ثغره فهو أشنب وبلج جبينه فهو أبلج إذا لم يكن بين حاجبيه شعر . وأما الأعراض ومنها الأمراض فنحو جرب جربا وعطب عطبا وعرج عرجا فهو أعرج إذا كان ذلك خلقة وعوج عوجا محركا وعوجا كعنب وجهر فهو أجهر لايبصر فى الشمس ، وخزرت عينه صغرت فهو أخزر وخفرت الجارية فهى خفرة شديدة الحياء ، وذعر الرجل ذعارة بالفتح خبث وخرو شتر فهو أشتر إذا كان جفن عينيه متعلقا أو شفته العليا مشقوقة وصعر خده صعرا وهو اعوجاج فى الوجه ، وعجر الشئ غلظ فهو أعجر ، وخرس لسانه فهو أخرس وشوس فهو أشوس ينظر بمؤخر عينيه تكبراً ، وفطس أنفه فهو أفطس إذا انفرشت قصبته ، وطرش فهو أطرش به بعض صمم وعمش فهو أعمش وهو ضعيف البصر مع سيلان الدمعة غالبا وغمش

وجهه نمشا فهو نمش وهو نقط سود وبيض فيه تخالف لونه وبرص برصاً ورمصت عينه وهو وسخ أبيض يجتمع في الموق وعمصت سال رمصها ، ومغصت بطنه ونمص شعره نمصاً دق جداً ورمض رمضاً ، وخبط البعير خبطاً انتفخت بطنه مع احتباس الخارج وصلع صلعاً فهو أصلع وقرع رأسه فهو أقرع ساقط شعره ولثغ لسانه فهو ألثغ يبدل حرفا بحرف وترف بدنه نعم وتلف تلفاً ودنف المريض دنفا لازمه المرض وذلف أنفه ذلفا بذال معجمة صغر فهو أذلف وهي ذلفاء ونغف البعير نغفا كثر نغفه لدود يخرج من أنفه وجذل فرح وخجل دهش وثرمت سنه فهو أثرم انكسرت من أصلها وحشم غضب وأحشم أغضبه وحشم الرجل من يغضب لأجلهم وخشم أنفه تغيرت رائحته فهو أخشم والأخشم لايكاد يشم شيئا وسدم سدما ندم وغلم غلمة اشتدت شهوته للجماع كاغتلم ، وهرم هرما وجبن جبنا عظمت بطنه لداء يسمى الجبن وجله جلها فهو أجله انحسر شعره صهبة وهي كالشقرة خاصة بالشعر وغرب اسود ومنه الغراب (وغرابيب سود) وبغث فهوأبغث وشاة بغثاء رقطاء وبرحت عينه برحا وهي أن يكون بياضها محدقا بسوادها ودعج دعجا ودعجة وهو شدة سواد العين مع سعتها وسود سوادا فهو أسود وحمر حمرة وخضر الزرع وغيره فهو أخضر وصفر صفرة فهو أصفر وعفر الظبي عفرة فهو أعفر وهي حمرة تعلو بياضه وغبر لونه فهو أغبر وعدر الليل أظلم كأعدر وقمر لونه فهو أقمر والقمر بياض يضرب إلى الخضرة ومغر وجهه احمر كالمغرة بالضم لتراب يضرب إلى حمرة ونمر لونه فهو أنمر فيه نقط بيض ونقط سود يسمونه النمر ودبس دبسة بين السواد والحمرة كلون الدبسي لطائر أدكن وغبس لونه غبسة بياض يضرب إلى السواد كذئب أغبس وهي أيضا الغبشة بالشين المعجمة ومنه الغبش آخر الليل وكذا الغبثة بالمثلثة وشمط رأسه خالط سواده بياض الشيب فهو أشمط وبقع الطائر فهو أبقع وهو في الطير كالبلق في الدواب وزرقت عينه زرقة فهو أزرق وحلك لونه حلكة فهو حالك أسود وشهلت عينه شهلة أقل من الزرقة وأحسن ودسم دسمة وهي غبرة إلى سواد ودهم دهمة فهو أدهم شديد السواد ، وسحم سحمة فهو أسحم أسود ومثله سخم بالخاء المعجمة ، والسخام سواد القدر وصحم صحما وبغلة صحماء بالمهملتين سواد يضرب إلى صفرة وظلم الليل ظلمة كالظلم وعصم الظبي والوعل عصما في ذراعيه بياض دون سائره ، وغثم لونه غثمة غلب بياضه السواد ، وغسم غسيمة غلب سواده البياض كالغسمة آخر الليل ، وقتم قتمة وهي الغبرة والقتام بالفتح الغبار ودجن اليوم دجنة أطبق على غيمه والليل أظلم والرجل اسودّ لونه شديداً ودكن فهو أدكن لون أحمر يضرب إلى السواد ، ومرهت عينه ابيضت لترك الكحل ولونه مرهة بياض لايخالطه شئ فهذه نحو ثلاثين لونا وسيأتي تمام أربعين . وأما كبر الأعضاء فهو مما ليس له مادة أصلية كما سبق في الرباعي فلك في هذا النوع في كل الأعضاء الثلاثية كرقب عظمت رقبته وكبد وعجزت المرأة كبرت عجيزتها وطحل وعضل الرجل عظمت عضلة ساقه ، وهي اللحمة بين العرقوب وباطن الركبة وأذن وعين ولسن وشفه . وأما مطاوعته لفعل المفتوح ، فمعنى المطاوعة حصول فعل قاصر عن أثر فعل آخر متعد نحو كسرته فكسر وانكسر وعقرته فعقر وهدمته فهدم وثلمته فثلم وذلك كثير جداً ومعرفته متوقفة على معرفة موادّ فعل المفتوح وسيأتي إن شاء الله تعالى .

[التنبيه الثاني] قال في التسهيل وقد يشارك فعل انتهى : أي فعِل المكسور قد يشارك فعُل المضموم في فعل واحد بمعنى واحد فيكون في ماضي ذلك الفعل لغتان فعل بالضم وفعل بالكسر لاشتراكهما في الدلالة على النعوت اللازمة وذلك نحو نهى اللحم ونهو فهو نهى لم ينضج ووبئت الأرض ووبؤت أصابها الوبأ بالقصر محركا مهموزا وقد يمد وهو الطاعون وهنئ الشيء وهنؤ فهو هنيء أي بلا مشقة ورحب المكان ورحب اتسع ، ورطب الشيء ورطب فهو رطب ضد اليابس وشسب النبت وشسب يبس وضمر وشهب لونه وشهب فهو أشهب والشهبة بياض يخالطه سواد ، ومثله كهب لونه فهو أكهب أي أشهب ، وزهر لونه فهو أزهر أبيض ، وسمر

لونه فهو أسمر بين البياض والسواد وشقر فهو أشقر أحمر فى مغرة ، وبلق فهو أبلق أسود يخالطه بياض وأدم فهو آدم وهو من الإبل الأبيض يضرب إلى سواد ومن الناس الأسمر فهذه سبعة ألوان فيها لغتان ، وقد سبق كمت الفرس فهو كميت ، وفحم الشعر فهو فاحم على فعل بالضم ، فالألوان كلها نحو أربعين لونا ، وكذا صلب وصلب صلابة فهو صلب بالضم وبعد وبعد بعداً بالضم فهو بعيد وبلد الرجل وبلد بلادة فهو بليد بطىء الفهم ، ورغد عيشه ورغد محركا اتسع ، وشهد وشهداً شهادة حضر وبصر به وبصرصارمبصراً ، وحصرت الناقةوحصرت فهى حصور ضيقة الإحليل وعسر وعسر عسراً بضمتين فهو عسر ضد سهل ، وفقر وفقر فقرا ضد الغنى ، ورجس ورجس عمل القبيح ونجس ونجس نجاسة ضد الطهارة ونحس ونحس ضد سعد ، وحرض وحرض بالضاد المعجمة فهو حارض طال سقمه ، وسبط الشعر وسبط فهو سبط نقيض الجعد وسلط لسانه وسلط سلاطة طال ويقظ الرجل ويقظ يقاظة نبه ، ومن النوم يقظة بالتحريك ، وتلع عنقه وتلع تلعاً فهو أتلع طويل وثقف الرجل وثقف فهو ثقف وثقيف حاذق خفيف ، وحنف فى مشيه وحنف فهو أحنف ، وهو أن يمشى على ظهر قدميه ، وخرف الشيخ وخرف فسد عقله وعجف وعجف عجفاً فهو أعجف هزيل ، وقشف* وقشف قشافة وهى رثاثة الهيئة وسوء الحال ، ونحف جسمه ونحف دق وعمق الفج وعمق عمقاً بضمتين فهو عميق بعد قعره ، وبخل بماله وبخل بخلا بالضم وبخلا محركا ، وجثل شعره وجثل كثر والتف ورذل ورذل رذالة فهو رذل ردىء خسيس ، وكذا فسل وفسل فهو فسيل ، وشثلت أصابعه وشثلت: أى غلظت وكذا شثنت بالنون فهو شثن الأصابع وشثلها ، وحرم الصوم والصلاة على المرأة وحرم فهو حرام بالفتح وحرم بالكسر ، وسقم وسقم سقما بالضمتين وسقما محركا مرض ولحم جسده ولحم كثر لحمه وشجن وشجن حزن كأشجن ويمن ويمن فهو أيمن وميمون مبارك وسفه وسفه فهو سفيه ، وفقه وفقه فهو فقيه ، فهذه نحو خمسين مثالا فيها لغتان فعل وفعل ، وبها يصير مجموع الأمثلة لفعل المكسور نحو ثلثمائة وخمسين، وسيأتى فى الحلق المشارك له كفرح ومنع وكذا لغير الحلقى كفرح ونصر وضرب . وأما فعل المفتوح فستأتى أمثلته مفرقة على أقسامه بأنواعها فانه ينقسم إلى ماقياس مضارعه الكسر وهو أربعة أنواع مافاؤه واو كوعد أوعينه أو لامه ياء كباع ورمى ، والمضاعف اللازم كحنّ وماقياس مضارعه الضم ، وهو أيضا أربعة أنواع : المضاعف المعدى كمده وماعينه أو لامه واو كقال ودعا ، وما لغلبة المفاخر كسابقنى فأنا أسبقه ، وما قياس مضارعه الفتح وهو ماعينه أولامه حرف حلق كسأل ومنع ، وما اشتهر بالضم كنصر ، أو بالكسر كضرب ، وما جاء بهما كعتله يعتله ، وسيأتى ذلك إن شاء الله .

[تنبيهان : الأول] قال فى التسهيل لفعل تعد ولزوم أى يكثر فيه الأمران لأنه لما كان أخف الأبنية وضعوه للنعوت اللازمة والأعراض والأمراض والألوان التى ذكرناها فى فعل وفعل، ولسائر ما قصدوا الدلالة عليه من المعانى التى لا تنضبط كثيرة . قال ومن معانيه غلبة المقابل أى بالموحدة نحو كاتبنى فكتبته قال والنيابة عن فعل المضموم فى المضاعف أى لما سبق أنه لم يرد مضاعفاً نحو جل قدره وعز وشح فهو جليل وعزيز وشحيح ومثل هذه من النعوت اللازمة كان من حقها أن تكون على فعل بالضم . قال ومن الياء العين أى لما سبق أنه لم يرد ياء العين نحو طاب فهو طيب ولان فهو لين وبان فهو بين فهذه أيضاً مما كان حقها أن تكون على فعل بالضم ، قال واطرد بناؤه من أسماء الأعيان لإصابتها وإنالتها أو عمل بها انتهى . وهذا النوع مما ليس له مادة أصلية كما سبق فى الرباعى وإنما يصاغ من أسماء الأعيان الثلاثية لما ذكره من المقاصد ؛ فمثال بنائه لإصابتها رأسه أصاب رأسه وجلده أصاب جلده وعانه أصاب عينه وهكذا ؛ ومثاله لإنالتها لحمه وشحمه ولبنه وتمره أى أطعمه لحماً وشحماً ولبناً وتمراً ؛ ومثاله للعمل بها وذلك فى الآلات نحو رمحه بالرمح وسهمه بالسهم وعصاه بالعصا وهكذا . قال وقد يصاغ

لعملها أى اتخاذها نحو حدر حدراً (١) وبأر بئراً ونهر نهراً قال وعمل لها أى للدلالة على عمل صادر منها نحو كلبه الكلب وسبعه السبع قال أو أخذ منها نحو عشر المال وربعه ونصفه . قال ومن معانى فعل الجمع والتفريق والإعطاء والمنع والامتناع والإيذاء والغلبة والدفع والتحويل والتحول والاستقرار والسير والستر والتجريد والرمى والاصطلاح والتصويت انتهى . ومثال الجمع حشد وحشر والتفريق بذر وقسم والإعطاء منح ونحل والمنع حبس ومنع والامتناع أبى وشرد والإيذاء لسغ ولدغ والغلبة قهره وملك والدزء والدفع درأ ودفع والتحويل نقله وحزه والتحول ذهب ورحل والاستقرار سكن وثوى والسير ذمل ودرج والستر بالمثناة فوق حجبه وخبأه والتجريد سلخه وقشره والرمى قذفه وحذفه والإصلاح غزل ونسج والتصويت بكى وصرخ فهذه من بعض معانى فعل المفتوح وهو البناء الثالث من أبنية الثلاثى .

(الثانى) قد يشترك فعل وفعل وفعل فيصير الفعل الواحد مثلث الماضى نحو نقب عليهم صار نقيباً ورفث فى كلامه أفحش، وعند عن الطريق مال وأمر عليهم صار أميراً وخثر اللبن ثخن وعثر الماشى عثاراً كبا وعمر المال صار عامراً وقذر الشئ صار قذراً وكدر صار كدراً ومضر اللبن حمض ونضر وجهه نضرة نعم وأنس به وخمص بطنه ضمر وقنط أيس ورفق به وسفل ضد علا وكمل صار كاملا وعقمت المرأة لم تحبل وسيأتى فى الحلق أيضاً أمثلة من ذلك .

[تتمة] لما كان للفعل الرباعى بناء واحد وهو فعلل لأنهم التزموا فيه الفتحات طلبا للخفة لكن لما لم يكن فى كلامهم أربع حركات متوالية فى كلمة واحدة سكنوا حرفا منه وخصوا ثانيه لأن الأول لا يكون إلا متحركا وآخر الماضى مبنى على الفتح وصار أولى من الثالث لأن الرابع قد يسكن عند اتصال تاء الفاعل أو نونه بالفعل كدحرجت فيلزم التقاء الساكنين وإنما كان للفعل الثلاثى ثلاثة أبنية لوجوب فتح أوله وآخره كما سبق وبقيت عينه لا يجوز أن تكون ساكنة لئلا يلتقى ساكنان عند اتصال تاء الفاعل أو نونه كضربت فصارت متحركة بالحركات الثلاث وإنما لم ينقص بناء الفعل عن ثلاثة أحرف لأن الأصل فى كل كلمة أن تكون كذلك على ثلاثة أحرف حرف يبتدأ به وحرف يوقف عليه وحرف يكون واسطة بينهما إذ يجب أن يكون المبتدأ به متحركا والموقوف عليه ساكنا وإنما لم يكن يأتى الفعل المجرد سداسياً لئلا يتوهم أنه كلمتان ولا خماسياً لأنه قد يتصل به تاء الفاعل أو نونه فيصير كالجزء منه ولهذا يجب أن يسكن له آخر الفعل وجاء بناء الاسم المجرد ثلاثياً ورباعياً وخماسياً أيضاً لعدم اتصال الضمير المذكور به ولم يأت سداسياً لما ذكرناه . ثم لما كان بناء الفعل الرباعى ثقيلا بالنسبة إلى الثلاثى كانت مواده أقل ، والثلاثى المضموم أثقل من المكسور فمواده أقل منه والمكسور أثقل من المفتوح فمواده أقل منه أيضاً .

ثم لما أنهى الناظم رحمه الله حكم أبنية الفعل المجرد وهو الأربعة السابقة فعلل وفعل وفعل وفعل شرع فى تصاريفه وهو اختلاف حال مضارعه بضم أو كسر أوفتح وبدأ بمضارع فعل المضموم ثم المكسور لقلة الكلام عليهما فقال :

فَالضَّمَّ مِنْ فَعُلَ الْزَمْ فى الْمُضَارِعِ وَافْـ ـتَحْ مَوْضِعَ الْكَسْرِ فى الْمَبْنِيِّ مِنْ فَعِلَا

أى والزم ضمة العين التى فى فعل المضموم فى مضارعه أيضاً فتقول فى كرم يكرم وفى شرف يشرف وهكذا سائر الأمثلة السابقة وغيرها ولم يشذ من ذلك شئ أصلا إلا ما جاء على تداخل اللغتين ثم قال وافتح موضع الكسر وهو العين من فعل المكسور فى المضارع المبنى منه فتقول فى فرح يفرح وفى سمع يسمع وهكذا سائر الأمثلة السابقة هذا هو الأصل فيه وقد شذت منه أفعال محصورة جاء فى مضارعها الكسر وهى ضربان ضرب جاء مع الكسر فيه الفتح أيضاً الذى هو الأصل وضرب انفرد فيه الكسر على الشذوذ، فالى الضرب الأول أشار بقوله:

(١) صوابه خدر خدرا .

وَجْهَانِ فِيهِ مِنَ احْسِبْ مَعْ وَغِرْتَ وَحِرْ ... تَ انْعِمْ بَئِسْتَ يَئِسْتَ أَوْلِهِ يَبِسْ وَهِلاَ

أى وفى عين المضارع من الأفعال المذكورة وجهان الفتح على القياس والكسر على الشذوذ، وهو تسعة: الأول حسب بمعنى ظن يقال حسبه يحسبه ويحسبه بالفتح على القياس والكسر على الشذوذ مع أنه أفصح لأنه لغة أهل الحجاز وبهما قرئ والفتح قراءة ابن عامر وحمزة وعاصم. الثانى وغر بغين معجمة يقال وغر صدره يغر ويوغر إذا توقد غيظاً من قولهم وغرت الهاجرة تغر بفتح الماضى كوعد يعد إذا اشتد حرها وغرا بالفتح ووغراً محركا. الثالث وحر بحاء مهملة يقال وحر صدره أيضاً يحر ويوحر وحراً بالفتح ووحرا محركا إذا امتلأ من الحقد. الرابع نعم ينعم وينعم نعمة بفتح النون وهو التنعم وحسن الحال. والخامس بئس بالباء الموحدة ثم همزة مكسورة يقال بئس منه يبأس بؤساً بالتنوين وبؤس فهو بائس إذا ساءت حاله ضد التنعم. السادس يئس بالمثناة ثم همزة مكسورة يقال يئس منه ييئس وييأس يأساً إذا انقطع رجاؤه والفتح أفصح وعليه أجمع القراء نحو « لا تيأسوا من روح الله إنه لاييأس من روح الله إلاالقوم الكافرون » السابع وله يقال وله يله ويوله ولهـا بالتحريك فهو واله وولهان إذا كان يفقد عقله لفقد محبوب من أهل أو مال . الثامن يبس بالمثناة تحت ثم الموحدة يقال يبس الشجر ونحوه ييبس وييبس يبساً بالضم فهو يابس ويبساً بالفتح ويبساً محركا ويبس ككتف إذا ذهبت رطوبته . التاسع وهل يقال وهل الرجل يهل ويوهل وهلا محركا إذا فزع ووهل أيضاً عن الشئ نسيه ، وإلى الضرب الثانى أشار بقوله :

وَأَفْرِدِ الْكَسْرَ فِيمَا مَنْ وَرِثْ وَوَلِى ... وَرِمْ وَرِعْتَ وَمِقْتَ مَعْ وَفِقْتَ حُلاَ

وَثِقْتَ مَعَ وَرِىَ الْمُخُّ احْوِهَا

أى وأفرد الكسر على الشذوذ فى المضارع المبنى من الأفعال المذكورة وهى ثمانية : الأول ورث يقال ورث المال من الميت وورثه أيضاً يرثه إرثا ووراثة بكسرهما. الثانى ولى يقال ولى الأمر يليـــه ولاية وولاية بالفتح والكسر وبهما قرئ (مالكم من ولايتهم من شئ، وهنالك الولاية لله) وقيل الولاية بالفتح النصر وبالكسر الإمارة ويقال أيضاً ولى منه ووليه ولياً أى قرب. والثالث ورم يقال ورم الجرح ونحوه يرم ورماً بالتحريك إذا انتفخ وورم أنفه إذا تكبر وغضب . الرابع ورع يقال ورع الرجل عن الشبهات يرع ورعاً محركا ورعة إذا عف عنها. الخامس ومق يقال ومقه يمقه مقة ومقاً إذا أحبه فهو وامق . السادس وفق يقال وفق الفرس يفق إذا حسن كذا قاله بدر الدين بن مالك تبعاً لوالده فى شرح التسهيل رحمهما الله ولم يذكر ذلك فى الصحاح ولا فى القاموس وإنما قالا وفقت أمرك تفقه بالكسر فيهما أى صادفه موافقاً. السابع وثق يقال وثق به يثق ثقة إذا ائتمنه واعتمد عليه. الثامن ورى يقال ورى المخ فيه يرى إذا اكتنز وهو من علامة السمن فيقال أيضا وريت الإبل ترى إذا سمنت ، وإنما قيده بالمخ ليحترز به من ورى الزند إذا خرجت ناره فإن الأصل فيـــه أن يقال ورى الزند يرى كرضى يرضى على القياس، وفيه لغة ثانية ورى الزند بالفتح يرى بالكسر كرمى يرمى وذلك أيضاً جار على القياس لكنه من أمثلة فعل المفتوح وربما ركبوا من اللغتين لغة ثالثة فقالوا ورى الزند يرى بالكسر فهما كورى المخ فيقال هذه ليست بلغة مستقلة ، وإنما وردت على تداخل اللغتين ولهذا لم يحتج الناظم رحمه الله إلى استثنائه .

[تنبيهان : الأول] قوله أحسب وأنعم وأوله صيغ أمر وهى تدل على وزن المضارع لأن الأمر مقتضب منه فيجوز فيهما الفتح والكسر تبعا لمضارعها ، لكن يتعين فتح أوله لمجيئه على لغة الفتح وإنما يقال على لغة الكسر لِهْ كقه ، وقوله وغرت وحرت إلى آخرها بتعدادها من غير حرف العطف هو على تقدير العطف وذلك جائز لضرورة الشعر اتفاقاً وكذا فى السعة إذا دل عليه دليل على ما اختاره فى التسهيل تبعاً لأبى على وابن عصفور وجعلوا منه قوله صلى الله عليه وسلم « تصدق رجل من ديناره من درهمه » الحديث « ويكتب له نصفها ثلثها ربعها » الحديث يعنى الصلاة . فالأول حذفت فيه الواو والثانى حذفت فيه أو وقوله ورث وولى وورم

أفعال ماضية وإنما سكن آخرها للضرورة؛ ومعنى قوله احوها احفظها ولا تقس عليها ، وحلا حفظناه بضم الحاء المهملة فيجوز أن يكون مصدراً منصوبا بوفقت إن كان وفق بمعنى حسن أى مع قولهم حسنت حسناً كقعدت جلوساً ، ويجوز أن يكون جمع حلية وهى الصفة فيكون حالا من الأفعال المذكورة والتقدير حال كونها نعوتا لمن قامت به فإن جعلنا وفق بمعنى وجد فحلا مفعول به أى صادفت حلا وإن كان هو بالجيم بمعنى ظهر فهو صلة ما فى قوله فيما من ورث .

(الثانى) كلامه يوهم حصر المستثنى من الضربين فيما ذكر ولم يزد أيضاً على ذلك فى التسهيل وقد ظفرت بثلاثة أفعال من الضرب الأول نقل الوجهين فيها صاحب القاموس وخمسة من الضرب الثانى نقل فيها انفراد الكسر على الشذوذ ؛ أما الثلاثة فهى ولغ الكلب يلغ كورث يرث ويولغ كوجل يوجل وفيه لغة أخرى كوهب يهب فيصير من أمثلة فعل المفتوح لامن فعل المكسور . الثانى وبق بالموحدة يبق ويوبق أى هلك وأبقه أهلكه وفيه لغة أخرى كوعد يعد فيكون من أمثلة فعل المفتوح . الثالث وحمت الحبلى بالحاء المهملة تحم وتوحم وحاماً إذا اشتهت أكلا . وأما الخمسة فهى وجد به يجد كورث يرث وجدا إذا أحبه وعليه حزن حزناً شديداً. الثانى وعق عليه بالمهملة يعق عجل. الثالث ورك يرك وركا اضطجع كأنه وضع وركه على الأرض. الرابع وكم يكم وكما اغتم واكترب. الخامس وقه له بالقاف يقه سمع له وأطاع، وعلى هذا فيصير المستثنى من الضرب الأول اثنى عشر ومن الضرب الثانى ثلاثة عشر وقد نظمت ذلك فقلت :

فمثل يحسب ذى الوجهين من فعلا ... يلغ يبق تحم الحبلى اشتهت أكلا
وخمسة كيرث بالكسر وهى : وجد ... وقه وله ووكم ورك وعق عجلا

ثم لما انتهى الناظم رحمه الله تعالى من الكلام على حكم عين المضارع من فعل المضموم وفعل المكسور شرع فى بيان أحكام عين المضارع من فعل المفتوح وقد ذكرنا أنه أربعة أقسام ماقياسه الكسر وماقياسه الضم وماقياسه الفتح وما قياسه الكسر والضم ؛ أما ما قياسه الكسر فهو أربعة أنواع ما فاؤه واو كوعد يعد أولامه ياء كباع يبيع ورمى يرمى والمضاعف اللازم كحن يحن وإليه بأنواعه أشار بقوله :

وَأَدِمْ * كَسْراً لِعَيْنِ مُضَارِعٍ يَلِي فَعَلَا
ذَا الْوَاوِ فَاءً أَوِ الْيَا عَيْناً أَوْ كَأَتَى ... كَذَا الْمُضَاعَفُ لَازِماً كَحَنَّ طَلَا

أى وأدم كسر عين المضارع الذى يلى فعل المفتوح فى تصريفه إذا قلت فعل يفعل الذى فاؤه واو أو عينه ياء وهو الممثل له بأتى بالتاء المثناة فوق وكذا المضاعف اللازم ، فقوله : يلى فعلا مضارعاً فى محل النعت لمضارع وفعل مفعول به واستغنى بلفظه عن قيد فتح عينه لتعينه بعد ذكر فعل المضموم وفعل المكسور وللدلالة عليه بالأمثلة كأتى وحن وذا الواو نعت لفعل وكذا قوله أو كأتى وفاء وعيناً تمييزان والمضاعف مبتدأ مؤخر وكذا المركب من كاف الجر واسم الإشارة خبره ولازماً حال منه: أى ومثل ذلك المضاعف حال كونه لازماً والطلا بفتح الطاء ولد الظبى والشاة وغيرهما من ذوات الظلف، وقوله أوالياء عيناً وهو بقصر الياء ونقل حركة همزه أو إلى تنوين عيناً فمثال النوع الأول وهو مافاؤه واو من فعل المفتوح وثب يثب ووجب يجب ووقب أيضا يقب أى دخل والقمر دخل فى الكسوف وولج يلج ووهج الحر يهج ووأد الموءودة يئدها دفنها حية ووتد الوتد يتده أثبته وكذا وطده يطده ووجده يجده أدركه ووخد البعير يخد أسرع وورد الماء يرد ووعده يعده ووفد إليه يفد ووقد النار يقد ووكد بالمكان يكد ثبت وولدت تلد ووقذه يقذه ضربه بالحجارة ومنه (الموقوذة) ووتره يتره نقصه ومنه (ولن يتركم أعمالكم) ووجره الدواء يجره ووزر الشئ يزره حمله ومنه (ألا ساء مايزرون) ووخزه يخزه كوكزه يكزه طعنه ومنه (فوكزه موسى) ووجس يجس وقع فى نفسه خوف من صوت سمعه كأوجس ووكس الشئ يكس

نقص ووقص عنقه يقصها كسرها ووفض فى سيره يفض أسرع كأوفض وومض البرق يمض لمع كأومض ووخط عليه يخط دخل مسرعا ووقطه يقطه دقه ووهطه يهطه وطأه كوهده والوطأة الوهدة ووشظ الفأس يشظها ضيق خرقها بقطعة خشب ووعظه يعظه ووجف يجف اضطرب وتحرك وورف الظل يرف طال ووصفه يصفه ووقف يقف ووكف السقف يكف قطر وودق المطر يدق قطر والودق القطر ووسق يسق حمل وجمع ومنه (والليل وما وسق) والوسق الحمل ووعكه فى التراب يعكه ووكعته الحمى مغثته ووأل إليه يئل لجى والموئل الملجأ ووبلت السماء تبل أمطرت مطراً شديداً ضخم القطر ووصل الشئ بالشئ يصله ووصل إليه أيضا ووغل عليهم يغل فهو واغل دخل ووكله إليه يكله سامه إليه ووجم يجم سكت على غيظه ووسم يسم رقمه كوشمه يشمه بالمعجمة ووصمه يصمه عابه والعود صدعه ووضم اللحم يضمه جعل له وضما محركا وهو مايوقى به عن الأرض ، وونم الذباب خرى ووثن يثن دام ولم ينقطع ، ومنه أوثان الأرض لثبوتها ووجن الثوب القصار يجنه دقه ، والميجنة المدقة ووزنه يزنه ووضنه يضنه نسجه ووحى يحى أسرع كأوحى ويسمى الإلهام والإشارة وحيا لسرعتهما ، ووخاه يخيه قصده كتوخاه ووداه يديه أعطى عنه الدية ووسى رأسه يسيه حلقه بالموسى وميمها عند الفراء أصلية فعلى ووشى الثوب يشيه نقشه ووشى به أيضا يشى سعى ونم ووصاه يصيه وصله ووعاه يعيه حفظه وجمعه كأوعاه ووفى بعهده يفى كأوفاه ووقاه يقيه صانه ووكى القربة يكيها كأوكاها وونى ينى فتر ومنه (ولا تنيا فى ذكرى) ووهى يهى ضعف فهذه سبعون مثالا .

[تنبيه] صرح فى التسهيل بأن سائر العرب غير بنى عامر يلتزم كسر مضارع هذا النوع ولم يستثن منه شيئا ولا شرط له شرطا وهو مقتضى النظم وذلك عجيب منه فانه قد جاءت أفعال منه بالفتح ، بل أنا أقول باشتراط كون لامه غير حرف حلق فانى تتبعت مواده فوجدت حلقى اللام منه مفتوحا كوجئ التيس يجأه رض خصيته وودعه يدعه تركه ووزعه يزعه كفه ووضعه يضعه ووقع يقع ووتغ رأسه يتغه شدخه وولغ الكلب يلغ ووبه له يبه إذا فطن ، ومنه الحديث «لايؤبه له» أى لايفطن له فهذه ثمانية ولم أعثر على ماشذ من ذلك غير وضح الأمر يضح أى ظهر . وأما حلقى العين منه فمكسور على إطلاق النظم والتسهيل كما مثلنا به فى وأد الموءودة ووخد البعير ووعد ووخز ووخط ووهطه ووعظه ووعكه ووأل إليه ووغل عليهم ووحا ووخاه ووعاه ووهى وشذ وهب له يهب ، وعبارته فى التسهيل توهم أن بنى عامر لايلتزمون كسر مضارع هذا النوع ولم ينقل غيره عنهم الضم إلا فى وخد على أنه فى القاموس قال وخده يخده ويخده بالضم ولا نظير له انتهى ومقتضاه أنه لغة عامة عن سائر العرب .

ومثال النوع الثانى وهو ماعينه ياء من فعل المفتوح جاء يجىء وفاء يفىء رجع وقاء يقىء وخاب يخيب ، ورابه الأمر يريبه ، وشاب الرجل يشيب ، وطاب الشىء يطيب ، وعاب المتاع يعيب صار ذاعيب ، وعابه أيضاً يعيبه لازم متعد وغاب عنه يغيب وبات يبيت وراث يريث أبطأ وعاث يعيث أفسد ، وغاثهم الله يغيثهم أمطرهم وهاج الشئ يهيج يبس وتاح له الشئ يتيح قدر وأتاحه الله قدره ، وراح عنه الشئ يريح ذهب وساح الماء يسيح ، وصاح يصيح ، وشاخ الرجل يشيخ أسن وباد الشئ يبيد هلك وحاد عنه يحيد مال وزاد يزيد ، وشاد بنيانه يشيد رفعه وجصصه ، وصاد الطائر يصيده ، وفاد يفيد ربح ، وماد يميد تحرك ، وخار الله يخير قدر له الخير ، وسار يسير وصار يصير وضاره يضيره وطار يطير ، وعار الفرس يعير انطلق على وجهه ، ومار أهله يميرهم أنفق عليهم ، وماز الشئ يميزه عزله وخاس يخيس نكث ، وقاس بالشئ يقيسه قدره وجاشت القدر تجيش غلت ، وراش سهمه يريشه وطاش السهم يطيش عدل ، وعاش الرجل يعيش يعمر ، وحاص عنه يحيص عدل وآض إليه يئيض أيضا عاد وباضت الطائرة تبيض ، وحاضت المرأة تحيض ، وغاض الماء يغيض نضب وغاضه أيضا لازم

ومتعد وفاض يفيض سال ، وخاط الثوب يخيطه ، وغاظه يغيظه أغضبه، وباعه يبيعه ، وذاع الخبر يذيع انتشر ، وشاع يشيع ، وراع الزرع يريع زاد ونما ، وضاع يضيع هلك ، وزاغ عنه يزيغ عدل ، وحاف عليه يحيف وجرى الماء وغيره يجرى فهو جار وضافه يضيفه نزل عليه ضيفا فأضافه فأنزله، وعاف الشراب يعيفه كرهه ، وحاق بهم يحيق أحاط ، وضاق به يضيق ، ولاق به يليق علق وسال الماء يسيل ، وعال يعيل افتقر وقال يقيل قيلولة وكاله يكيله ومال يميل وهال الدقيق يهيله صبه بلا كيل ، ورام بمكانه يريم أقام ولم يبرح ، وشام البرق يشيمه نظر أين يمطر سحابه ، وضامه يضيمه ظلمه وعام إلى اللبن يعيم اشتهاه ، وغامت السماء تغيم والغيم السحاب ، وهام على وجهه يهيم ، وبان يبين ظهر وعن وطنه فارقه ، وحان وقته يحين ، ودانه يدينه جازاه ودان له يدين أطاع وران الذنب على قلبه يرين سوّده ، وغان عليه يغين غطاه والغين والغيم بمعنى وزانه يزينه ضد شانه يشينه ، ولان يلين ومان يمين كذب وتاه يتيه تكبر وفى المفازة تحير ، فهذه ثمانون .

تنبيه : ذكر فى التسهيل أن العرب جميعا التزمت كسر مضارع هذا النوع ولم يشذ عنه شئ فحينئذ يحمل نحو بات يبات لغة فى يبيت على أن ماضى يبات فعل المكسور كخاف يخاف لافعل المفتوح وعكسه ناله يناله لغة فى يناله .

ومثال النوع الثالث: وهو مالامه ياء من فعل المفتوح أتى يأتى وهو مثال الناظم رحمه الله وأوى إليه يأوى انضم وبرى السهم يبريه وبكى يبكى وبنى البيت يبنيه ، وثنى الحبل يثنيه عطفه ، وثوى بالمكان يثوي أقام وجزاه على عمله يجزيه وعنه قضى والشئ كفى وجنى الذنب يجنيه وكذا الثمرة ، وحكى القول يحكيه وحماه يحميه ، وحواه يحويه أحرزه ، وخصى التيس يخصيه ، وخفى الشئ يخفيه أظهره وأخفاه ستره وأظهره ، وبهما فسر « أكاد أخفيها » وخوى الشئ يخوى خلا فهو خاو ودراه يدريه علمه ورثى الميت يرثيه ، وكذا رثى لى يرثى ، ورقاه من الحية يرقيه ورمى يرميه وروى الحديث يرويه وزرى عليه يزرى عابه كأزرى عليه وزقاه الماء يزقيه رفعه وزنى يزنى وزواه عن وجهه يزويه نحاه إلى جانب والزاوية الجانب ، وسباه يسبيه وسدى الثوب يسديه مد سداه لينسجه وسرى يسرى سار عامة ليله كأسرى وسفت الريح التراب تسفيه ذرته وسقاه يسقيه كأسقاه ، أو أسقاه جعل له ماء وشراه يشريه ملكه ، وشراه أيضا باعه من الأضداد وشفاه الله يشفيه ، وشوى اللحم يشويه كصلاه يصليه ، وطلا البعير يطليه ، وطوى الصحيفة يطويها ، وعصى يعصى ، وعوى الذئب يعوى ، وغثت نفسه تغثى ، وغلت القدر تغلى وغوى يغوى ضد اهتدى وفداه يفديه ، وفرى بطنه يفريها شقها وفلى رأسه يفليه وقرى الضيف يقريه كأقراه ، وقضى الأمر يقضيه ، وقلى الحب يقليه ، وكفاه شره يكفيه ، وكواه يكويه ، ولواه يلويه ، ومشى يمشى ، ومضى يمضى ، ومنى يمنى منيا كأمناه ونوى الأمر ينويه ، وهجى الحروف يهجيها ، وهداه الله يهديه ، وهذى العليل يهذى هذيانا وهمى المطر يهمى سال، وهوى يهوى هويا بالضم والفتح فهذه ستون ، وقد سبق فيما فاؤه واو أمثلة من هذا النوع وهى جاء وما بعده .

تنبيه : لم يشذ من هذا النوع إلا قولهم أبى الشئ يأباه بالموحدة ولم يستثنه الناظم ، ونقل فى القاموس فيه أبى الشئ يأبيه أيضا بالكسر على الأصل ، وقيد فى التسهيل لزوم كسر هذا النوع بأن لا تكون عينه حلقية ، وقد يرشد فى النظم تمثيله بأتى دون سعى ، وكذا تمثيله فيما بعد لما اشتهر من الحلق بكسره ، بيبغى يدل على أن مراده بأتى مالم تكن عينه حرف حلق ، وهذا فيما لم يكن فاؤه واوا كوحى يحى ، ووخاه يخيه ، ووعاه يعيه ووهى يهى ، وذلك نحو رأى يرى ، ورعى يرعى ، وسعى يسعى ، ونأى عنه ينأى ، ونهى عنه ينهى ، وشذ بغاه يبغيه ، أى طلبه ونعى الميت ينعيه ، أى ندبه ، وذكر فى التسهيل أيضاً أن التزام كسر هذا النوع لغة غيرطئ من سائر العرب ، ومفهومه أن طيأ يفتحونه قياساً ولم ينقل عنهم غيره إلا فى قلاه يقليه قلا، أى أبغضه .

ومثال النوع الرابع : وهو المضاعف اللازم من فعل المفتوح تبت يده تتب خسرت ودب على الأرض يدب ، وغب اللحم يغب بات ، وفى ورده ورد يوماً وترك يوماً ، ورثّ الحبل يرث بلى ، وضج يضج ضجيجاً صرخ كعج يعج ، وصح جسمه يصح وكدّ فى عمله يكدّ باشره بشدّة وند البعير يندّ شرد ، وصرّ يصر صرخ ، ومنه «فأقبلت امرأته فى صرة» وفرّ يفرّ هرب وقزت نفسه من أكل كذا تقز نفرت وكنّ عنه يكنّ انقبض ، وهزت الريح تهز هزيزاً سمع لها دوى ، وبض الماء يبض قطر وأط القتب يئط صوت من ثقل الحمل وغط النائم يغط ، وحف شعره يحف اغبرّ لبعد عهده بالدهن وخف الشئ يخف خفة ، ودف إليه يدف دب وذف يذف أسرع كهف يهف وشف الدرهم يشف زاد ، وشف أيضاً نقص من الأضداد وكذا طف الشئ يطف زاد وطف يطف نقص ، وعف الرجل عن المحارم يعف عفة وقف شعره يقف قام من الفزع وحق الأمر يحق وجب ، ودق يدق دقة ورق المملوك يرق ، ونقت الضفدع تنق وركّ الثوب يرك فهو ركيك دق ، وحل الشئ يحل ضد حرم والهدى بلغ محله وهو الموضع الذى يحل ذبحه فيه ، والدين بلغ أجله والعذاب حق وذل يذل ذلا ضد العز ، وذلا بالضم وبالكسر ضد الصعوبة ، وزل عن الطريق يزل عدل ، وصل الخزف يصل صليلا صوت وضل عن الطريق يضل ضد اهتدى ومنه « فإنما أضل على نفسى » وضل فى الشئ ضلالا غاب ومنه « أئذا ضللنا فى الأرض ، وبل ضلوا عنا » وقل الشئ يقل ، وكل الميت يكل كلالة ومن الشئ كلالا أعيا والسيف كلولا لم يقطع ؛ وتم الأمر يتم وجم الماء يجم اجتمع وخم اللحم يخم أنتن ؛ ورم العظم يرم فهو رميم وطم الأمر يطم جاوز حدّه ، ومنه « الطامة » وأنّ العليل يئن أنيناً ، وحنّ إليه يحنّ حنيناً اشتاق وعليه عطف ، وهذا مثال الناظم رحمه الله وخنّ صوته يخن خنيناً خرج من أنفه فى بكاء أو ضحك ، ورنّ يرن رنيناً صوت بنياحة أو غناء وطن الطست يطنّ صوت ، وعن بلده بعد ، فهذه خمسون ، وسيأتى ماشذ من هذا النوع .

وأما القسم الثانى : وهو ما قياسه ضم عين مضارعه من فعل المفتوح ، وهو أيضاً أربعة أنواع : المضاعف المعدى ، وما عينه أو لامه واو ، وما يدل على غلبة المفاخر ، وقد أشار إلى النوع الأول منه بقوله :

* وَضُمَّ عَيْنَ مُعَدَّاهُ *

أى وضم عين المعدى المضاعف من فعل المفتوح ، ومثاله جبه يجبه قطعه وسبه يسبه قطعه وسبه أيضاً شتمه ، وصب الماء يصبه وعبه يعبه شربه من غير مص وحت المنى وغيره يحته دلكه وغته فى الماء يغته كغطه يغطه وفته يفته كسره وقتّ الحديث يقته نمه فهو قتات ولت السويق يلته عجنه ، وبث الخبر يبثه نشره وكذا نثه بالنون ، وحثه على الأمر يحثه وبجه يبجه وسعه فهو باج وحج البيت يحجه ، وفج ما بين رجليه يفج فتح ، ومنه الفج الطريق بين جبلين ومج الشراب يمجه ، وصخ الصوت أذنه يصخها أصمها ومنه « الصاخة » وبدّه يبدّه فرقه كبدّده ، ومنه لابد من كذا أى لا فراق عنه وجدّ الثمار يجدّها قطعها ، وكذا جذها بالمعجمة ، وخدّ الأرض يخدّها شقها وردها يردها وسد الثلمة يسدها وعدّه يعدّه عداً وقدّه يقده قداً قطعه طولا ومدّه يمده أطاله والجيش زاده كأمدّه وهدّ البناء يهده وقذه بالمعجمة يقذه قطعه شزراً كما يبرى القلم وجره يجره وزره يزره وسره يسره والمولود قطع سره وصره يصره وغره يغره خدعه ، والطائر فرخه زقه بفيه ، وفر الدابة يفرها فتح فاها لينظر سنها ، وأزه يؤزه حركه كهزه يهزه وبزه يبزه سلبه ، ومنه المثل «من عز بزّ» أى من غلب سلب، وجز الصوف يجزه وحز اللحم يحزه قطعه وعزه يعزه غلبه ، ومنه « وعزنى فى الخطاب » ولزه يلزه ألصقه ومزه يمزه مصه ، وبس السويق يبسه لته والخبز فته وفرقه ، ومنه «وبست الجبال بساً» وجسه بيده يجسه مسه والأخبار فحص عنها وحس النار يحسها ردها بالعصى وحس البرد الكلا حطمه ، ومنه «إذ تحسونهم بإذنه»

ودسه فى التراب يدسه أخفاه ، ولست البهيمة الكلأ تلسه استأصلته بفيها وجش الحب يجشه دقه ، وحش النار يحشها أوقدها ورشه بالماء يرشه بله ، وغشه يغشه خانه وفش السقاء يفشه أخرج ما فيه من الصريح ، ومش يده بالمنديل عشها مسحها وهش الورق لغنمه يهشه خبطها ، ومنه «وأهش بها على غنمى» ، وحص الشعر يحصه حلقه وخصه بالشئ يخصه ورصه يرصه طرح بعضه فوق بعض ، ومنه «بنيان مرصوص» وفص الشئ من الشئ خلصه ، وقص أثره يقصه تبعه ، والحديث سرده والظفر والصوف قطعه وحضه على الأمر يحضه حثه ورضه يرضه دقه وفضه يفضه فتح ختمه وقضه يقضه كسره وهصه يهصه دقه وبطه يبطه شقه طولا ، وقطه يقطه قطعه عرضاً ولطه به يلطه ألصقه ومطه يمطه مده وكظه الأمر يكظه كربه ودعه يدعه دعاً دفعه بعنف وزف العروس يزفها وسف الخوص يسفه نسجه وشفه الهم يشفه هزله ، وكف الثوب يكفه خاطه ثانياً بعد الشل ، ولفه يلفه جمعه ودقه يدقه وعقه يعقه شقه والعقيق كل مسيل وسعه السيل ، ومنه وادى المدينة ، ومق الطلعة يمقها استأصلها والفصيل أمه شرب ما فى ضرعها كله ، وكذا مكه يمكه وبك عنقه يبكها دقها ، ومنهما سميت مكة وبكة وحكه يحكه ودكه يدكه سوّى به الأرض ، ومنه « فدكتا دكة واحدة » وسك الباب يسكه سمره وصكه يصكه ضربه ، ومنه « فصكت وجهها »وفك الشئ من الشئ يفكه خلصه وبله بالماء يبله «وتله للجبين» يتله كبه لوجهه، ودله الطريق يدله ، وسل السيف يسله وشل الثوب يشله خاطه قبل الكف وفل السيف يفله وأمّه يؤمّه قصده والقوم صار بهم إماماً وحم الماء بالحاء المهملة يحمه أسخنه وخم البئر بالخاء المعجمة يخمها نقاها وذمه يذمه وسم الثلمة يسمها سدّ سمها وهو ثلمها ، وسم الخياط ثقبه ، وكذا ضمها يضمها والضمام والسمام ما يسدّ به وضم الشئ يضمه ، وطم الحفرة يطمها دفنها حتى سوى بها الأرض كذمّها يذمها وعمهم يعمهم شملهم ، وغمه يغمه كربه وضيق عليه وقم البيت يقمه كنسه ، وكمه يكمه ستره ، وكمام النخل وعاء الطلع الساتر له ، ولمّ الشئ يلمه جمعه ، ومنه قوله تعالى : « أكلا لما » وسنّ يسنّ اتخذ طريقه والسكين شحذها والماء على وجهه صبه من غير تفريق ، فإن فرقه قيل شنه يشنه بالمعجمة ، ومنه قولهم شنّ عليهم الغارة أى فرقها من كل وجه وظنه يظنه وكنه يكنه ستره ، فهذه مائة وبضعة عشر مثالا وسيأتى ما شذ منه وهو ستة ، وهذا هو القياس فى المضاعف من فعل المفتوح من كون اللازم منه مكسوراً والمعدى منه مضموماً وشذ من كل منهما أفعال ، فنبه على ذلك بقوله :

وَيَنْدُرُ ذا * كَسْرٍ كَمَا لاَزِمٌ ذَا ضَمٍّ أُحْتُمِلاَ

وفاعل يندر ضمير يعود إلى المعدى ، وذا كسر حال منه : أى ويندر مجىء المعدّى المضاعف مكسوراً وما فى قوله كما زائدة كافة عن العمل والتقدير كما احتمل ، أى نقل اللازم ذا ضم ؛ ثم إن النادر من كل من النوعين على ضربين : ضرب التزم فيه خلاف قياسه ، وضرب فيه وجهان القياس وخلاف القياس ؛ فأما ما التزموا فيه خلاف القياس من المعدّى فهو فعل واحد أشار إليه بقوله :

* فَذُو التَّعَدِّى بِكَسْرٍ حَبَّهُ *

أى فيندر مجىء المعدى بالكسر فقط فى فعل واحد ، وهو حبه بالمهملة يحبه بفتح الباء وكسر الحاء لغة فى أحبه يحبه ، وبه قرئ شاذاً « فاتبعونى يَحبكم الله » . قال فى الصحاح : ولا يأتى فى المضاعف يفعل بالكسر إلا ويشركه يفعل بالضم إذا كان متعدياً ما خلا هذه الحروف ، وأمّا ما فيه وجهان من المعدى فأشار إليه بقوله :

وَعِ ذَا * وَجْهَيْنِ هَرَّ وَشَــدَّ عَلَّهُ عَلَلاَ

* وَبَتَّ قَطْعًا وَنَمَّ *

أى واحفظ صاحب الوجهين من المعدى وهى خمسة أفعال : الأول هرّ يقال هر فلان الشئ يهره ويهره كرهه وهرت القوم الحرب كذلك وأصله هر الكلب يهر بالكسر لا غير هريراً صوت من غير نباح . الثانى شدّه يشدّه أوثقه وأصله شد الشئ فى نفسه يشدّ : أى اشتد . الثالث علّ يقال عله الشراب يعله ويعله سقاه عللا بعد نهل ، والنهل محركا الشرب الأول ، والعلل الشرب الثانى وأصله من علت الأرض تعل كثر ماؤها فهى عالة . الرابع بت يقال بته يبته ويبته قطعه وأصله من بت يبت أى انقطع كانبت ، ولم يظهر لى وجه فى تقييد الناظم له فى قوله قطعاً ، إذ لا مشارك له . الخامس نم ، يقال نم الحديث ينمه وينمه حمله وأفشاه ، وأصله من نم الحديث نفسه ينم فشا .

تنبيه : أشار فى الصحاح إلى أن الذى سهل مجىء الوجهين فى هذه الأفعال لزومها مرة وتعديها أخرى ، وذكر فيها فى مادة بته يبته أنها أربعة ، فلم يذكر مجىء الوجهين فى هره وحكاها فيه فى القاموس ، وكلام الناظم يوهم الحصر فى هذه الخمسة ، وعبر فى التسهيل بقوله : والتزم الضم فى المضاعف المتعدى غير المحفوظ كسره لكنه لم يزد فى شرحه على الخمسة ، وقد ظفرت فى القاموس بأربعة أفعال ، وبعضها فى الصحاح أيضاً مع ما سبق من حصره لها فى الأربعة السابقة ، وهى نث الخبر بالنون ينثه وينثه أفشاه وشج رأسه يشجه ويشجه ، وأضه بالمعجمة إلى كذا يؤضه ويئضه ألجأه والإضاض بالكسر الملجأ ، وهذا فى القاموس ورمّه بالراء يرمه ويرمه أصلحه ، وذكره بالوجهين أيضاً فى الصحاح مع حصره فى السابق ، وقد نظمتها فقلت :

ومثل هر ينث شجه وكذا أضه رمّــه أى أصلح العملا

وأما ما ندر من المضاعف اللازم فهو كما سبق على ضربين ضرب التزموا فيه الضم على خلاف قياسه وضرب جاء فيه الوجهان ، فإلى الضرب الأول منه أشار بقوله :

وَاضْمُمْنَ مَعَ الْــلُزُومِ فِى امْرُرْ بِهِ وَجَلَّ مِثْلُ جَلاَ
هَبَّتْ وَذَرَّتْ وَأَجَّ كَرَّ هَمَّ بِهِ وَعَمَّ زَمَّ وَسَحَّ مَلَّ أَىْ ذَمَلاَ
وَأَلَّ لَمْعًا وَصَرْخًا شَكَّ أَبَّ وَشَدْ دَ أَىْ عَدَا شَقَّ خَشَّ غَلَّ أَىْ دَخَلاَ
وَقَشَّ قَوْمٌ عَلَيْهِ اللَّيْلُ جَنَّ وَرَشْــشَ الْمُزْنُ طَشَّ وَتَلَّ أَصْــلُهُ ثَلَلاَ
أَىْ رَاثَ طَلَّ دَمٌ خَبَّ الْحِصَانُ وَنَبْتٌ كَمَّ نَخْلٌ وَعَسَّتْ نَاقَةٌ بَخَلاَ

* قَسَّتْ كَذَا *

أى واضم عين المضارع من المضاعف مع لزومه على خلاف قياسه فى هذه الأفعال المذكورة وهى ثمانية وعشرون : الأول مر به . الثانى جل الرجل عن منزله يجل ارتحل عنه مثل جلا عنه جلاء ، ومن هذا «ولولا أن كتب الله عليهم الجلاء» . وأما جل قدره يجل فبالكسر لا غير ، وعنه احترز بقوله : مثل جلا بجر مثل على البدل من جلا ونصبه على الحال منه . الثالث هبت الريح تهب . الرابع ذرت الشمس بالمعجمة تذر . أى فاض شعاعها على الأرض . الخامس أجت النار والريح تؤج سمع لها دوى ، وكذا أج الظليم وهو ذكر النعام يؤج . السادس كر على قرنه يكر رجع . السابع هم بالأمر يهم به . الثامن عم النبت يعم : أى طال ونخيل عم طوال وعم

النبت بالمعجمة أيضاً قريب المعنى منه . التاسع زمّ بالزاى يقال زم بأنفه يزم إذا تكبر ، وأما زم البعير يزمه خطمه بزمامه ، وكذا زم متاعه أى شدّه فمعدى . العاشر سحّ المطر يسح نزل بكثرة . الحادى عشر ملّ فى سيره يمل ملا أى أسرع كذمل فى سيره ذميلا وقيده بذلك ليحترز عن مل الخبز إذا أدخلها الملة وهى الرماد الحار فإنّه معدّى ، وأما مله بمعنى ضجر منه فمضارعه يمل بالفتح لأنه من باب فعل المكسور . الثانى عشر ألّ السيف يؤل بمعنى لمع وأل العليل أيضاً يؤل أليلا صرخ كذا صرح به الناظم هنا وفى شرح التسهيل ، لكن قال فى القاموس أل المريض والحزين يئل بالكسر ، وأل يئل ويؤل برق فجعل الصرخ بالكسر لا غير على القياس واللمع بوجهين ، وفيه مخالفة لما ذكره الناظم من وجهين . الثالث عشر شك فى الأمر يشك تردد فيه ، الرابع عشر أب الرجل بالموحدة يؤب إذا تهيأ للسفر ، كذا ذكره الناظم تبعاً للجوهرى ، وقال فى القاموس : أب يؤب ويئب فجعله بوجهين . الخامس عشر شد الرجل بمعنى عدا يشد ، وقيده به ليحترز من شد المتاع يشده ، وقد سبق أنه معدى وأن فيه وجهين . السادس عشر شق عليه الأمر شقاً ومشقة إذا ضرّ به . السابع عشر خش فى الشئ يخش بالمعجمتين أى دخل . الثامن عشر غل فيه يغل أى دخل كما فسر الناظم ، وقيده به ليحترز من غل المتاع يغله غلولا أى سرقه وأخفاه فإنه معدّى . التاسع عشر قش القوم يقشون بالقاف والشين المعجمة حسنت حالهم بعد بؤس . العشرون جن عليه الليل يجنّ أظلم . الحادى والعشرون رش المزن يرش أى أمطر والمزن السحاب . الثانى والعشرون : طش المزن أيضاً يطش أمطر مطراً ضعيفاً دون الرش ، كذا ذكره رحمه الله ، ومفهوم الصحاح أنه مكسور على القياس لأنه قال طش المزن يطش ، ولم ينبه على شذوذه كعادته فيما شذ . وقال فى القاموس طشت السماء تطش وتطش فجعله بوجهين . الثالث والعشرون ثل الفرس والحمار بالمثلثة يثل : أى راث ، وقيده ليحترز من ثل التراب يثله ثلا إذا صبه ، ونبه على أن أصله ثلل بالفتح لا بالكسر وإن كان من الأعراض . الرابع والعشرون طل دمه يطل : أى ضاع ولم يثأر به ، والأكثر طل دمه فطل بالبناء للمفعول . الخامس والعشرون خب الحصان يخب إذا أسرع ، وكذا خب النبات يخب إذا طال بسرعة ، فقوله ونبت معطوف على الحصان ، وكم نخل فعل وفاعل ، السادس والعشرون كم النخل يكم إذا أطلع كمامه . السابع والعشرون عست الناقة بالمهملتين تعس رعت وحدها ، ولذا قال بخلا : أى بموضع خال وأصله المد فقصره ضرورة ، ويجوز أن يريد بالخلا الخلا القصور غير المهموز وهو الحشيش الرطب ، والباء بمعنى من . الثامن والعشرون قست الناقة بالقاف والسين المهملة تقس كعست تعس ، ولهذا قال كذا فهذه ثمانية وعشرون فعلا ، وسبق الانتقاد عليه فى ثلاثة منها : وهى ألّ وأبّ وطشّ .

[تنبيهان : الأول] كلامه يوهم الحصر فيما ذكره وعبر فى التسهيل بقوله : والتزم الكسر فى المضاعف اللازم غير المحفوظ ضمه ، لكنه لم يزد فى شرحه على ما ذكره فى النظم ، وقد ظفرت فى الصحاح والقاموس بأفعال من هذا الضرب نقلا فيها التزام الضم ، وهى ثمانية عشر فعلا : متّ إليه بقرابة ونحوها يمتّ أى توسل وثج الماء يثج سال وسج بطنه بالجيم يسج رق الخارج منه وأح الرجل بالحاء المهملة يؤح سعل وسخت الجرادة بالخاء المعجمة تسخ غرست ذنبها لتبيض ، وأد البعير يؤد رجع الحنين فى جوفه وحد عليه يحد حدة غضب ، وعر الظليم بالمهملتين يعر صاح وحص الحمار بالمهملتين يحص حصاصاً بالضم إذا ضرط وعدا وضم أذنيه ومصع بذنبه ، ولطت الناقة بذنبها تلط لصقته بين فخذيها ، وكف بصره يكف عمى ، وكذا كفت الناقة إذا تأكلت أسنانها من الكبر وبق فى كلامه يبق بقاً بالفتح أكثر وشق بصر الميت يشق إذا تبع روحه ، ولا يقال شق الميت بصره ، وعك يومنا يعك اشتد حره مع سكون ريحه ، وفك الرجل يفك فكا أى هرم ، وأمت المرأة تؤم أمومية صارت

أماً وغم يومنا بالمعجمة يغم اشتـدّ حره وحنّ عنه بالمهملة يحن أى صدّ وأعرض ،. فهذه الثمانية عشر تلحق بالثمانية والعشرين ليصير المستثنى من هذا الضرب ستة وأربعين ، وقد نظمتها فقلت :

ومع ثمانية عشر كمر به يمت شج وسج أح أى سعـلا
سخت وأدوحدّ عر حص ولطت ناقة كف شق طرفه فعـلا
وبق فك وعك اليـوم غم وأمت أمنا حنّ عنـه معرضاً كملا

الثانى : أشار فى الصحاح إلى أن الضم لا يأتى فى المضاعف اللازم إلا لملاحظة التعدية كما نبهنا على ذلك فى الأمثلة الخمسة السابقة وحينئذ ينبغى تعدية المستثنى للمحكوم عليه بالشذوذ ، ففى عد الناظم من اللازم لنحو جل مثل جلا وهبت الريح وذرت الشمس وسح المطر وخش عليه وغل أى دخل فيهما وجن الليل ورش المزن وثل أى راث وكم النخل إشكال . فإنها وإن استعملت فى مثل هذا التركيب لازمة أصلها التعدي من قولهم جل البعير يجله إذا التقطه وكأن القوم عنـد جلائهم التقطوا أمتعتهم ثم جزموا المفعول لأنه فضلة ومن هبه النوم وكأن الريح هبت الأشجار الساكنة أى حركتها ومن ذر الملح وغـيره وكأن الشمس ذرت شعاعها ومن سححت الماء ومن خش متاعه وغله أى أخفاه وأدخله فى شيء ومن جنـه الليل ستره ومنُ رش المكان أى بله وكأن المزن رش الأرض ومن ثل التراب أى صبه وكأن الحيوان ثل روثه ومن كممت الشئ أى سترته وكمام الطلعة الخف بالضم وعاء الطلع الساتر لها ، فهذه العشرة أصلها التعدى ثم طرأ عليها اللزوم فى إسنادها إلى هذه الأشياء فاستصحب الضم فيها ، والعجب أنهم عدوها من اللازم ولم يعدوا ذب عنه بالمعجمة يذب أى دفع ونص له على كذا ينص أى عينه له وأظهره وغض من طرفه يغض وكذا من صوته وقدره وحط بالمكان يحط أى نزر وخط بالقـلم يخط أى كتب وحف القوم به يحفون أى أحدقوا وصفوا يصفون أى وقفوا صفوفاً وعق عن ولده يعق وحل بالمنزل يحل ومنّ الله عليه يمنّ ، ولا شك أن هذه العشرة مشهورة الاستعمال متداولة فى مثل هذا الإسناد غير معداة فيه وقد التزموا فيها الضم ولـكن أصلها التعدى من قولهم ذب عنه الذباب يذبه ونص الشئ أى يرفعه وغض طرفه وحط رحله وخط رسالته وحفه يحفه ومنه «وحففناهما بنخل» وصف قدميه وعق العقيقة وحل المنزل أى نزله ومنّ عليه النعمة أى عدها وذكرها ومنه «وتلك نعمة تمنها على» فحينئذ فإما أن تلحق هـــذه العشرة أيضاً بما ذكره الناظم من اللازم المضموم فتزاد على الثمانية والعشرين وعلى ما زدناه عليها ، وإما أن تسقط العشرة التى انتقـدنا على الناظم عدادها من اللازم ، والمرجع فى علوم العربية إلى النقل والاستقراء والحافظ حجة على من لم يحفظ .

وأما الضرب الثانى وهو ما جاء فيه وجهان من مضارع المضاعف اللازم فاليه أشار بقوله :

وَعِ وَجْهَىْ صَدَّ أَثَّ وَخَرْ رَ الصَّلْدُ حَدَّتْ وَرَتْ جَـدَّ مَنْ عَمِلاَ
تَرَّتْ وَطَرَّتْ وَدَرَّتْ جَمَّ شَبَّ حِصَا نُ عَنَّ فَحَّتْ وَشَـذَّ شَحَّ أَىْ بَخِلاَ
وَشَطَّتِ الدَّارُ نَسَّ الشَّىْءُ حَرَّ نَهَارُ

أى واحفظ الوجهين الجائزين فى مضارع هذه الأفعال وهى ثمانية عشر فعلا : الأول صدّ عن الشئ يصد ويصد أى أعرض وكذا صدّ منه أى ضج وضجر والكسر على القياس والضم على الشذوذ وبهما قرئ «إذا قومك منه يصدون» وأصله صده عن كذا أى منعه يصده بالضم لا غير لأنه معدى . الثانى أث بالمثلثة يقال أث الشعر والنبات يؤث ويئث أى كثر والتف فهو أثيث . الثالث خر الحجر الصلد يخر أى سقط من علو إلى سفل ،

وكذا خر الإنسان لوجهه والكسر أفصح ، وعليه أجمع القراء قال الله تعالى «يخرون للأذقان سجداً ، ويخرون للأذقان يبكون» . الرابع حدّت المرأة على زوجها تحد وتحد تركت الزينة وأصله حده أى منعه يحدّه بالضم لا غير وكأنها منعت نفسها من الزينة وامتنعت ، فالكسر باعتبار لزومه والضم باعتبار تعديه . الخامس ثرت العين بالمثلثة تثر وتثر أى غزر دمعها وكذا السحابة فهى غزيرة وأصله من ثر التراب يثره ، مثل ذره ويذره وثله يثله أيضاً أى صبه بالضم لا غير . السادس جدّ بالجيم فى عمله يجد ويجد جدا بالكسر أى قصده بعزم وهمة وأصله جد الحبل وغيره أى قطعه بجده بالضم لا غير وكأنه قطع كل شاغل عنه . السابع والثامن ترت يده بالفوقانية وطرت تتر وتتر وتطر وتطر إذا بانت عند القطع وكذا النواة من تحت المرضاخ وأصله ترها يترها أى أبانها بالضم لا غير . التاسع درت اللبن تدر وتدر من قولهم درها والأكثر دررها بالتضعيف أى استدر لبنها . العاشر جم الماء بالجيم يجم ويجم كثر واجتمع من قولهم جمه يجمه بالضم لاغير إذا جمعه فهو جم أى كثير. الحادى عشر شب الحصان يشب ويشب شباباً بالكسر إذا صرخ ونشط من شب النار يشبها إذا أوقدها بالضم لاغير . وأما شب الغلام يشب شباباً بالفتح فبالكسر لاغير ولهذا قيده بالحصان . الثانى عشر عنّ له الشئ يعن ويعنّ أى عرض . الثالث عشر فحت الأفعى بالحاء المهملة والمعجمة أيضاً تفح وتفح إذا نفخت بفمها وصوتت . الرابع عشر شذ بالمعجمة يشذ ويشذ إذا انفرد عن الجماعة . الخامس عشر شح بماله يشح ويشح أى بخل به كما فسره به الناظم . السادس عشر شطت الدار تشط وتشط أى بعدت . السابع عشر نس اللحم وغيره بالنون والسين المهملة والمعجمة ينس وينس أى جف وذهبت رطوبته . الثامن عشر حر النهار يحر ويحر أى حميت شمسه ، وفيه لغة أخرى حر يحر بالفتح فيكون مثلثاً لكنه من باب فعل بالكسر .

[تنبيهات : الأول] كلامه أيضاً يوهم الحصر فيما استثناه ، ولم يزد أيضاً فى شرح التسهيل على ما ذكره فى النظم ، وقد ظفرت بأفعال من هذا الضرب نقل فيها الوجهين فى القاموس وبعضها فى الصحاح أيضاً وهى ثمانية : شت الأمر يشت ويشت : أى تفرق ، أصله شته والأكثر شتته بالتضعيف أى فرقه ، وعرت الإبل بالمهملتين تعر وتعر أى سلحت وقر يومنا يقر ويقر قراً بالضم أى برد وفيه لغة أخرى قر يقر بالفتح ، فيكون مثلثاً كحر نهار وأزت القدر تؤز وتئز أزيزاً سمع لغليانها صوت ورزت الجرادة بتقديم الراء ترز غرزت ذنبها لتبيض من رزه يرزه والأكثر رززه بالتضعيف أى أثبته وأصت الناقة بالمهملة تؤص وتئص اشتد لحمها وسمنت وكع عن الشئ يكع ويكع جبن وضعف من كعه إذا كرهه ، وخل لحمه بالمعجمة يخل ويخل هزل فهو خل بالفتح من خله والأكثر خلله إذا أفسده ، ومنه سميت الخل لفساد العصير الخمر الخل . وقد نظمتها فقلت :

ومثل صد بوجهيه ثمانية عرت وشت وأز القدر حين خلا
قر النهار وأصت ناقة وكذا رز الجراد وكع خل أى هزلا

فهذه الثمانية تلحق بالثمانية عشر ليصير المستثنى من هذا الضرب ستة وعشرين ، وبها يصير مجموع أمثلة المضاعف اللازم مائة وبضعة وثلاثين .

الثانى : اعلم أن العلة فى التزام ضم عين مضارع المضاعف المعدى أنه كثيراً ما يتصل به ضمير المفعول كمده يمده فلو كسروا عينه هم لزم الانتقال من كسرة إلى ضمة وهو ثقيل ، ولهذا لم يشذ منه إلا حبه منفرداً والخمسة المشروكة بالضمة التى ذكرها الناظم مع الأربعة التى زدناها والحصر المستثنى منه فى عشرة . وأما المضاعف اللازم فإنما كسروا عينه فرقاً بينه وبين المعدى مع أنه لا يلزم من ضمه ثقل ، ولا يكاد يلتبس اللازم بالمعدى فلهذا سهل ضمه على ألسنتهم ، فكثر المضموم منه منفرداً أو مشروكا كما سبق بحيث بلغ المجموع اثنين وسبعين لكن مهما أمكن تأويل الضم أنه باعتبار تعدية الفعل كما فعلت ذلك فى كثير من الأمثلة ظهر وجهه للطالب .

الثالث : من المعلوم أن الكلام فى المضاعف من فعل المفتوح ، وقد سبق أن فعل المضموم لم يرد مضاعفاً إلا ما ذكرناه من لببت يارجل وذممت وفككت . وأما فعل المكسور فقد ورد مضاعفاً ولم يحتج الناظم إلى ذكره لأن مضارعه مفتوح أبداً لازماً كان أو معدى لكن ربما التبس على الطالب مضارعه بمضارع فعل المفتوح لاتحادهما فى الماضى بحسب اللفظ فاحتاج إلى معرفة الماضى بالنقل عن العرب . فمن أمثلته المشهورة خب الرجل يخب بالفتح فهو خب بالفتح أيضاً أى خادع وصب يصب صباباً فهوصب أى عاشق وطب يطب صارطبيباً . وفيه لغة أخرى يطب كنصر، ولج بالجيم فى الخصومة يلج تمادى فيها وبح صوته يبح بالحاء وود لو يفعل كذا يود، كذا وده يوده بمعنى أحبه وبذ يبذه بذاذة ساءت حاله ولذ لى الشئ يلذ لذاذة وبر الرجل يبرفهو بر بالفتح أى طائع لله والبربالكسر الطاعة . وكذا بر فى يمينه يبر والله يبره وحر العبد يحرحرية أعتقه وقر بالمكان يقر، وفيه لغة أخرى كضرب ، ومثله قرت عينه تقر وتقر بالفتح والكسر ومر طعم الشئ يمر مرارة ، وفيه لغة أخرى كنصر ومسه بيده يمسه وفيه لغة كنصر ، وبش به يبش بشاشة لقيه بطلاقة وجه وهش له يهش ارتاح ، وفيه لغة كضرب ، وغص بالطعام يغص . وكذا غص المجلس بأهله ومص الشئ بلسانه ومصه أوجعه بلسانه يمصه . وفيه لغة كنصر وعض عليه بأضراسه يعض ومصه السقم يمصه أوجعه كأمضه ، وفظ الرجل يفظ فظاظة صار فظاً غليظاً وشف الدواء يشفه وشلت يده تشل شللا ، وظل نهاره يعمل كذا يظل ومل الشئ ومنه يمل ضجر وشم رائحته يشمها ، وفيه لغة كضن بالشئ يضن بخل به . فهذه بضعة وعشرون . فإذا أريد التمييز بين ماضى هذه وماضى فعل المفتوح المضاعف أسند الفعل إلى تاء الفاعل أو نونه ، فيجب حينئذ فك الإدغام نحو « فإن زللتم . وإذا ضللنا » فى المفتوح وظللت أفعل كذا ، وقررت به عيناً . ويجوز حينئذ حذف الحرف الأول من المثلين وهو عين الكلمة المكسور فى الماضى مع نقل كسرتها إلى فاء الكلمة أو إبقاء فتح الفاء نحو ظلت أفعل كذا أو ظلت أفعل بكسر الظاء وفتحها والفتح أفصح وعليه أجمع القراء فى «فظلتم تفكهون» .

ولما أنهى الناظم رحمه الله حكم عين المضارع المضاعف من فعل المفتوح لازماً ومعدّى عاد إلى ذكر باقى القسم الثانى منه أعنى ما يلزم ضم عين مضارعه . وقد ذكرنا أنه أربعة أنواع : المضاعف المعدى . وقد سبق وما يدل على غلبة المفاخر وسيأتى ، وما عينه أو لامه واو وإليهما أشار بقوله :

وَالمُضَارِعُ مِنْ فَعَلْتَ إِنْ جُعِلاَ عَيْناً لَهُ الْوَاوُ أَوْ لاَماً يُجَاءُ بِهِ

* مَضْمُومَ عَيْنٍ *

أى والمضارع من فعل المفتوح يجاء به مضموم العين إن جعل الواو عيناً له أو لاماً، فقوله : والمضارع مبتدأ ويجاء به خبره والواو نائب عن الفاعل وعيناً مفعول ثان لجعل قدم عليه . ولاماً معطوف عليه ومضموم عين حال من الضمير المستقر فى يجاء به . مثال ماعينه واو باء يبوء رجع وساءه يسوءه وناء بحمله ينوء نهض بجهد ومشقة وآب يئوب وثاب يثوب وتاب يتوب كلها بمعنى عاد ورجع وجابه يجوبه خرقه وقطعه وحاب يحوب حوباً بالضم والفتح أثم وذاب السمن يذوب وراب اللبن يروب وصاب المطر يصوب نزل بكثرة فهو صيب وكذا صاب إلى جهة كذا أى قصد وكذا صابه يصوبه بمعنى أصابه يصيبه ولاب الطائر يلوب حام حول الماء ليرده فلم يصله وناب عنه ينوب قام مقامه وكذا نابه أمر أى نزل به وفاته الوقت يفوته وقات عياله يقوتهم ومات يموت وماثه يموثه فانماث أى أذابه وانذاب كماشه يموشه أيضاً وحاجه عن الطريق يحوجه عوج به وعاج عن الطريق يعوج عطف على المكان وماج يموج اضطرب ومنه موج البحر وباح السر يبوح ظهر وباح به أظهر وفاح المسك يفوح وكذا فاخ بالخاء المعجمة وبالجيم أيضاً ولاح البرق يلوح وناحت النائحة تنوح وباخت تبوخ سكن

لم بها وداخ يدوخ ذل ودوخ البلاد ذللها ، وساخت قوائمه فى الأرض تسوخ رسبت ؛ وآده الأمر يئوده شق عليه ، وجاد يجود جوداً أسخى ، وجودة بالضم والفتح صار جيداً ضد الردئ وذاده الأمر يذوده كفه وطرده وراده يروده طلبه كأراده وارتاده أيضاً ، وساد قومه يسودهم ، وعاد يعود رجع والمريض زاره، وقاده يقوده من قدام، وساقه يسوقه من خلف . وناد ينود مال ، وهاد إلى الحق يهود رجع وعاذ به يعوذ التجأ ، ولاذ به يلوذ توارى وبار يبور هلك والسوق كسد وثار يثور هاج ، وجار عن القصد يجور مال ، وحار إليه يحور رجع وخار العجل يخور ودار يدور كاستدار وزاره يزوره وشار العسل يشوره ، استعجله واستخرجه من الخلية كأشاره وصاره يصوره أماله كأصاره ، وصار أيضاً يصور صاح ، وغار الماء يغور غاض وغور الشئ قعره ، وفار الماء يفور جاش وقاره يقوره خرقه خرقاً مستديراً كقوّره ، وكار العمامة يكورها أدارها ، ومار يمور اضطرب ونار ينور أضاء كأنار واستنار وهار البناء يهوره فانهار هدمه فانهدم ، وحازه يحوزه حواه ورازه يروزه حرره وقدره وضازه حقه يضوزه نقصه ، ومنه «قسمة ضيزى» ، وفاز به يفوز ظفر ، ومنه: نجا ، وجاس خلال الديار يجوس أى تردد بينها كحاس بالحاء يحوس وداسه يدوسه وطئه وساس قومه يسوسهم أدبهم وعاس بالليل يعوس طاف ، وناس ينوس أى تردد وتحرك وانعطف وحاش الإبل يحوشها ساقها وجمعها وناشه ينوشه رفعه وتناوله والتناوش التناول وحاص الثوب يحوصه خاطه ، وفى المثل: إن دواء الشق أن تحوصه وشاصه يشوصه دلكه وغاص فى الماء يغوص وماصه بالماء يموصه غسله ، وناص عنه ينوص مال ، وإليه التجأ والمناص الملجأ، وحاض الماء بالحاء المهملة يحوض جمعه ، ومنه الحوض . وخاض الماء يخوضه دخله ، وراض المهر يروضه أدبه وعاضه الله يعوضه عوضاً كعنب أخلف عليه ، وقاض البناء يقوضه هدمه كقوضه ، وحاطه يحوطه صانه كحوطه وساطه يسوطه بيده ليخلطه ، ومنه المسواط والسواط ، وشاط الفرس يشوط جرى مرة إلى الغاية وغاط فى الشئ يغوط دخل فيه حتى غاب والغوط والغاط والغائط المطمئن من الأرض الواسع وجمعه غيطان ، ولاط الشئ بالشئ ألصقه به ، وناطه به ينوطه علقه والأنواط والمنياط الإناطة المعاليق وجاظ يجوظ ساء خلقه فهو جواظ وشاظت النار تشوظ التهبت ، وباع الفرس يبوع وسع خطوه وجاع يجوع ، وراع يروع فزع وراعه أفزعه ، لازم ومتعد ، وزاعه يزوعه حركه ، وضاع المسك يضوع فاح وراغ الثعلب يروغ مال وساغ الشراب يسوغ سهل مدخله وصاغ الحلى يصوغه هيأه على مثال ، وداف المسك يدوفه بله وخلطه ، وسافه يسوفه سحقه وشافه بالمعجمة يشوفه جلاه ، وطاف يطوف وباقه يبوقه خانه وتاق إليه يتوق اشتاق وذاقه يذوقه طعمه وراقه يروقه أعجبه وساقه يسوقه وعاقه يعوقه ، وفاق أصحابه يفوقهم ، وحاكه يحوكه وداكه يدوكه سحقه كساكه يسوكه ولاكه فى فمه ياوكه علكه ، وآل إليه يئول رجع وبال يبول وجال يجول : طاف وحال بينهما يحول حجز وزال يزول وشالت بذنبها تشول رفعته كأشالته ، وصال عليه يصول سطا ، وطال عليه يطول علاه ، وعال الميزان يعول ويعيل أيضاً مال ، وغاله يغوله أهلكه ، وقال يقول وحام الطير يحوم ورامه يرومه طلبه كسامه يسومه وصام يصوم أمسك عن الطعام والكلام أيضاً . ومنه «إنى نذرت للرحمن صوماً» . وقام يقوم ولامه يلومه وخان يخون وصانه يصونه ، وكان يكون ، ومانه يمونه قام بكفايته ، وهان يهون هوناً سهل وهواناً ذل ، وفاه يفوه نطق . فهذه مائة وبضعة وثلاثون .

[تنبيه] لا أثر لسكون لام هذا النوع حرف حلق ، وإن اقتضته عبارة التسهيل هنا وإطلاقه فى النظم فيما بعد . وقد ذكر مافى الأمثلة السابقة جملة مما لامه حرف حلق كساءه يسوؤه وباح بسره يبوح وفاح المسك يفوح ، وصاخ ، وصاغ الحلى ، وفاه يفوه ، ولم أظفر بمثال منه مفتوح ، وأما طاح يطوح ويطيح ؛ فالكسر

باعتبار كون عينه ياء ، ومثال مالامه واو بدا يبدو ظهر وبذا عليهم يبذو أفحش فى كلامه فهو بذئ ، وتلاه يتلوه تبعه ، والقرآن قرأه، وجفاه يجفوه هجره وجلا السيف يجلوه صقله ، والعروس أراها الناس ، وحبا الصبى يحبو مشى على بطنه ، وحباه أيضاً يحبوه أعطاه وحدا الإبل يحدوها غنى لها ليسوقها ، وحذا حذوه فعل مثل فعله وحذاه أعطاه وحسا الماء يحسوه شربه جرعاً كتحساه ، وحشا الوسادة يحشوها ، وحنا عليه يحنو عطف ، وخبت النار تخبو سكنت وخطا يخطو مشى وخلا المكان يخلو ، ودجا الليل يدجو أظلم ودنا يدنو دنوا قرب فهو دان وذراه يذروه فرقه وذكت النار تذكو شعلت ورنا يرنو زاد كنما ينمو ورجاه يرجوه ورسا يرسو ثبت ورشاه يرشوه رشوة مثلثة وهو الجعل ، ورفا الثوب يرفوه ألحمه ، ورنا إليه يرنو نظره ، وزكى يزكو زاد وسجا يسجو سكن وسطا عليه يسطو وسلا عنه يسلو نسيه . وفيه لغة كرضى وسما يسمو ارتفع كشبا يشبو وشجاه يشجوه أطربه وأحزنه من الأضداد كأشجاه ، وشدا يشدو غنى وشذا المسك بالمعجمتين يشذو فاح وصبا إليه يصبو مال وضحا الطريق يضحو برز وصفا يصفو وضفا الثوب بالمعجمة يضفو فاض ، وطرا يطرو حدث وطفا على الماء يطفو كعلا يعلو وعدا يعدو جرى وعدواناً ظلم كتعدى ، وعداه جاوزه كعدّاه تعدّية وعشا إلى ناره يعشو قصدها من بعـــد ، والبصر: أظلم ، وعفا عنه يعفو محا ذنبه وغدا إليه يغدو غدوة بالضم ، وهى أول النهار وغزا يغزو ، وغفا يغفو نام وغلا يغلو جاوز الحد وفشا الخبر يفشو انتشر ، وقسا قلبه يقسو ، وقفا الأثر يقفوه اتبعـه وكبا يكبو عثر وكساه يكسوه ، ومكا بفمه يمكو صفر . ومنه « إلا مكاء وتصدية » ونبا السيف ينبو : لم يقطع ، ونجا بنفسه ينجو خلص ، ونزا عليه ينزو وثب وهجاه يهجوه شتمه شعراً وهفا يهفو زل فهذه ستون .

[تنبيه] شرط فى التسهيل للزوم الضم فيما لامه واو أن لا يكون عينه حرف حلق وهو أيضاً مقتضى إطلاق النظم فيما سيأتى فى الحلقى ، وكأنه رحمه الله لم يمعن النظر فى ذلك ، فإنى تتبعت مواده فوجدت غالب حلقىّ العين منه مضموماً ، ولم ينفرد بالفتح إلا قليل منها ، وجاءت مواد منه بالضم والفتح فالمضموم نحو ثغت الشاة تثغو صوتت وحجا التراب يحجوه جرفه ودعا يدعو ودهته الداهيـــة تدهوه أصابته ، ورحوت الرحا أرحوها أدرتها وسخا بالشئ يسخو جاد ، وفيه لغة كرضى ورغا البعير يرغو وسها عنه يسهو ، وشغت سنه تشغو خالفت غيرها بزيادة أو خروج وصحا الجو يصحو ولحاه يلحوه عذله ، والشجرة قشرها ولحاه الدواء يلخوه أسعطه إياه ، ولغا الشئ يلغو لم يعتد به ، ولها يلهو ونخا ينخو افتخر . فهذه خمسة عشر انفردت بالضم على القياس، ولم أظفر بما انفرد بالفتح سوى طحا الأرض يطحاها بسطها ، وطغى يطغى جاوز القدر، وفيه لغة كرضى 
رضى ، وقحا التراب يقحاه جرفه . فهذه ثلاثة ، وجاء فى أفعال الفتح والضم كدحا الأرض يدحوها ويدحاها بسطها وسحا التراب يسحوه ويسحاه جرفه والمسحاة الآلة ، وصغا إليه يصغو ويصغى: مال ، وضحا الشمس يضحو ويضحى ، فهو ضاح برز والأفصح ضحى كرضى وطها اللحم يطهوه ويطهاه أنضجه طبخاً وشيا ، ومحا الكتاب يمحوه ويمحاه ونحا نحوه ينحو وينحى ، فهذه سبعة وبها يصير مجموع الأمثلة خمسة وثمانين، ثم أشار الناظم رحمه الله إلى النوع الرابع من القسم الثانى من فعل المفتوح وهو ما يلزم ضم عين مضارعه بقوله :

وَهذَا الْحُـكْمُ قَدْ بُذِلاَ   لِمَـا لِبَذِّ مُفَاخِرٍ وَلَيْسَ لَهُ

* دَاعِى لُزُومِ انْـكِسَارِ الْعَيْنِ نَحْوُ قَلاَ *

أى هذا الحكم وهو ضم عين المضارع من فعل المفتوح لما لبذّ المفاخر بالموحدة والذال المعجمة أى لغلبته وفى نسخة لما يدل على نفر . والأولى أدل على المقصود مثاله لغلبة المفاخر سابقنى فسبقته فانا أسبقه بالضم أى غلبته

فى السباق مع أن أصله سبقه يسبقه بالكسر وهكذا فى كل فعل مكسور عين المضارع بنيته للغالبة . فإنك ترد مضارعه إلى يفعل بالضم ما لم يكن فيه داعى لزوم انكسار العين من كون فائه واوا كوعد أو عينه أو لامه ياء كباع ورمى فإنه مانع من الضم . فتقول واعدنى فأنا أعده وبايعنى فأنا أبيعه . ورمانى فأنا أرميه بالكسر . ومثله قالانى فأنا أقليه . والقلا بالكسر : البغض . وقد مثل به الناظم لما فيه داعى الكسر لا لما لغلبة الفاخر ثم أشار بقوله :

وَفَتْحُ مَا حَرْفُ حَلْقٍ غَيْرُ أَوَّلِهِ عَنِ الْكِسَائِىِّ فِى ذَا النَّوْعِ قَدْ حَصَلَا

إلى أنه إذا بنى الفعل لغلبة الفاخر مما ليس فيه داعى الكسر . فلا فرق عند الجمهور فى لزوم ضمه بين أن يكون غير أوله وهو عينه ولامه حرف حلق أم لا . وستأتى حروف الحلق المقتضية لفتح المضارع فتقول صارعنى فأنا أصرعه بالضم . وشاعرنى فأنا أشعره . ومذهب الكسائى أن حرف الحلق مانع من الضم فى ذا النوع أى المبنى للغلبة ، لأن الفتح قد سمع فى أفعال منه . وحمل الجمهور ذلك على الشذوذ كما سمع الكسر فى أفعال ولا أثر عندهم لحرف الحلق .

[تنبيه] مقتضى الصحاح موافقة الكسائى فى أن حروف الحلق مانع من الضم . فإنه قال : خصمه يخصمه غلبه وهو شاذ . فإن فاعلته ففعلته يرد يفعل منـــه إلى الضم إن لم تكن عينه حرف حلق انتهى . وقوله : وفتح ما حرف حلق غير أوله . فتح مبتدأ ، وقد حصل خـبره وما موصولة . وحرف خبر مقدم لغير أوله والجملة صلة ما وقد ذكرنا أن فعل المفتوح ينقسم إلى ما قياس مضارعه الكسر . وما قياس مضارعه الضم . وقد سبقا بأنواعهما وإلى ما يجوز فيه الضم والكسر . وسيأتى وما قياس مضارعه الفتح . وقد أشار إليه الناظم رحمه الله بقوله :

فِى غَيْرِ هذَا لِذِى الْحَلْقِ فَتْحًا أَشِعْ بِالِاتِّفَاقِ كَآتٍ صِيغَ مِنْ سَأَلَا *

أى وأشع الفتح قياساً فى غير الدال على المفاخرة من مضارع فعل المفتوح الحلقى العين أو اللام باتفاق من الكسائى وغيره ، وحروف الحلق ستة الهمزة والهاء والحاء والخاء والعين والغين . ومثل له الناظم بالآتى وهو المستقبل المضارع من سأل لأن عينه حرف حلق . فيقال سأل يسأل . ويجوز أن يقرأ قوله : لذى الحلق بذال معجمة مكسورة وبمهملة مفتوحة أى وأشع الفتح فى مضارع فعل المفتوح ذى الحرف الحلقى وعند وجود الحرف الحلقى . مثال ذلك بدأ الله الخلق يبدؤه أى ابتدأه وبرأه يبرؤه خلقه والبرية أى الخليقة وكذا برأ المريض يبرأ وجزأ بالشئ يجزأ اكتفى وجفأ السيل القدر يجفأ قذف بالجفاء أى الزبد ، وخبأ الشئ يخبؤه ستره وخسأ الكلب يخسأ بعد وخسأته أيضاً طردته لازم ومتعد ودرأه يدرؤه دفعه وذرأه يذرؤه فرقه . ومنه الذرية وطرأ عليهم يطرأ جاءهم فجأة وفقأ العين والبثرة يفقؤها قلعهما وكلأه يكلؤه حرسه وملأه يملؤه ونسأه ينسأه أخره والنسأة العصى. وهدأ يهدأ يسكن ودعب يدعب دعابة مزح وذهب يذهب وسحبه يسحبه جره على وجه الأرض وشعب الإناء يشعبه صدعه وأصلح شعبه من الأضداد وبغته دخل عليه بغتة أى فجأة وسحق اللحم عن العظم يسحقه قشره وبحث عنه يبحث وبعثه من نومه يبعثه أثاره ولهث يلهث أخرج لسانه عطشاً أوإعياء وجرحه يجرحه جرحاً وجراحة والشاهد طعن فيه وجرح أيضاً لعياله كسب كاجترح وجمح الفرس يجمح أسرع وغلب راكبه وذبحه يذبحه ورشح العرق يرشح وسبح فى النهر يسبح وسرح الماشيـة يسرحها أسامها وسرحت هى سامت لازم ومتعد

(*) (فائدة) جمع حروف الحلق فى أوائل هذه الكلمات بعضهم فقال : أخى هاك علما حازه غير خاسرى ، انتهى .

وسطحه يسطحه ، وسفح الدم يسفحه صبه وسفح هو انصب لازم ومتعد ، وسمح له بكذا يسمح جاد وسخ له يسخ عرض وشرحه يشرحه وسعه وصفح عنه يصفح أعرض ، والصفح الجانب ، وضبحت الخيل تضبح صوتت من أجوافها عند العدو ، وطرحه يطرحه وطفح الإناء يطفح امتلأ وطمح بصره يطمح ارتفع ، وفتحه يفتحه ، وفسح الأرض يفسح وسع وفضحه يفضحه أظهر مساويه ، وفلحه يفلحه شقه ، والفلاحة شق للزراعة ، وقدح فيه يقدح خرقه . وفي الشاهد عابه وقرحه يقرحه جرحه وكدح في عمله يكدح سعى وكلح وجهه يكلح عبس ولفحته النار تلفحه : أحرقته بحرها ، ولمح إليه بطرفه يلمح اختلس النظر ، ولمح البرق يلمح لمع ومدحه يمدحه ، ومزح يمزح مزاحاً بالضم ، ومسحه بيده يمسحه ، ونصح الشئ ينصح خلص ، ومنه «توبة نصوحاً» ونصح له ينصحه أخلص ، ونفح الطيب ينفح انتشر والريح هبت ورسخ قدمه يرسخ ثبت وسلخ الجلد يسلخه كشطه ، وشدخ رأسه يشدخه كسره ولطخه بكذا يلطخه لوثه به ومسخه الله يمسخه حول صورته ، ونسخه ينسخه أزاله ، والكتاب نقله كالنسخة ونضحه ينضحه رشه ، ونضحت العين فارماؤها وجحده حقه يجحده أنكره مع علمه به ، وضهده يضهده قهره ولحد القبر يلحده عمل له اللحد أو هو شق مائل عن وسطه ، ومنه لحد وألحد أى مال عن الحق ومهده يمهده وطأه وشحذ السكين يشحذها حددها ، وبحره يبحره شقه ، ومنه البحر ، والبحيرة المشقوقة الأذن ، وبهر القمر الكواكب يبهرها غلب ضوؤه ضوءها وثغر الإناء يثغره ثلمه والثلمة سد ثغرها من الأضداد ، وجأر يجأر رفع صوته بالاستغاثة ، وجهر بصوته يجهر علن ، والبئر نقاها ودحره يدحره دحوراً طرده وذخره لنفسه يذخره حباه مختاراً له ، وذعره يذعره ذعراً بالضم أخافه ، وزأر الأسد يزأر صوت وزخر البحر يزخر طما كزغر يزغر وزهر القمر يزهر تلألأ وسحره الساحر يسحر . وأصل الساحر مادق ولطف وسخره يسخره قهره . وكلفه مالا يريد . وسعر النار يسعرها أوقدها كأسعرها وسعرها وشغر المكان يشغر لم يبق به أحد يحميه ، وشهره يشهره أظهره وظهر الشئ يظهر ، ونخر يفخر وقهره يقهره ، ومخرت السفينة تمخر شقت الماء ، وسمع لها صوت عند جريها في الماء ، ونحر الإبل ينحرها أصاب نحرها ، ونهر السائل ينهره كانتهره وبخسه حقه يبخسه نقصه ، ونعشه ينعشه رفعه كانتعشه ، ونهش اللحم ينهشه عضه بأضراسه ، وشخص يشخص ارتفع وإليه بصره رفعه . وفحص عنه يفحص بحث ومحص الذهب بالنار يمحصه أخلصه مما يشوبه كمحصه تمحيصاً ، وجهضه عن الأمر يجهضه أعجله كأجهضه ودحضت رجله تدحض زلقت ، ورحضه يرحضه غسله ومحضه يمحضه سقاه المحض أى الخالص . ونهض ينهض قام ولحظه وإليه يلحظ نظر إليه بلحاظه بالكسر وهو مؤخر العين ، وبخع نفسه يبخعها قتلها غماً . وبدع الله الخلق يبدعه أنشأه كابتدعه وبضعه يبضعه قطعه وجدع أنفه يجدعه قطعه وجمع الشئ يجمعه وخدعه يخدعه خداعاً أظهر له خلاف ما أضمره من الشر . وخشع يخشع كخضع يخضع . والخشوع في القلب والخضوع في الجوارح وخلعه يخلعه انتزعه بسرعة ودفعه يدفعه رده ، ورتع يرتع أكل ما شاء ، وشرب ما شاء في خصب وسعة ، ودرعه يدرعه رده . ورفعه يرفعه ورقع الثوب يرقعه . وركع يركع وزرع يزرع وسجع الحمام يسجع ، وسفعه بناصيته يسفعه جذبه بها . وشرع في الأمر يشرع شروعاً دخل فيه وشريعة اتخذ طريقه والشئ رفعه وشفعه يشفعه كذرع له يذرع وشفعه يشفعه صيره شفيعاً وله شفاعة وصدعه يصدعه شقه ، ومنه «فاصدع بما تؤمر» أى شق جماعاتهم بالتوحيد . وافرق بين الحق والباطل وصرعه يصرعه وصنع يصنع وطبع عليه يطبع ختم وقرع الباب يقرعه دقه وقطعه يقطعه وقلع يقلع انتزعه من أصله . وقنع يقنع قنوعاً سأل الناس حرصاً ضد قنع قناعة . ومنه «وأطعموا القانع والمعتر» . ومن دعائهم : اللهم إنى أسألك القناعة ونعوذ بك من القنوع . ويجمعها قول الشاعر :



الحر عبـد إن قنع ۔ والعبـد حر إن قنع
فاقنع ولا تطمع فما شئ يشين سوى الطمع

ولدعه بالنار يلدعه كواه ولسعته الحية والعقرب تلسعه، ولمع البرق يلمع ومنعه يمنعه ونفعه ينفعه وهجع يهجع نام ليلا وهرع يهرع أسرع ، وهطع إليه يهطع أقبل يمشى خائفاً كأهطع ولدغته الحية والعقرب تلدغه ونزغ الشيطان بينهم ينزغ أغوى وأفسد وزحف إليه يزحف مشى قدماً وشعفه الحب بالعين المهملة يشعفه أصاب شعفة قلبه وهى رأسه وشغفه يشغفه أصاب شغاف قلبه وهى غلافه المغشى به ودهق الكأس يدهقها ملأها ودهقها أيضاً أفرغها من الأضداد كأدهقها فيهما وزهق الباطل يزهق ذهب والسهم جاوز الهدف وسحقه يسحقه دقه وصعقته الصاعقة تصعقه أصابته ومحقه يمحقه محاه ، ومعكه فى التراب يمعكه دلكه وبهله الله يبهله لعنه، ومنه «ثم نبتهل» وجعله يجعله صنعه والطين خزفاً صيره، والقائم زيدا ظنه وله كذا(١) على كذا شارطه ، وجعل يفعل شرع ودغل فى الشئ يدغل دخل فيه خائفاً . وأصل الدغل محركا الموضع الذى يخاف فيه الاغتيال وذهل الشئ يذهله تركه عمداً وذهل عنه نسيه ورحل بعيره يرحله جعل عليه الرحل وشعل النار يشعلها أوقدها كأشعلها وشغله يشغله وفعل يفعل وجحم النار يجحمها أوقدها فهى جحيم والجحيم الجمر ، وفحم النار يفحمها أطفأها وصيرها فحماً كأفحمها وذأمه يذأمه حقره فى نفسه ورجمه يرجمه وفعم الإناء يفعمه ملأه فهو مفعم ولأم الصدع يلأمه لحمه ورهنه عنده يرهنه . وشحن الفلك يشحنه ملأه كأشحنه وطحن الحب يطحنه وظعن عن المكان يظعن ولعنه يلعنه طرده ومحن الذهب بالنار يمحنه اختبره كامتحنه وبدهه الأمر يبدهه فجأه ونده البعير يندهه زجره . فهذه مائة وسبعون أمثلة مشهورة مما عينه أولامه حرف حلق مفتوحة المضارع على القياس وذلك مشروط بشروط أشار إليها بقوله :

إِنْ لَمْ يُضَاعَفْ وَلَمْ يُشْهَرْ بِكَسْرَةٍ أَوْ ضَمٍّ كَيَبْغِي وَمَا صَرَّفْتَ مِنْ دَخَلَا

أى إنما يفتح قياساً عين مضارع فعل المفتوح الحلقى بثلاثة شروط الأول : أن لا يكون مضاعفاً ، فإن كان مضاعفاً فهو على قياسه السابق من كسر لازمه وضم معـداه . فاللازم نحو صح جسمه يصح والمعدى نحو دعه يدعه. الثانى أن لايشتهر فيه الـكسر نحو بغى يبغى ونعى الميت ينعيه ونضحه بالماء ينضحه رشه . ونتخه بالمنتاخ ينتخه نزعه وشخر يشخر شخيراً صوت من حلقه وأنفه. ورجع يرجع ورضع يرضع.وفيه لغة كفرح ومثله نهق الحمار ينهق وسغب يسغب جاع . وفيه لغة كفرح ونزعه ينزعه كانتزعه. الثالث أن يشتهر فيه الضم كيدخل للتصرف من دخل . وصرخ يصرخ ونفخ ينفخ . وقعد يقعد وأخذه يأخذه وطلعت الشمس تطلع . وبزغت تبزغ : أى طلعت وبلغ يبلغ . وسبغ الثوب يسبغ أى أفاض وسعل يسعل سعالا . ونحل ينحله أعطاه ونخل الدقيق ينخله وزعم كذا يزعم زعماً مثلث الزاى أى قال . وأكثر ما يقال فيما شك فيـــه وقحم فى الأمر بالقاف يقحم دخل فيه بلا روية كاقتحم ولحم الفضة يلحمها لامسها .

[تنبيهات : الأول] اقتصاره على استثناء هذه الثلاثة يقتضى أن سائر الحلقى مما فيـه داعى لزوم الـكسر كوعد يعد . وباع يبيع ونعى ينعى ، أو داعى الضم كدعا يدعو وفاح المسك يفوح . قياسه الفتح مالم يشتهر بكسر أو ضم وتمثيله بيبغى يدل على ذلك . وقد سبق فيما فاؤه واو أن حلقى العين منه مكسور على إطلاق التسهيل ثم وشذ وهب له يهب ، وكذا فيما عينه ياء أن حلقى اللام منه مكسور . وإن خالف إطلاق النظم هنا نحو جاء يجئ وصاح يصيح وباع يبيع وزاغ عنه يزيغ وتاه يتيه . ولم يشذ منه شئ وفيما لامه ياء كرعى يرعى أن شرطه أن لا تكون عينه حرف حلق وإن شرط ذلك فى التسهيل وهو موافق لإطلاق النظم هنا كسعى يسعى ونعى عنه ينعى .

(١) أى اجعل له كذا على كذا الخ . انتهى مصححه .

وشذ بغى يبغى ونعى الميت ينعيه ، وفيما عينه واو وأنه لا أثر لسكون لامه حرف حلق وإن شرط ذلك فى التسهيل واقتضاه إطلاقه هنا كساءه يسوؤه ، وفاح المسك يفوح ، وكذا فيما لامه واو أن غالب مواده مضمومة كدعا يدعو ولها يلهو ، وسها يسهو . وحاصله أن لحرف الحلق أثراً إذا كان لاما لما فاؤه واو كوضع يضع ، وكذا إذا كان عينا لما لامه ياء كسعى يسعى ، فيدخلان فى إطلاق النظم ولا أثر له إذا كان عينا للأول كوعد يعد أولا ما للثانى كباع يبيع وكذا إذا كان عينا لما لامه واو كدعا يدعو ولا لما ما عينه واو كفاح المسك يفوح فترد الأربعة على إطلاق النظم.

الثانى : قال فى التسهيل ولا يفتح عين مضارع فعل دون شذوذ إن لم تكن هى أو اللام حرف حلق انتهى . ففهم منه أمران : أحدهما أن وجود حرف الحلق شرط للفتح ، ولا يوجد الفتح بدونه لأنه سبب موجب للفتح ، إذ يوجد الضم والكسر مع وجود حرف الحلق كيدخل ويبغى . والثانى أن ثم أفعالا شذت بالفتح دون حرف الحلق ولم يذكر هو وغيره سوى أبى بالموحدة يأبى ، ولم أظفر أيضاً بغيره ؛ نعم أطلق فى القاموس أفعالا أن وزنها كمنع يمنع وهى غير حلقية ، ولم ينبه على أنه على الجمع بين اللغتين وهو محمول على ذلك كقوله هلك كضرب ومنع وعلم وركن إليه كنصر وعلم ومنع ، وقد حكى فى الصحاح ركن يركن بفتحهما عن أبى زيد وحمله على الجمع بين اللغتين ، وحكى فى القاموس فى قنط يقنط ست لغات كنصر وضرب وكرم وفرح ومنع وحسب. ثم قال : وهاتان اللغتان أى الأخيرتان على الجمع بين اللغتين ، ومعناه أى التداخل أن يكون فى ماضى الفعل لغتان ، فتركب بينهما ثالثة ، تأخذ ماضى إحداهما ومضارع الأخرى ، والظاهر أن ذلك مقيس غير مقصور على السماع ، وعلى هذا أمثلة فقد سبق اشترك فيها فعل المضموم والمكسور كرحب المكان يرحب بضمهما ، ورحب يرحب بكسر الماضى وفتح المضارع على القياس فى اللغتين ، ويتولد بينهما لغتان رحب المكان يرحب بضم الماضى وفتح الآتى ، ورحب يرحب بكسر الماضى وضم الآتى ، وكذا سائر الأمثلة المشتركة مما فى ماضيه لغتان مما سبق ومما سيأتى .

الثالث : وقد يتنوع فعل المفتوح الحلق بالنسبة إلى مضارعه إلى سبعة أنواع : مفتوح المضارع وهو القياس كيسأل ويمنع . ومشهور بكسر أو ضم كيبغى ويدخل . وهذه مذكورة فى النظم ، ووارد بالكسر والضم معاً على الشذوذ أو بهما مع الفتح ، فيكون مثلث المضارع . وهذان ذكرهما أيضاً فى التسهيل . فالأول نحو كعب ثدى الجارية يكعب ويكعب كضرب ونصر أى نهد فهو كاعب ومهرها يمهرها ويمهرها جعل لها مهرا كأمهرها ، ونفض ينفض وينفض تحرك وأنفض رأسه حركه ، ونخر بالخاء المعجمة ينخر وينخر نخيرا أخرج الصوت من منخره وهو الأنف ونعم ينعم نعمة بالفتح من التنعم . وقد سبق فيه لغة كيحسب ونغم بالغين المعجمة ينغم وينغم غنى بصوت خفى . الخامس وارد بالفتح والكسر والضم جميعاً فيكون مثلث المضارع ، وقد نبه عليه فى التسهيل أيضاً نحو نغب بمعجمة ينغب وينغب وينغب كمنع ونصر وضرب أى ابتلعه ونحت الجوز أى براه وجنح إليه أى مال ومخض اللبن ، ونبع الماء ونبغ أيضاً بالمعجمة والمهملة أى ظهر وصبغ الثوب وبغمت الظبية بالموحدة والمعجمة بغاما صوتت لولدها . فهذه خمسة أنواع ، ولم يذكر فى التسهيل وروده بالفتح والضم ولا وروده بالفتح والكسر . وقد ظفرت من النوعين بأفعال. فالأول شحب لونه يشحب ويشحب كمنع ونصر تغير من سفر أو هزال. وفيه لغة أخرى ككرم وشحب اللبن يشحبه ويشحبه حلبه ونهبه ماله ينهبه وينهبه أخذه والنهب الغنيمة . وفيه لغة أخرى كفرح ، وملح الماء يملح ويملح وفيه لغة ككرم ، وطبخ اللحم يطبخه ويطبخه ورعد الرعد يرعد ويرعد ونهد الثدى ينهد وينهد وفغر فاه يفغر ويفغر فتحه وسعطه الدواء يسعطه ويسعطه أدخله فى أنفه ومخط السهم يمخط ويمخط نفذ ونخس الدابة ينخسها وينخسها غمزها بعود وطلع سن الصبى بدا وكذا النخل أى خرج طلعه يطلع ويطلع كأطلع . وأما طلعت الشمس فبالضم لا غير كما سبق وهمعت عينه جرى دمعها تهمع وتهمع ودمغه يدمغه ويدمغه شجه على دماغه وفرغ الإناء يفرغ ويفرغ خلا ورعف يرعف ويرعف خرج الدم من أنفه وفيه لغتان ككرم وفرح وكحل عينه يكحلها ويكحلها



ونحل جسمه ينحل وينحل هزل. وفيه لغتان كـكرم وفرح وطعنه بالرمح يطعنه ويطعنه وفى السن أيضاً وفيه بالقول عابه ودخنت النار تدخن وتدخن ارتفع دخانها ومهنه يمهنه ويمهنه ابتذله. والثانى نحو نعب الغراب ينعب وينعب كمنع وضرب صوّت ومدعنقه فى صياحه ومنحه يمنحه ويمنحه أعطاه ونبح الكلب والظبي والصبي والتيس أيضاً ينبح وينبح ونزح عن مكانه ينزح وينزح بعد والبئر استقى ماءها حتى أنفده ونطحه الثور ينطحه وينطحه ونكح ينكح وينكح نكاحا وهو العقد والوطء أيضاً ورضخ له بسهم يرضخ ويرضخ أعطاه والشئ دقه وشهق أخرج صوتاً مع ترديد النفس ونعق بغنمه ينعق وينعق صاح لها ونغق الغراب بالمعجمة ينغق وينغق صاح وسحل البغل بمهملتين يسحل ويسحل صوّت وصهل الفرس يصهل ويصهل ونأم الظبي ينأم وينئم صوت ونهم إبله ينهمها وينهمها زجرها لتأتيه ونكه عليه ينكه وينكه تنفس على أنفه والنكهة رائحة الفم .

الرابع : ويتنوع بالنسبة إلى ماضيه إلى أنواع أيضاً مفتوح المضارع غير مشارك لفعل المضموم ولا فعل المكسور كمنع يمنع . وقد سبق ومشارك لأحدها ومشارك لهما معاً فيكون مثلث الماضى ولم يذكر ذلك فى التسهيل .

مثال المشارك لفعل المضموم شحب لونه يشحب وملح الماء ورعف أنفه ونحل جسمه كما سبق أن فى كل منهما لغتين كمنع وكرم وكذا صبأ وصبؤ : خرج من دين إلى دين فهو صابئ ونشأ ونشؤ ربا وشب وصلح أمره وصلح وشعر به وشعر فطن ومحلت الأرض بالمهملتين ومحلت انقطع عنها المطر كأمحلت وشأم عليهم وشؤم ضد يمن . فهذه عشرة يختلف ماضيها ومضارعها .

ومثال المشارك للفعل المكسور حنأ عليه وحنئ حنوا أكب كمنع وفرح وشنأه وشنئه أبغضه ، وفجأه وفجئه هجم عليه ولطئ الأمر بالأرض ولطأ بها لصق وشغبهم وشغبهم بالمعجمتين هيج الشر عليهم وقرح الفرس والبغل والحمار وقرح فهو قارح بمنزلة البازل من الإبل وزنخت المرأة وزنخت بالمعجمة فهى زنوخ يغشى عليها عند الجماع ودخر بالخاء المعجمة ودخر دخورا فهو داخر صغر وذل وتعس الماشى وتعس تعساً عثر ونهس اللحم بالمهملة ونهسه أخذه بمقدم أسنانه ، وجهش إليه وجهش فزع مريدا للبكاء كأجهش ورعش ورعش رعد وتحرك كارتعش ومخضت المرأة ومخضت أخذها المخاض وهو الطلق ، وشحط عن وطنه وشحط بعد ، وقحط العام وقحط احتبس فيه المطر ، وجرع الماء وجرعه شربه جرعاً كتجرعه ، ودمعت عينه ودمعت ، وكرع فى الماء وكرع شرب بفمه وزهقت نفسه وزهقت خرجت . وأما زهق الباطل ، فكمنع لاغير كما سبق ونهكته الحمى ونهكته أضنته ، وقحل العود بالقاف وقحل اشتد يبسه وجهمه وجهمه عبس فى وجهه وأبه له وأبه فطن . وفى الحديث «لا يؤبه له» وعمه وعمه تحير وضل ونقه من مرضه ونقه صح مع بقاء الضعف . فهذه خمسة وعشرون يختلف ماضيها ويتفق مضارعها .

ومثال المشارك لهما معاً وهو الثلث الماضى لكنه مثنى المضارع لاتفاق مضارع فعل المكسور وفعل المفتوح الحلق على الفتح . وذلك نحو مرأ الطعام ومرؤ ومرئ كمنع وكرم وفرح صار مريئاً محمود العاقبة . ولغب الماشى أى أعيا ورجح الميزان ، وزهد فى الشئ وبرع الرجل فاق أصحابه ، ورأف به أى رحمه ورعف أنفه أى خرج منه الدم ونحل جسمه هزل كما ذكرنا ورعن رعونة فهو أرعن والأرعن والأهوج المسترخى فى منطقه وسخن سخونة أى حرّ فهذه عشرة . وهذا كله إذا كان مضارع الحلق مفتوحاً على الأصل أوجاء مع الفتح غيره كما فى رعف أنفه ونحل جسمه وشحب لونه ونهب ماله وملح الماء . وقد يكون مشاركا لأحدها من غير مجيء الفتح فى الحلق كما سبق فى نعم نعمة بالفتح كفرح ونصر وضرب ورضع الصبي كفرح وضرب ومثله شعب أى هاج وهو الحمار .

[تتمة] وجه المناسبة فى اختلاف حالات مضارع فعل المفتوح من لزوم ضم عينه فى نحو قال يقول ودعا يدعو وكسرها فى نحو باع يبيع ، ورمى يرمى ظاهر للفرق بين ذوات الواو وذوات الياء وكذا فى ضم عين المضاعف المعدى لأنه قد يتصل به ضمير النصب فى نحو مده يمده فلو كسروا عينه لزم الانتقال من كسرة إلى ضمة وهو ثقيل ، وكسروا عين اللازم منه للفرق بينه وبين معداه وكسروا عين مافاؤه واو كوعد يعد طلبا للخفة ، كما فتحوا حلق العين واللام لذلك بشهادة الذوق ولم يفتحوا حلقى الفاء كأمر وهرب وحسب وخطب وغرب وعرف لسكون فاء الكلمة فى المضارع فلا يكون ثقيلا ؛ ولما لم يكن فى نحو نصر وضرب مرجح لضم ولا كسر كان القياس فيه جواز الوجهين لاستوائهما لولا تخصيص اشتهار الاستعمال بأحدهما دون الآخر فصار المرجع فيه إلى النقل .

ولما أنهى الناظم رحمه الله الكلام على الأقسام الثلاثة من أقسام فعل المفتوح الماضى وهو مكسور المضارع قياسا ومضمومه قياسا . ومفتوحه قياسا أشار إلى القسم الرابع منه . وهو ما يجوز فيه الضم والكسر بقوله :

عَيْنَ الْمُضَارِعِ مِنْ فَعَلْتَ حَيْثُ خَلاَ ... مِنْ جَالِبِ الْفَتْحِ كَالْمَبْنِيِّ مِنْ عَتَلاَ

فَاكْسِرْ أَوِ اضْمُمْ إِذَا تَعْيِينُ بَعْضِهِمَا ... لِفَقْدِ شُهْرَةٍ أَوْ دَاعٍ قَدِ اعْتَزَلاَ

أى إذا خلا عين مضارع فعل المفتوح من جالب الفتح وهو حرف الحلق فى لامه أو عينه كمضارع عتله بالمثناة فوق يعتله ويعتله إذا دفعه بعنف فاكسر عينه إن شئت أو اضممها ، فقوله عين المضارع مفعول به مقدم لقوله فاكسر أو اضمم تنازعاه ، وفى جعله حرف الحلق جالبا للفتح تسامح ، لأنه شرط لا سبب موجب كما سبق ، وقد شرط لجواز الوجهين بعد خلوه من حرف الحلق أن لايتعين فيه الضم بشهرة أو داع ، ولا الكسر بشهرة أو داع . فإن تعين أحدهما بشهرة استعمال أو داع قياسى منع الآخر ، فيصير هذا القسم ثلاثة أنواع : متعين الضم ومتعين الكسر ، وجائز فيه الوجهان . أما ما يتعين ضمه لداع فقد سبق أيضاً أنه أربعة أنواع : المضاعف المعدى كمده يمده ، وما عينه أو لامه واو كقال يقول وغزا يغزو ، وما لغلبة المفاخر كسابقنى فأنا أسبقه ، وأما ما يتعين كسره لداع فقد سبق أيضاً أنه أربعة أنواع : ما فاؤه واو كوعد يعد أو عينه أو لامه ياء كباع يبيع ورمى يرمى ، والمضاعف اللازم كحن يحن . وأما ما اشتهر استعمال الضم فيه فنحو ثقبه بالمثلثة أى خرقه وكذا نقبه بالنون ، وحجبه وسلبه وخطب ورتب مكانه ثبت ، ورسب فى الماء غاص ، وفيه لغة أخرى ككرم ورقبه انتظره ، وسكب الماء ونكبه صبه وطلبه وعقبه خلفه ، وغرب غاب وكتب وندبه إلى الأمر دعاه ، والميت نعاه ، ونضب الماء نقص ونكب عن الطريق عدل ، وفيه لغة كفرح وهرب وثبت وخفت سكن وسكت وصمت وغلت فى حسابه غلط وقنت قنوتا ، وهو القيام والدعاء والطاعة ومقته أبغضه ، ونبت البقل ونكت فى الأرض طعنها وحدث ، فان ذكر مع قدم قيل حدث ككرم للتناسب ومكث ، وفيه لغة ككرم ونبث القبر كنبشه ، وخرج ودرج مشى ، ورتج الباب أغلقه ، وعرج فى السلم وفرجه فتحه ومرجه بالراء خلطه كمزجه ومشجه ومسجه ، ومنه «من نطفة أمشاج» وبرد الماء ، وفيه لغة ككرم ، وثرد الخبز وجمد المائع . وفيه لغة ككرم وخضد الغصن كسره ولم يثنه ، وخلد الرجل أبطأ عنه الشيب ، وبالمكان أقام طويلا ، وإلى الشئ لازمه كأخلد وخمدت النار ، وفيه لغة كفرح ورشد اهتدى . وفيه لغة كفرح ورصده انتظره وحرسه ، وجعل بعضه فوق بعض ، ورقد وركض وسجد وسرد الدرع نسجها والحديث تابعه وسمد رفع رأسه متحيراً ، وسند فى الجبل صعد وشرد وصمد إليه قصده ، وطرده وعبده وعضده أى نصره ، وسيأتى عضد الشجرة بالكسر وعمده أقامه وله قصده وقصد فى أمره اعتدل فلم يفرط ولم يفرط . وسيأتى قصده بالكسر ، وكسد المتاع وفيه لغة



كفرح ، ومجد الرجل شرف . وفيه لغة كـكرم وكنده كفر نعمته ومسد الحبل فتله ، ونشد الضالة سأل عنها وعرّفها أيضاً ونشدتك الله : سألتك بالله ونقد الدراهم ، وهجد نام وهمدت النار طفئت والأرض ماتت وفلذه قطعه ، ونفد السهم خرج طرفه من الرمية وأمره وبدره سبقه وبذر الحب فرقه كبزره وبسر وجهه عبس وبشره سره بخير كبشره تبشيرا وأبشره وبقره شقه . وبكر إليه أتاه بكرة ، وتجر تجارة باع واشترى ، وثبر ثبورا هلك وثمرت الشجرة كأثمرت وجبر العظم التأم وجبرته لأمته لازم ومتعد وجبره على الأمر أكرهه كأجبره وحبره حبورا سره وحجره منعه كحظره ودبر ولى كأدبر ودثر درس ، ودمره دقه كدمره تدميرا ، وذكره وزجره نهاه وسبر الجرح اختبر غوره ، وستره غطاه وسجر التنور أحماه والنهر ملأه ، وسطر الكتاب خطه وسقرته الشمس أحرقته . ومنه سقر لجهنم وسمر لم ينم ليلا وشجر بينهم أمر اعترض وشطره قسمه شطرين ، وشكره وشمر ذيله كشمره تشميرا وصبر طعامه جعله صبرة . وسيأتي صبره بمعنى حبسه بالكسر ، وعبر الوادى قطعه عرضاً من عبره إلى غيره والعبرة الجانب والرؤيا فسرها والدراهم كم : وزنها ، وعثر عليه اطلع وعشر المال أخذ عشره وعمر منزله وغبر مكث وذهب من الأضداد وقدره الناس كاستقدره . وفيه لغة كفرح وقسره على الأمر قهره . ومنه القسورة للأسد ، وقصره عليه رده ، وعنه صرفه والمرأة حبسها ، ومنه «مقصورات فى الخيام» والثوب غسله ، وقطر الماء ، وقفر أثره تبعه ، وكفر بالله وأصله الستر . ومنه سمى الزارع والليل والبحر كافرا ومطرتهم السماء ولا يقال أمطرتهم إلا فى العذاب ، ومكر أضمر خلاف ما أظهر وندر فهو نادر شذ ، ونشرت الريح هبت والميت انبعث ونشرته أيضاً بعثته لازم ومتعد ونصره أعانه ، ومن كذا نجاه ونضر الله وجهه نعمه كنضره ، ونظر إليه أى بعينه . وفيه فكر وغرصمه (١) أمهله كأنظره وهجره تركه ، وفى كلامه أفحش وبرز خرج إلى البراز بالفتح أى الفضاء وحرزه كحرسه ، وعجزت المرأة صارت عجوزا . وفيه لغة كـكرم ، ونجز الوعد انقضى . وفيه لغة كفرح ودرس الرسم عفا ودرسته الرياح أيضاً لازم ومتعد والحنطة داسها . وسيأتى درس الكتاب بوجهين وركسه قلبه كنكسه ورمس الحديث كتمه ، والميت دفنه وقدس طهر ونكسه حقه نقصه وملس الشئ فهو أملس وفيه لغة كـكرم وفرشه بسطه ونبشه كشفه ونجش الصيد أثاره من مكانه وجلبه ونفش الصوف شعثه بأصابعه وفرقه وخرصه حزره وقدره ، وخلص صار خالصاً وإليه وصل ، ومنه فصل وربص به انتظر به كتربص وربص ورقص وقرصته النملة ونقص الشئ ، ونقصته أيضاً لازم ومتعد ، ونكص رجع وركض برجله حركها وغمص الشئ خفى وفيه لغة كـكرم وغمض عنه سامحه كأغمض ونبض العرق تحرك ، ونفض الثوب وبسطه فرشه ، وثبطه عن الأمر ثباطة كثبطه ، وسرط الطعام ، وفيه لغة كفرح وسقط وصبطه وفرط قبلهم قدم وقشطه كشفه ككشطه ولقطه كالتقطه وجرف الطين كسحه ، وخرف الثمار جناها كاخترفها وخلف فم الصائم كأخلف ، وبعد أصحابه تخلف وخلفه قام مقامه ورجف تحرك وردفه تبعه . وفيه لغة كفرح ، وزلف إليه ارتقى والزلفة الدرجة وسلف مضى ، وقرف لعياله كسب كاقترف ولطف به وشف الثوب العرق ، وفيه لغة كفرح ، ونكف منه أنف . وفيه لغة كفرح «وبرق البصر» تحير. وفيه لغة كفرح وبرق لمع وبزق بزاقاً كبسق أيضاً ، وبصق أيضاً وبسقت النخلة طالت ورتق الثوب رقعه وفتقه خرقه ورزقه أنفق عليه ورشقه رماه ورمقه بعينه نظر إليه اختلاسا ، وزلقت قدمه زلت . وفيه لغة كفرح وسلقه بالنار غلاه وبالكلام أذاه ، وشرقت الشمس كأشرقت وصدق حديثه وصدقه الحديث أيضاً لازم ومتعد ، وصفق بكفيه ضرب بإحداها على الأخرى كصفق والباب رده وطرقه أتاه ليلا وبالمطرقة ضربه . ومنه الطريق وعرق العظم سلت ما عليه من اللحم وفرق بينهم فصل ، ومنه «فافرق بيننا » وفرق كفرقه. ومنه «وقرآنا فرقناه» ومرق السهم خرج من الرمية ، ونسق الكلام نظمه ونفقت

(١) فى التمثيل بذلك نظر لأن الكلام فى الثلاثى اه مصححه .

السلعة بالفتح راجت والدابة ماتت وبرك على ركبتيه جثى وتركه ودلكه مسحه ودلكت الشمس زالت ورخله وربكه خلطه كعبكه وسلكه دخل وسلكه فيه أدخله لازم ومتعد وسمك البناء رفعه وعركه دلكه وفرك الثوب حكه والشئ عن الشئ فكه ونسك نسكا وهو العبادة ، وفيه لغة ككرم وأكله يأكله ، وأمله رجاه يأمله وبزله شقه وسله لزمه أشد اللزوم كأبسله وبطل وبقل النبت كأبقل وحصل ، وخمل ذكره وذبل النبات ضمر . وفيه لغة ككرم ومثله عبل أى ضخم ورمل فى مشيه هرول وشملهم عمهم . وفيه لغة كفرح وصقل السيف وطبل بالطبل ، وعذله لامه ، وغفل عنه سها ، وفضل زاد . وفيه لغة كفرح وقتله وكفله عاله ومهلت يده نفطت من عمل . وفيه لغة كفرح ومطل غريمه ومقله فى الماء غمسه ونصل السهم ونفله بالفاء أعطاه ونقله حوّله وحكم عليه وحكمه وحلم فى نومه حلماً بضمتين ورجمه بالحجارة ورسمه كتبه كرقمه وركمه جعل بعضه على بعض وعجم الكتاب نقطه كأعجمه والعود عضه ليختبر صلابته وكتم سره ونجم الزهر طلع وهجم عليه طلع بغتة وبطن الشئ خفى وحرنت الدابة وقفت عند الجرى ، وفيه لغة ككرم وحزنه الأمر كأحزنه وحسن وجهه . وفيه لغة ككرم وحضن الصبى وخزن المال وخمنه حرره وقدره كمنه وسجنه حبسه وركن إليه مال ، وفيه لغة كفرح وسكن الدار نزلها ، وسكن الرجل من المسكنة أسكنه الفقر ، وفيه لغة ككرم وشطن بعد وبئر شطون بعيدة القعر ، ومنه الشاطن والشيطان البعيد من الخير ، وقطن بالمكان أقام كمدن ، ومنه المدينة ومرن على الشئ تعود ، فهذه مئتان وعشرون مما نقل فى القاموس مجيئها على وزن نصر ينصر .

وأما ما اشتهر استعمال الكسر فيه فنحو جذبه وخصب المكان خصباً بالكسر كثر عيشه ، وفيه لغة كفرح وخضبه بالحناء وصلبه فى الجذع وضربه وعضبه قطعه وغصبه أخذه ظلماً وغلبه قهره وقصبه قطعه كقضبه بالمعجمة وقلبه وكذب وكسب ونصبه رفعه وألته حقه يألته نقصه وكبته رده بغيظه وكفته ضمه إليه ولفته صرفه عن وجهه ونصت للحديث كأنصت وجلده بالسوط وحرد عليه غضب ، وحقد عليه أضمر العداوة . وفيهما لغة كفرح ، ورفده أعطاه وسفد الذكر على الأنثى وصفده أوثقه وعضد الشجرة قطعها ، وأما عضده بمعنى نصره فبالضم كأمر وعقده شده وفصد العرق وفقده عدمه وقصده أمه ، وأما قصده فى أمره فبالضم لاغير ونضده جعل بعضه فوق بعض ، وجبذه مقلوب جذبه وحنذه شواه ونبذه رمى به وأسره شده وأصره عطفه ، وبشرت به سررت . وفيه لغة كفرح وتبر تتبيراً دقه كثبره تثبيراً ، وحفرت أسنانه تأكلت . وفيه لغة كفرح وحفر الأرض ، وحقر الرجل حقارة ذل فهو حقير . وفيه لغة ككرم وخسر خسرانا غبن . وفيه لغة كفرح وخطر فى مشيه تمايل ، وسيأتى خطر بباله بوجهين وزفر زفيراً أخرج نفسه ممدوداً بصوت ، وسفر عن وجهه كشف كأسفر . وسيأتى سفر بينهم بوجهين ، وصبره حبسه ، وقدم صبر طعامه بالسم ، وعذره قبل عذره وعصر العنب ، وعفر خده فى التراب مرغه ، وعقر البهيمة قطع قوائمها ، وعكر الريح كثر غباره ، وكسره وكشر عن أسنانه أبداها وهدر البعير ، وسيأتى هدر دمه بوجهين وهصر الغصن عطفه وكسره من غير إبانة وجنز الميت ستره ، وخبز الخبز ، وعجز ضعف . وفيه لغة كفرح وغرز الإبرة يغرزها وقفز وثب وكنز الذهب دفنه ونبره عابه ، وأصله نتفه بأطراف أصابعه وجلس ، وحبسه وشمس يومنا اشتد حر شمسه كأشمس . وفيه لغة كفرح وعبس وجهه ، وعكسه قلبه ، وغرس الشجرة ، وغطس فى الماء كغمس ، وفرسه قتله ، وقبس ناراً كاقتبس وقرس البرد اشتد . وفيه لغة كفرح وكنس الظبى دخل كناسه من الرمل لأنه يكنس الرمل ثم يجعل فيه الكناس ، ومنه « الجوارى الكنس » كأنها إذا تغيبت تدخل كناسها ، ولبس عليه الأمر خلطه وحمشت ساقه دقت . وفيه لغة ككرم وخدشه نخرشه وخمشه بمعنى : وهو أن يؤثر فى جلده أثراً ، وغطش الليل أظلم كأغطش وفتشه بحثه كفتسه ، ونقش الشوكة استخرجها ، وحرص على الشئ اشتد طلبه له .



وفيه لغة كفرح ، والقصار الثوب قطعه وغمصه عابه واحتقره . وفيه لغة كفرح وقلص الظل انقبض ، وقنص الصيد صاده ، وخفضه وضعه ، وربضت الشاة ، وعرض له كذا بدا . وفيه لغة كفرح وفرض الله الفريضة : أقتها بوقت وفى العود حز فيه وقبضه ضد بسطه ، وحبط عمله بطل . وفيه لغة كفرح وخبط البعير بيديه ضرب بهما الأرض وخلطه وخرطه وغبطه تمنى مثل حاله ، وفيه لغة كفرح ، وكذا فى غمط الناس أى استحقرهم ، وقسط قسطاً بالفتح جارفهوقاسط، ومنه «وأما القاسطون» . وسيأتى قسط بمعنى عدل بوجهين ، ونشطه جذبه ولفظه من فيه رمى به . وفيه لغة كفرح ، وحذفه رمى به وخذفه بالمعجمة ، وحرف لعياله كسب كاحترف والشئ عن وجهه صرفه إلى حرفه وهو الجانب ، وحنف مال واستقام أيضاً من الأضداد . وفيه لغة كفرح ، وخسف القمر كسف والمكان انخرق ، وخسفه خرقه لازم ومتعد ، وحصف الورق طابق ورقه على ورقه وخطف الشئ اشتله . وفيه لغة كفرح وذرف الدمع سال وصدف عنه أعرض وصرفه رده ، وطرف طرفه أغمض وعرفه علمه وعزفت عنه نفسه انصرفت ، وعصفت الريح وعطف عليه مال وعلف الدابة وقذفه رماه بالحجارة ، وعطف الغصن وعضف كسره ولم يبنه وقصف العود اليابس كسره وأبانه ، وسمع له صوت وقطف العنب جناه ، وسيأتى قطف فى مشيه بوجهين وكسف الشئ خسف وكشفه أظهره ورفع عنه الغطاء ونزف ماء البئر نزحه ، ونزفت البئر أيضاً لازم ومتعد ونسف البناء نقضه من أصله وحذق فى الصنعة مهر فيها فهو حاذق . وفيه لغة كفرح وحدقوا به أطافوا وحلق شعره وحزق الثوب . وسيأتى حزق بمعنى كذب بوجهين وسرق وطفق يفعل كذا . وفيه لغة كفرح وعتق العبد وفلقه شقه ولفقه خاطه ولأمه ، ومزقه بالزاى قطعه كمزقه ، ونطق ونزق خف عند الغضب وفيه لغة كفرح فى أفك بمعنى كذب ، وسبكه أذابه ، وشبك أصابعه وملكه ملكا بالكسر احتواه والعجين أتقن عجنه ، وعلى قومه ملكا بالضم ، وهتك الستر شقه فبدا ما وراءه ، وهلك . وفيه لغة كفرح وحمله وعدل وعزله نحاه ، وغزلت القطن وغسله بالماء ، وفتله لواه وفصله أبانه ، وقزل فى مشيه تعارج . وفيه لغة كفرح وقصله بالقاف قطعه ، وقفل الشجر يبس شديداً ، وفيه لغة كفرح ، وكبله قيده ونثل كنانته صب ما فيها من السهام ونزل بالمكان وهتلت السماء هطلت وهملت وهتنت بمعنى واحد وهزل فى كلامه . وفيه لغة كفرح ، وكذا فى ثلم الإناء كسر حرفه وجرم لأهله كسب كاجترم وجزمه قطعه والحكم أمضاه . وسيأتى جزم الحرف بوجهين وختم عليه بكذا أوجب وحسمه وقطعه وحطمه كسره وختمه بلغ آخره وعليه طبع ، وخضم أكل الشئ الرطب أو بأقصى الأضراس . وفيه لغة كفرح وصرمه قطعه ، فأبانه وظلمه نقصه حقه ، وظلم وضع الشئ فى غير موضعه ، وعزم على الأمر قصده ، وعزم الأمر نفسه عزم عليه وعليه بالله أقسم وعصم القربة جعل لها عصاماً وهو الوكاء وقصمه كسره كفصمه أو الفصم فى الرطب ونحوه ، وبالقاف فى اليابس ، وفطم الرضيع فصله وقسمه ، وقامه قطعه وكظم غيظه رده والبعير أمسك عن الجرة وكلمه جرحه ولثمه قبله . وفيه لغة كفرح ولطم وجهه ونظمه ألفه وهدم البناء وهذم الحبل بالمعجمة قطعه . ومنه هاذم اللذات . وهزم العدو وهشمه كسره كهصمه بالمهملة ، وهضمه ضامه ويتم الصبى فهو يتيم . وفيه لغة كفرح ودفنه ستره وزبنه رفعه وصفن الفرس قام على ثلاث قوائم ، وطرف حافر الرابعة ، وعن بالمكان أقام . وفيه لغة كفرح وغبنه فى البيع خدعه وفتنه فى دينه ، وكفن الخبزة واراها بالملة ، والميت ستره ككفنه ونتن ريحه كأنتن ، وفيه لغة كفرح . وهدن سكن . فهذه مائة وبضعة وسبعون مما نقل فى القاموس مجيئها على وزن ضرب يضرب .

وأما ما يجوز فيه الوجهان فنحو جلبه يجلبه ويجلبه أى ساقه . وكذا حلب ما فى الضرع وخلبه السبع بمخلبه وعتب عليه لامه وعزب عنه الشئ غاب وكثبه بالمثلثة صبه ونسبه ذكر نسبه ورفته دقه وسبت نام كثيراً ،

وسلت أنفه وسمت حسن سمته أي سيرته ، وهرت اللحم مزقه وحرث الأرض وفرث الكرش ، ونفث فيه نفخ ونكث العهد والحبل نقضه وحلج القطن وخدجت الناقة ألقت ولدها قبل التمام وفلج بحجته فاز والأرض شقها للزراعة ونسج الثوب وحسده تمنى زوال نعمته ، وحشد جمع وضمد الجرح وغمد السيف وأبر النخل لقحه وأثر الحديث نقله ، وأجره صار أجيراً له وعلى عمله جزاه وأطره عطفه وبطر الجرح شقه وحزره قطعه وحدره نزل من علو إلى سفل بسرعة وحزره قدره ، وحسره كشفه والبعير انقطع وحشرهم جمعهم وحصره ضيق عليه وعرف مقداره وختر غدر فهو ختار وخطر بباله وعقره أجاره ، وزبر الكتاب كتبه وزجره الحاكم انتهره وزمره بالمزمار ، وسفر بينهم أصلح وسمره بالمسمار وصدر رجع وعسر غريمه كأعسره طلبه على عسره ، وغدر بعهده وفتر عزمه ، وفسره كشف غطاءه كسفره سفيرا ، وفطره شقه وقبر الميت وقتر عليه رزقه ضاق وقشره سلته ونثره فرقه ونذر كذا على نفسه أوجب والنذر وعد على شرط ونشر الطائر اللحم ونشر الخبر أفشاه ونفر الظبي شرد كاستنفر والقوم فزعوا لغارة وهدر دمه أبطله كأهدره وهدر هو بطل لازم ومتعد وحجزه بين الشيئين بالزاى حال وخرز الخف وركز الرمح ، ورمز إليه أشار إليه بعينه ولمزه وتشز ارتفع وانتشر ماارتفع من الأرض وهمزه بعينه غمزه وبيده نخسه ، وبجس الماء شقه فانبجس وحدس ظن وخنس عنه تأخر ودرس الكتاب قرأه ورفسه برجله وعطس عطاساً ، وعنست الجارية جاوزت حد التزويج فلم تتزوج . وفيه لغة كـكرم وقمسه فى الماء غوصه وقمس هو غاص لازم ومتعد ولمسه بيده مسه وبطش به أخذه بعنف ، وجرش الحب دقه ولم ينعم دقه وعرش بنى عرشاً ونفشت الغنم انتشرت ورفضه تركه وعرض العود مده عرضاً والمتاع عليه أراه إياه وخرط الورق وربطه شده وسمط الجدى ، وشرط عليه كذا ألزمه وشرطه الحجام بضعه ، وقسط قسطا بالكسر عدل كأقسط وقمطه شد يديه ورجليه وقنط يئس . وفيه لغتان كـكرم وفرح ونبط البئر استخرج ماءه كاستنبط وهبط نزل ورسف فى قيده ورشفه مصه كارتشفه . وفيه لغة كفرح ، وعكف عليه أقام وغرف الماء بيده كاغترفه وقطف فى مشيه قارب خطاه وكنف الإبل أواها إلى كنف بالتحريك وهو حظيرة ونحوها ونطف الماء سال وأبق العبد هرب . وفيه لغة كفرح وخرق الرجل كذب ودفق الماء وذرق الطير سلح وسبقه تقدمه ، وشنق البعير رفع رأسه وهو راكب ، وفسق خرج عن الطاعة وحبكه أحكم شده وعلكه مضغه وفتك به ، وأفل النجم غرب وبتله قطعه ، وبذل المال وتفل بصق ، وجبله الله على كذا طبعه ، وجدل الحبل وحظله منعه وختله خدعه وسدل شعره أرخاه كأسدله ، وشمل الناقة غطى ضرعها ، وعتله جره عنيفاً ، وعضل المرأة منعها التزويج ظلماً وعقل الشئ فهمه ، والبعير شد وظيفه إلى ذراعه ، والقتيل وداه ، وعنه أدى جنايته وعكل عليه الأمر التبس كاعتكل . وقفل من السفر رجع وكفل به ضمن . وفيه لغة كفرح ونسل أسرع فى مشيه ، ونكل عنه رجع وجثم الطائر لزم مكانه وجذمه بالذال المعجمة قطعه وجزم على الحرف وقف وسبق جزمه بمعنى قطعه بالكسر وحجمه الحجام ، وحشمه أسمعه ما يكره واحتشم فخجل وخدمه الخادم ، ورذمت السماء وسجمت العين الدمع أسالته ، وعتم بالإبل أبطأ بحلبها إلى العتمة وهى العشاء كأعتم وأجن الماء تغير . وكذا أسن . وفيهما لغة كفرح وختن الولد ورسن الدابة جعل لها رسناً وهو ما يجعل على خطمها من حبل أو زمام والمرسن الأنف وعطن الإبل صرفها إلى عطنها وهو مبركها حول الحوض وعجن الدقيق وعدن بالمكان أقام وعلن الأمر ظهر . فهذه نحو مائة وأربعين نص فى القاموس على سماعها عن العرب بالوجهين ؛ ومفهوم عبارة الناظم رحمه الله أن جواز الوجهين عند عدم اشتهار أحدهما ونقل فى خطبة القاموس ما يوافقه لكني تتبعت مواد الصحاح والقاموس



فلم أر مادة من هذا القسم إلا منصوصا على ضبطها بضم أو كسر أو بهما معاً كما أوردته . ولم يظهر لى ما هو الذى يجوز فيه الوجهان قياساً عند عدم سماع أحدهما ، والله أعلم .

[تتمة] قد سبق أن فعل المفتوح الحلق قد يشارك بالنسبة إلى ماضيه فعل المضموم أو فعل المكسور أو يشاركهما معاً فيكون مثلث الماضى وكذلك غير الحلق يتنوع إلى هذه الأنواع . ثم المشارك لأحدهما أو بهما معا قد يكون مضارعه على يفعل بالضم أو يفعل بالكسر أو عليهما معاً فهو أنواع :

الأول : كنصر وكرم نحو رسب بالماء غاص ومكث لبث وبرد الماء وجمد المائع وكسد المتاع لم ينفق . ومجد الرجل شرف وعجزت المرأة صارت عجوزا وملس الشئ فهو أملس وغمض الشئ خفى وضعف ضد قوى ونسك نسكا وهو العبادة وأداء كل حق لله وذبل النبات ضمر وعبل ضخم وحرنت الدابة وقفت عند الجرى وحسن وجهه ، وسكن الرجل فهو مسكين أسكنه الفقر .

الثانى : كنصر وفرح نحو سغب الرجل جاع ونكب عن الطريق عدل وخمدت النار ورشد اهتدى ولبد بالأرض لصق وقذره الناس نفروا منه كاستقذروه ونجز الوعد انقضى ، وسرط الطعام ابتلعه كاسترطه وردفه تبعه ونشف الثوب العرق شربه ونكف منه أنف وبرق البصر دهش فلم يبصر وزلقت رجله زلت ، والزلق الأملس وشملهم الأمر عمهم وفضل زاد ومجلت يده نفطت من عمل وركن إليه مال وسفنت الريح هبت على وجه الأرض . ومنه سميت السفينة وكمن له اختفى .

الثالث : كضرب وكرم نحو حقر الرجل حقارة ذل وصغر فهو حقير وحمشت ساقه دقت ونتن ريحه كأنتن .

الرابع : كضرب وفرح نحو خصب المكان خصباً بالكسر كثر عشبه وحرد عليه غضب وحقد عليه أضمر العداوة وبشرت به سررت ، وحفرت أسنانه تأكلت أصولها وخسر خسراناً غبن وعجز ضعف وشمس يومنا اشتدت شمسه ، وقرس البرد اشتد وحرص على الشئ اشتد طلبه له وغمصه عابه واحتقره ، وعرض له كذا بدا وحبط عمله بطل وغبطه تمنى مثل حاله وغمط الناس استحقرهم . ولفظه من فيه رمى به وحنف مال واستقام من الأضداد وخطف الشئ أسقله وحذق فى الصنعة مهر فيها فهو حاذق وطفق يفعل كذا جعل ونزق الرجل خف عند الغضب وأفك كذب وهلك ، وقزل فى مشيه تعارج وقفل الشجر يبس . وهزل فى كلامه وثلم الإناء كسر حرفه وخضم الشئ الرطب أكله أو أكل بأقصى الأضراس بعكس القضم ولثم فاها قبله ويتم الصبى يتماً بالضم ، وقد يفتح فهو يتيم وعدن بالمكان أقام وقطن به .

الخامس : ما فيه ثلاث لغات كنصر وضرب وكرم نحو نقب عليهم صار نقيباً ، ورفث فى كلامه أفحش وعند عن الطريق مال ، وعن الحق رده عارفاً به فهو عنيد ، وأمر عليهم صار أميرا وغمر الماء بنفسه صار غامراً . وقذر صار قذراً ، ومضر اللبن حمض فهو ما ضر ونضر وجهه ولونه ، والغصن نعم وحسن وخمص بطنه خمصاً بالضم خلا وبغض صار بغيضاً غير محبوب ورفق به وسفل به ضد علا وعقمت المرأة كذا فى الأم .

السادس : كضرب وكرم وفرح .

السابع : كنصر وضرب وكرم وفرح نحو خثر اللبن ثخن وعثر الماشى كبا وآنس به وقنط من الرحمة أيس وقد سبق مثلث الحلق كمنع وكرم وفرح والله أعلم .

فصل

فى حكم اتصال تاء الضمير أو نونه بالفعل الماضى الثلاثى المعتل العين

وذلك أنه يجب حينئذ تسكين آخر الفعل له مطلقاً ثلاثياً أو غيره مجرداً أو مزيداً فيه صحيحاً كان أو معتلا ، لكنه إذا كان غير ثلاثى أو ثلاثياً صحيح العين لم يتغير وزنه كدحرجت وانطلقت واستخرجت وكرمت وفرحت ونصرت وضربت وعدت ورميت ودعوت ، وإنما لم ينبه الناظم رحمه الله على ذلك لظهوره . وإن كان ثلاثياً معتل العين كقال وباع وخاف وهاب وطال تغير وزنه عند اتصال تاء الضمير أو نونه لسقوط عينه عند اتصال الساكنين وهما آخر الفعل المسكن والألف المنقلبة من عين الكلمة مع الاحتياج إلى التنبيه على وزنه فى الأصل أى هل هو من باب فعل بالضم ، أو فعل بالكسر ، أو فعل بالفتح . وإما على عينه المحذوفة أى هل هى ياء أو واو لتتميز ذوات الياء من ذوات الواو ، وضبط الفصل أن الفعل الثلاثى المعتل العين إن كان من فعل بالضم أو فعل بالكسر روعى فيه التنبيه على وزنه فى الأصل . وإن كان من باب فعل بالفتح روعى فيه التنبيه على عينه المحذوفة ، هل هى فى الأصل واو أو ياء ، فصار هذا الفصل مختصاً بالثلاثى المعتل العين ولهذا قال :

وَانْقُلْ لِفَاءِ الثُّلَاثِى شَكْلَ عَيْنٍ اذَا اعْتَلَّتْ وَكَانَ بِتَا الإِضْمَارِ مُتَّصِلَا . أَوْ نُونِهِ

أى وانقل إلى فاء الثلاثى شكل عينه إذا كانت معتلة وكانت متصلة بتاء الإضمار أو نونه إن كان ذلك الشكل غير فتحة بأن كان ضمة أو كسرة ، والتقييد بهما مفهوم من قوله : وإذا فتحا يكون أى وإن كان الشكل فتحاً فلا ينقل إلى فائه شكل عينه لأن شكل الفاء أيضاً فتحة ، بل اعتيض منه شكل مجانس لتلك العين وهو الضم إن كان العين واواً والكسر إن كانت ياء وقوله شكل عين اذا ، هو بنقل حركة همزة إذا إلى نون تنوين عين وتخفيف ياء الثلاثى وقصر تاء الإضمار . وخرج بقوله الثلاثى غير الثلاثى كدحرجت وكرهت ونصرت وضربت ، فإنه لايتغير وزنه ولا يجب فى شئ كدحرجت ودحرجنا ودحرجن . وكذا سائر الأمثلة السابقة . وأما الثلاثى المعتل العين إذا سكن آخره عند اتصال تاء الضمير أو نونه التقى حينئذ ساكنان إذ عينه الألف ، ولا يكون الألف إلا ساكناً ، فيجب حينئذ حذف حرف العلة ، وهو الألف المنقلبة عن عين الكلمة ، فيبقى أوله مفتوحاً على أصله إذ أول الماضى لا يكون إلا مفتوحاً فتنظر حينئذ ماحركة عينه قبل انقلابها ألفاً هل هى ضمة أو كسرة أو فتحة ، فإن كان أصلها ضمة أو كسرة روعى فيه التنبيه على وزنه فتنقل شكل العين إلى الفاء بعد حذف العين تنبيهاً على أن أصله من باب فعل بالضم أو فعل بالكسر فتقول فى طال يطول طلت وطلنا وطلن بضم الطاء لأن أصله طول بضم الواو ككرم ، ولما تحركت الواو وانفتح ماقبلها قلبت الواو ألفاً ، فلما اتصل به ضمير الفاعل وسكن آخره سقطت ، فبقى طلت بفتح الطاء فأعطى الطاء ضمة الواو فى طول قبل انقلابها ألفاً فصار طلت وكذا تقول فى خاف يخاف خفت ، وخفنا وخفن بكسر الخاء لأن أصله خوف بكسر الواو ، فلما تحركت وانفتح ماقبلها قلبت ألفاً ، فلما سقطت عند اتصال الضمير بقى خفت بفتح الخاء فأعطى كسرة الواو فى خوف قبل انقلابها فصار خفت ويقاس عليهما نظائرهما مما شكل عينه فى الأصل ضمة أو كسرة والتقييد بهما مفهوم من قوله :



أَوْ نُونِهِ وَإِذَا فَتْحًا يَكُونُ فَعَنْهُ اعْتَضْ مُجَانِسَ تِلْكَ الْعَيْنِ مُنْتَقِلَا

أى إنما ينقل إلى الفاء شكل العين إذا كان الشكل غير فتحة ، أما إذا كان فتحة فيتعذر حينئذ فيه التنبيه على

الوزن ، ويراعى فيه التنبيه على أن عينه المحذوفة قبل انقلابها ألفاً أو واواً أو ياء ، فتعطى الفاء شكلا مجانساً لتلك العين وهى ضمة إن كان أصلها واواً أو كسرة إن كان أصلها ياء تنبيهاً على الفرق بين ذوات الياء وذوات الواو ، فتقول فى قال قلت وقلنا وقلن بضم القاف أصله قول بفتح الواو كما سبق أنه من أمثلة فعل المفتوح ، وانقلبت ألفاً وسقطت عند اتصال الضمير فبقى قلت بفتح القاف ، ولم يكن لنقل شكل عينه إلى فائه فائدة ، وتعذرت الدلالة على وزنه فروعى فيه الدلالة على أصل عينه ما هى فأعطى الفاء حركة تجانس الواو ، وهى ضمة فصار قلت ، وكذا تقول فى باع يبيع بعت وبعنا وبعن بكسر الباء أصله بيع بفتح الباء لما سبق أيضاً فانقلبت ألفاً وسقطت عند اتصال الضمير فبقى بعت بفتح الباء ، فأعطى حركة تجانس الياء ، وهى الكسرة ، ويقاس بهما نظائرها .

تنبيه : إنما حكمنا على طال بأن أصله طول بالضم ككرم لأنه ضد قصر ولأن اسم الفاعل منه على فعيل وهو طويل وهو فعل بالضم وكذا حكمنا على خاف بأن أصله خوف بالكسر كفرح لمجىء مضارعه على يفعل بالفتح وهو يخاف ، وحكمنا على قال فإن أصله قول بالفتح كنصر لأنه يمتنع أن يكون أصله قول بالضم كطول لأن فعل بالضم لا يكون إلا لازماً ، وقد قالوا قلته فتعين أن يكون أصله قول بالفتح ، وأن عينه واو لمجىء مضارعه على يفعل بالضم ، وحكمنا على باع بأن أصله أيضاً بيع بالفتح ، وأن عينه ياء لمجىء مضارعه على يفعل بالكسر وهو يبيع .

باب أبنية الفعل المزيد فيه

ومراده ما يشمل مزيد الثلاثى ومزيد الرباعى ، وقد سبق أن الفعل المجرد ثلاثى ورباعى فقط ، وأن الثلاثى له ثلاثة أبنية ، وليس للرباعى إلا بناء واحد ، ولم يأت أيضاً من مزيد الرباعى إلا ثلاثة أبنية وهى : تفعلل كتدحرج وافعنلل كاحرنجم وافعلل كاسبطر وسائر الأمثلة التى ذكرها من مزيد الثلاثى . وأكثر ما ينتهى بناء الفعل المزيد فيه إلى ستة كاستخرج والزيادة حينئذ ثلاثة أنواع: لأنها إما بحرف واحد يصير به الثلاثى رباعياً كأكرم والرباعى خماسياً كتدحرج ، أو بحرفين كانطلق واحرنجم ، أو بثلاثة كاستقام .

[إشارات : الأولى] اعلم أن الزائد نوعان : أحدهما تكرير الأصل . وهذا لا يختص بأحرف بعينها ، وذلك كجلببه الجلباب، وبه شروط معروفة . ثانيهما مالا تكرير فى الأصل، وهذا لا يكون إلا بأحد حروف الزيادة العشرة المشهورة يجمعها قولك « سألتمونيها » ومعنى تسميتها بحروف الزيادة أنه لا يزاد فى الكلمة لغير تكرار إلا بحرف منها لا ، أنها تكون أبداً زائدة لأنها قد تكون أصولا وذلك ظاهر .

الثانية : اعلم أنه لا يعرف الأصل من الزائد إلا بمعرفة الميزان وهى أن يعبر عن أول أصول الكلمة بفائها وعن ثانى الأصول بعينها وعن ثالثها وكذا رابعها بلامها ، فتقول فى ضرب فعل ودحرج فعلل . وأما الزائد فإن كان تكريرا لأصل عبر عنه بلفظ ذلك الأصل ، فتقول فى وزن ولى فعل واحلولى افعوعل وزهزق عفعل. وأما الزائد لغير تكرار ، فيعبر عنه بلفظه ، فيقال فى أعلم أفعل ووالى فاعل وانطلق انفعل واستخرج استفعل .

الثالثة : أنه لا يحكم بزيادة حرف إلا بدليل وأقوى الأدلة سقوطه فى بعض التصاريف كسقوط همزة أعلم وألف والى فى علم وولى ، لكن شرط الاستدلال بسقوط الحرف على زيادته ألا يكون سقوطه لعلة تصريفية، فإن كان سقوطه لعلة تصريفية كسقوط ألف طال وخاف وقال وباع فى طلت وخفت وقلت وبعت وسقوط واو وعد فى يعد وعدة لم يكن دليلا على الزيادة .

الرابعة : اعلم أن العرب لاتزيد غالباً الحرف إلا للدلالة على معنى زائد لايدل عليه الأصل كدلالة الهمزة فى أكرمته وأعلمته على التعدية والألف فى ضاربته وقاتلته على الاشتراك فى الفاعلية والمفعولية والسين فى استغفر ربه على الطلب ، ومعرفة هذه المعانى أصل مهمّ جداً ، وسأذكر شيئاً منها ، وإنما أهمل الناظم رحمه الله التعرض لها لضيق هذا النظم ، فذكر أمثلة المزيد مسرودة فقال :

كَأَعْلَمَ الفِعْلُ يَأْتِي بِالزِّيَادَةِ مَعْ وَالَى وَوَلَّى اسْتَقَامَ احْرَنْجَمَ انْفَصَلَا

أى الفعل يأتى بالزيادة ، إما بزيادة همزة قطع من أوله كأعلم أو بغيرها إلى آخرها ، فقوله الفعل مبتدأ ويأتى خبره وكأعلم فى محل الحال من فاعل يأتى المستتر وبالزيادة حال من المبتدأ أى الفعل حال ملابسته للزيادة يأتى موازناً للأوزان المذكورة ، فمنها أفعل بزيادة همزة قطع على الثلاثى سواء كان على فعل بالضم أو فعل بالكسر أو فعل بالفتح صحيحاً ككرم وفرح وذهب ونزل ودخل أو معتل الفاء كولج أو العين بالياء كفاء أى رجع أو بالواو كقام أو معتل اللام كذلك كأوى إليه وخلا المكان فتقول فى الجميع لتعديتها بالهمزة أكرمته وأفرحته وأذهبته وأنزلته وأدخلته وأولجته وأفأته وأقمته وآويته بمد الهمزة وأخليته ، وقس على ذلك سائر أمثلة الفعل المجرد بأنواعه السابقة ، والتعدية أشهر معانى أفعل . ومما ندر مجيء أفعل لازماً وفعل معدى بعكس ماتقدم قولهم كبه لوجهه فأكبّ هو قال فى الصحاح وهذا مما ندر مجيء فعل فيه متعدياً . وأفعل لازماً . وزاد فى القاموس قشعت القوم فأقشعوا أى فرقتهم فتفرقوا . ويأتى لمعان كثيرة غير التعدية . ومعنى التعدية أن يضمن الفعل معنى التصيير فيصير الفاعل لأصل الفعل مفعولا ، وحينئذ إن كان الفعل لازماً تعدى إلى واحد كالأمثلة السابقة أو إلى واحد تعدّى إلى اثنين كألبست زيداً ثوباً أو إلى اثنين تعدى إلى ثلاثة كأعلمت زيداً عمراً قائماً وهو مثال النظم . ومن معانيه السلب والإزالة كأقذيته وأشكيته أى أزلت القذى عن عينه وأزلت شكايته . ومن معانيه وجدان الشئ على معنى ما صيغ كأحمدت الرجل وأعظمته أى وجدته حميداً عظيماً . ومن معانيه موافقته الثلاثى كنعظ ذكره وأنعظ وشكل الأمر وأشكل وذعن له وأذعن : انقاد . وغدر الليل وأغدر وظلم وأظلم وسجن وأسجن ووحى وأوحى أسرع ووعى وأوعى ووكأ القربة وأوكأها . وزرى عليه وأزرى . وسرى وأسرى وسقاه وأسقاه وقرى الضيف وأقراه ومنى وأمنى فى معتل اللام ومضه الجرح . وأمضه فى المضاعف وصابه وأصابه وراده وأراده ونار وأنار وشجاه وأشجاه فى معتل العين ولحد وألحد وسعر النار وأسعرها فى الحلق وثمر الشجر وأثمر وجبره على الأمر وأجبره ودبر الليل وأدبر ونظر غريمه وأنظر وركسه وأركسه وغمض عنه وأغمض وخلف فم الصائم وأخلف وشرقت الشمس وأشرقت وبقلت الأرض وأبقلت ونجمت السماء وأنجمت وعتم قراه وأعتم فى غير الحلق . وقد سبق ذكره لك فى مواده . ومن معانيه الإغناء عن الثلاثى عند عدم وروده كأقسم بالله أى حلف وأفلح أى فاز ومنه «ألفينا» أى وجدنا «وأفضتم» دفعتم «وآنستم منهم رشداً» علمتم «وأقلت سحابا» حملت «وأناب» رجع ، إذ لم يستعملوا المجرد إلا نادراً . ومنها فاعل بزيادة ألف بين الفاء والعين وهو الاشتراك فى الفاعلية والمفعولية من جهة المعنى وفى اللفظ أحدهما فاعل والآخر مفعول . وقد يكون لموافقة فعل كأجرزته(١) بمعنى جزته أى هجره وبمعنى أفعل كباعدته أى أبعدته وتابعت الصوم أتبعت بعضه بعضاً ؛ وأما والى الذى مثل الناظم به فيحتمل أنه من الموالاة بمعنى المناصرة ، فيكون من الاشتراك أو من الموالاة بمعنى متابعة الشئ فيكون بمعنى أفعل . ومنها فعل بتضعيف العين وهو التعدية كهمزة أفعل نحو كرمته وفرحته

(١) هكذا وجدت فى خط المؤلف ولم يظهر لى وجهه اه مصححه .

وعلمته ؛ ويكون أيضاً لإفادة التكثير نحو «ومزقناهم ـ وقطعناهم،وغلقت الأبواب» ويكون للسلب والإزالة كقذيت عينه وقردت البعير أى أزلت عنه القذى والقراد ، ويكون للتصيير كأمرته ووليته وعدلته وفسقته : أى جعلته أميراً ووالياً وعدلا وفاسقاً ، ولاختصار حكاية المعنى الذى صيغ منه نحو كبرت الله وسبحته وحمدته وهللته ، أى قلت : الله أكبر وسبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله ، ولموافقة تفعل كفكر وتفكر وولى وتولى أى أدبر ، ومثال الناظم يحتمله ويحتمل التولية بمعنى التصيير ، ولموافقة الثلاثى كشمر ذيله وشمر وصفق بكفيه وصفق وخمن الشئ وخمنه قدره وقطب وجهه وقطب وتبر وتبره تتبيراً وفتش المتاع وفتشه ، وقد سبق ذكر ذلك أيضاً فى مواده ، وللاغناء عنه عند عدم سماعه نحو «وعزنى فى الخطاب» أى غلبنى و«إلا ماذكيتم» أى ذبحتم . ومنها استفعل بزيادة همزة الوصل والسين والتاء وهو للطلب كاستغفر ربه واستعانه : أى سأله المغفرة والإعانة ، وقد يكون الطلب تقديريا نحو «ثم استخرجها» و«استوقد ناراً ـ و ـ استخف قومه» أى طلب الحقير منهم ، ويكون للتصيير كاستحجر الطين ، ومنه المثل : إن البغاث بأرضنا يستنسر ، ولوجدان الشىء على معنى ما صيغ منه كاستعظمته أى وجدته عظيما ، ولمطاوعة أفعل نحو أحكمته فاستحكم وأقمته فاستقام وهو مثال الناظم ، ومعنى المطاوعة حصول فعل قاصر عن أثر فعل متعدّ ، ويكون لموافقته كأجاب واستجاب وأيقن واستيقن ، ولموافقة تفعل كتكبر واستكبر وموافقة افتعل كاعتصم واستعصم وموافقة الثلاثى كأنس واستأنس وهزأ به واستهزأ وغنى به واستغنى ، وللاستغناء عنه عند عدم سماعه نحو استحيا إذ لم يستعملوا المجرد منه ؛ ومنها افعنلل بزيادة همزة الوصل والنون بين العين واللام الأولى وهو مطاوعة فعلل الرباعى نحو حرجمت الإبل فاحرنجمت . أى جمعتها فانجمعت . ومنها انفعل بزيادة همزة الوصل والنون وهو لمطاوعة فعل نحو فصلته فانفصل وكسرته فانكسر ، وقد يطاوع أفعل كأغلقت الباب فانغلق وأزعجته فانزعج ، ولموافقة فعل كانطفى أى طغى ، وللاغناء عنه كانطلق أى ذهب إذ لم يستعملوا المجرد منه .

وَافعَلَّ ذَا أَلِفٍ فِى الْحَشْوِ رَابِعَةً   وَعَارِيًا وَكَذَاكَ اهْبَيَّخَ اعْتَدَلاَ

أى ومنها افعالّ بزيادة همزة الوصل وألف رابعة بين الألف واللام المضعفة وكذا افعلّ عارياً منها ، وهما للألوان نحو احمارّ واصفارّ وكذا احمرّ واصفرّ لونه ، والفرق بينهما أن افعالّ يكون للون غير ثابت ولهذا يقال جعل يحمار مرة ويصفار أخرى وافعلّ للون الثابت ولا يكون كل منهما إلا لازما ، ومنها افعيل بزيادة همزة الوصل والياء المثناة تحت المشددة بين العين واللام نحو اهبيخ الرجل بالمعجمة إذا انتفخ وتكبر وتبختر فى مشيته واهبيخ الصبي أيضاً إذا سمن فهو هبيخ ، ومنها افتعل بزيادة همزة الوصل وتاء الافتعال ، ويكون للاتخاذ بالمعجمتين نحو اشتويت اللحم أى اتخذت منه شواء ، ولمطاوعة فعل المضعف كعدلت الرمح فاعتدل وهو مثال النظم ، وللاختيار كانتقاه واصطفاه ، ولموافقة الثلاثى نحو كسب واكتسب وكحل واكتحل ورقى وارتقى ، وبمعنى تفاعل كاختصموا .

تَدَحْرَجَتْ عَذْيَطَ اخْلَوْلَى اسْبَطَرَّ تَوَا   لَى مَعْ تَوَلَّى وَخَلْبَسْ سَنْبَسَ اتَّصَلاَ

أى ومنها تفعلل بزيادة التاء فى فعلل الرباعى لمطاوعته كدحرجته فتدحرج ، ومنها فعيل بزيادة ياء مثناة تحت بين العين واللام كعذيط فهو عذيوط كعصفور وعذيوط كفرعون إذا كان يحدث عند الجماع ومثله رهيأ العمل بالراء وطشيأ بالشين المعجمة إذا لم يكن يحكمه ، ومنها افعوعل بزيادة همزة الوصل مع تكرير العين المفصولة بالواو

ويكون للمبالغة نحو اعشوشب المكان كثر عشبه واخشوشن زاد فى خشونته ، وللصيرورة نحو احلولى الشراب صار حلواً واحقوقف الرمل والهلال صار أعوج ، والحقف بالكسر المعوج من الرمل وجمعه أحقاف . ومنها افعللّ بزيادة همزة الوصل وتضعيف اللام الثانية وهو من مزيد الرباعى نحو اسبطرّ الرجل بمعنى اضطجع وامتد واسبطرت الإبل مدت أعناقها لتسرع فى سيرها ، واسبطر الشعر طال ومنه اشمعل فى سيره بالشين المعجمة أسرع فيه واطمأنّ قلبه واقشعر جلده واشمأزت نفسه نفرت . ومنها تفاعل بزيادة التاء والألف وهو للاشتراك فى الفاعلية لفظاً والمفعولية معنى نحو تضارب زيد وعمرو ؛ وقد يكون لمطاوعة فاعل الذى بمعنى أفعل نحو واليت الصوم فتوالى كتابعته فتتابع : بمعنى أتبعت بعضه بعضاً وهو مثال النظم ومثله باعدته فتباعد : أى أبعدته وضاعفته فتضاعف أى أضعفته ، ويكون أيضاً لإظهار الفاعل بخلاف ماهو عليه نحو تجاهل زيد وتغافل : أى أظهر الجهل والغفلة من نفسه وليس كذلك ، ومنها تفعل بزيادة التاء وتضعيف العين وهو لمطاوعة فعل المضعف كعلمته فتعلم وأدبته فتأدب ووليته فتولى ، ولموافقة فعل المضعف نحو تولى عنهم بمعنى ولى ومثال النظم يحتمل المعنيين ، ويكون أيضاً لتعاطى الشئ تكلفاً نحو تشجع وتصبر أى تكلف ونحو تغافل وتجاهل فى كون كل منهما ثابتاً للفاعل إلا أن الفاعل فى شجع يطلب حصول ماتعاطاه بخلاف تجاهل ، ويكون أيضاً لمجانبة الشئ كتهجد أى جانب الهجود وهو النوم وتحرّج وتأثم أى جانب الحرج والإثم ، وللاتخاذ كتوسد ذراعه أى اتخذها وسادة وللدلالة على التكرار كتجرعه أى شربه جرعة بعد جرعة وللطلب كاستفعل نحو تكبر أى طلب أن يكون كبيرا ، ومنها فعلس بزيادة السين فى آخره للالحاق بفعلل الرباعى نحو خلبس قلبه بالخاء المعجمة والباء الموحدة أى خدعه وفتنه وأصله خلبه ، ومنه قولهم برق خلب إذا لم يعقبه مطر ، ومنها سفعل بزيادة السين فى أوله للالحاق بفعلل أيضاً نحو سنبس فى سيره بمعنى أسرع وأصله نبس أى تحرك ونطق ، والتاء فى قوله : تدحرجت تاء التأنيث الساكنة وتسكين آخر خلبس للضرورة ، وأما قوله : اتصلا فليس بمثال بل كمل به القافية لأن وزنه افتعل كاعتدل وقد سبق ، وتقديره اتصل توالى مع تولى وما بعدها بما قبلهما .

وَاحْبَنْطَأَ احْوَنْصَلَ اسْلَنْقَى تَمَسْكَنَ سَلْـــقَى قَلْنَسَتْ جَوْرَبَتْ هَرْوَلَتْ مُرْتَحِلاَ

أى ومنها افعنلأ مهموزا بزيادة همزة الوصل والنون بين العين واللام والهمزة فى آخره أيضاً للالحاق باحرنجم مزيد الرباعى نحو احبنطأ إذا عظمت بطنه ويسمى الحبط محركا ويسمى أيضاً الحباط بضم الحاء وهذا الوزن وهو احبنطأ بالهمزة ذكره فى القاموس من زيادته ولم يذكر فى الصحاح إلا احبنطى بغير همز وهو المشهور فى كتب التصريف ومنها افونعل بزيادة همزة الوصل والواو والنون بين الفاء والعين نحو احونصل الطائر بالمهملتين إذا ثنى عنقه وأخرج حوصلته وهو مستقر الطعام منه كالكرش من غيره ، وقيل هى مجرى الطعام كالحلقوم من الإنسان . ومنها افعنلى بزيادة الهمزة والنون بين العين واللام وألف التأنيث للالحاق باحرنجم كاسلنقى الرجل على قفاه بمعنى استلق واحبنطى عظمت بطنه واسرندى واعلندى بالمهملات بمعنى غلظ يقال ناقة سرنداة وعلنداة أى غليظة مكتنزة الخلق . ومنها تمفعل بزيادة التاء والميم كتمسكن الرجل إذا أظهر المسكنة والخضوع والذلة وتمندل بالمنديل وتمدرع بالمدرعة لبسهما ، وأصل المسكنة من السكون والمنديل من ندل والمدرعة من درع . ومنها فعلى بزيادة ألف للالحاق بفعلل كسلقاه إذا ألقاه على قفاه . ومنها فعنل بزيادة النون بين العين واللام كقلنسه ألبسه القلنسوة ، وقد يقال قلساه كسلقاه وقلسه أيضاً ضعيف . ومنها فوعل بزيادة الواو بين الفاء والعين كجوربه ألبسه الجورب وحوقل الرجل بالحاء المهملة والقاف إذا أسنّ وضعف عن الجماع . ومنها فعول بزيادة الواو بين العين واللام كهرول فى مشيه أسرع وجهور فى كلامه

جهر به والتاء في قوله هرولت تاء الفاعل وفي قلنست وجوربت تاء التأنيث الساكنة ، وقوله منحلا كمل به القافية ، وهو بالحاء المهملة .

زَهْزَقْتُ هَلْقَمْتَ رَهْمَسْتُ اكْوَأَلَّ تَرَهْشَفْتُ اجْفَأَظَّ اسْلَهَمَّ قَطْرَنَ الْجَمَلَا

أي ومنها عفعل بتكرير العين نحو زهزق الرجل بتكرير الزاي أي أكثر الضحك وأصله هزق ودهدم الجدار أي هدمه وقلب بعضه على بعض . ومنها هفعل بزيادة الهاء في أوله نحو هلقم الطعام أي لقمه وابتلعه ومنها فهعل بزيادة الهاء بين الفاء والعين نحو رهمس الشيء أي رمسه بمعنى ستره ودفنه والرمس القبر . ومنها افوعلّ بزيادة همزة الوصل والواو بين الفاء والعين مع تضعيف اللام كاكوألّ الرجل بمعنى قصر واجتمع خلقه واكوأد واكوهد أيضاً ارتعش . ومنها تفهعل بزيادة التاء في أوله والهاء بين الفاء والعين نحو ترهشف الشراب بالشين المعجمة ارتشفه بمعنى امتصه . ومنها افعألّ بزيادة همزة الوصل والهمز أيضاً بين العين واللام مع تضعيف اللام نحو اجفأظ بالجيم المعجمة إذا أشفى على الموت واجفأظت الجيفة انتفخت ، وقد يقال اجفآظ بالمد كاحمارّ . ومنها افلعلّ بزيادة همزة الوصل ولام بين الفاء والعين مع تضعيف اللام كاسلهمّ الرجل بالسين المهملة إذا تغير وجهه من آثار شمس أو سفر بمعنى سهم(١) . ومنها فعلن بزيادة النون في آخره نحو قطرن الجمل إذا طلاه بالقطران بمعنى قطره والتاء في زهزقت وما بعده تاء الفاعل .

تَرْمَسْتُ كَلْتَبْتُ جَلْمَطْتُ وَغَلْصَمَ ثُمَّ ادْلَمَّسَ اهْرَمَّعَتْ وَاعْلَنْكَسَ انْتَخَلَا

ومنها تفعل بزيادة التاء في أوله مخففاً نحو ترمس الرجل إذا استتر وتغيب عن حرب أو أمر مهمّ ورمس الشيء دفنه ، ورمس الكلام كتمه وأخفاه . ومنها فعتل بزيادة التاء المثناة فوق بين العين واللام نحو كلتب الرجل إذا داهن في الأمر فهو كاتب كجعفر وكلتب أيضاً كقنفذ . ومنها فعمل بزيادة الميم بين العين واللام كجلمط رأسه بالجيم والطاء المهملة بمعنى حلقه ، وأصله جلطه ، وجلط الجلد عن الشاة سلخه . ومنها فعلم بزيادة الميم في آخره نحو غلصمه إذا قطع غلصمته وهو أصل الحلقوم أصله غلصه ، كذا قال الناظم رحمه الله ؛ ومقتضى الصحاح والقاموس أن ميم الغلصمة أصلية . ومنها افعمل بزيادة همزة الوصل والميم المشددة بين العين واللام نحو ادلمس الليل إذا اختلطت ظلمته ، أصله دلس ، ومنه التدليس في الكلام ومثله اهرمع الدمع أي سال بسرعة واهرمع في سيره أسرع أصله هرع ، ولم يظهر لي وجه ذكر الناظم له مع ادلمس فإنهما مثالان لوزن واحد فهو تكرار محض . ومنها افعنلس بزيادة همزة الوصل والنون بين العين واللام والسين المهملة في آخره نحو اعلنكس الشعر أي تراكم لكثرته ، وقد يقال اعلنكك بتكرير الكاف ، ومثله اقعنسس البعير إذا تعصى عن الانقياد فرفع رأسه إلى وراء ، وأما قوله انتحلا بالحاء المهملة والمعجمة أيضاً بمعنى اختبر فكمل به القافية لأن وزنه افتعل كاعتدل وقد سبق ، والتاء في ترمست وجلمطت تاء الفاعل ، وفي اهرمعت تاء التأنيث الساكنة ، ولا بأس بإشباع ضمة التاء من جلمطت لإقامة الوزن .

وَاعْلَوَّطَ اغْدَوْدَنَتْ بَيْطَرْتُ سَنْبَلَ زَمْـلَقَ اضْمَحَلَّ تَسَلْقَى وَاجْتَنِبْ خَلَلَا

أي ومنها افعوّل بزيادة همزة الوصل وواو مشددة بين العين واللام ، نحو اعلوط فرسه بالمهملتين إذا تعلق

(١) وسهم وجهه بالفتح وسهم بالضم أيضاً يسهم سهماً فيهما: إذا تغير ، واسهام اسلهماماً . أي تغير ؛ وقال في القاموس وقل سهم كمنع وسهومة ، اه من الهامش .

عنقه وركبه ، واعلوّطنى غريمى لزمنى . ومنها افعولل بزيادة همزة الوصل والواو بين العين واللام الأولى نحو اعثوجج البعير بالعين المهملة والثاء المثلثة والجيم المكررة بمعنى ضخم وغلظ ، وبمعنى أسرع أيضاً ، كذا أورده الناظم رحمه الله تعالى ، والمشهور فى كتب التصريف اعثوثج البعير بتكرير الثاء الذى هو عين الكلمة ، وهذا المذكور فى الصحاح ، لكن قال فى القاموس العثوثج ، والعثوجج : البعير الضخم السريع ، انتهى . فالفعلان منهما اعثوثج واعثوجج ، وقد يوجد فى بعض النسخ اعثوثجت ، وكأنه تصرف من بعض الطلبة لشهرة اعثوثج دون اعثوجج ، والصواب اعثوثجت لئلا يصير تكراراً ، لأن اعثوثج وزنه افعوعل كاحلولى الشراب واعشوشب المكان وقد سبق . ومنها فيعل بزيادة الياء المثناة تحت بين الفاء والعين نحو بيطر الرجل بالباء الموحدة والطاء المهملة إذا عمل البيطرة وهى معالجة الدواب من البطر وهو الشق . ومنها فنعل بزيادة النون بين الفاء والعين نحو سنبل الزرع إذا أخرج سنابله . ومنها فمعل بزيادة الميم بينهما أيضاً نحو زملق الفحل بالزاى إذا ألقى ماءه عند الضراب قبل الإيلاج من زلق . ومنها تفعلى بزيادة التاء فى أوله وألف التأنيث فى آخره للالحاق بتدحرج مزيد الرباعى نحو تسلقى مطاوع سلقاه على قفاه فتسلقى ، والتاء فى بيطرت تاء الفاعل ، فهذه سبعة وأربعون بناء ذكرها الناظم رحمه الله تعالى من أبنية المزيد فيه ، لكن سبق أن ادلمس واهرمع وزنهما واحد ، وأن مقتضى الصحاح والقاموس أن ميم غلصم أصلية فوزنهما فعلل لأنهما ذكراه فى حرف السين لا حرف الباء ، والعجب أنه رحمه الله ذكر أوزاناً غريبة قلّ من تعرض لها من التصريفيين وأهمل أوزاناً مشهورة ، وهى تفعلل بتكرير اللام كتجلبب من لبس الجلباب مطاوع جلببه الملحق بتدحرج ، وتفوعل كتجورب مطاوع جوربه ، وتفعول كترهوك فى مشيه إذا تموّج فيه متبختراً ، وتفيعل كتشيطن أى أشبه الشيطان ، وهذه الأربعة من مزيد الثلاثى للالحاق بمزيد الرباعى ، والله أعلم بالصواب .

فصل فى المضارع

أى فى أحكامه التى يتم بها بناؤه على أى وزن كان ماضيه ، وهى ثلاثة : مايفتتح به ، وحركة أوله المفتتح به ، وحركة ماقبل آخره ؛ وأما حركة آخره من رفع ونصب وجزم فمحله علم الإعراب ، أما مايفتتح به فأشار إليه بقوله :

* بِبَعْضِ نَأْتِى الْمُضَارِعَ افْتَتِحْ *

أى افتتح المضارع ببعض حروف « نأتى » ، فكل مضارع ثلاثياً أو رباعيا أو خماسياً أو سداسياً فلا بد أن يفتتح أوله زيادة على ماضيه ببعض حروف « نأتى » ومنهم من عبر عنها بنأيت ، وتسمى حروف المضارعة ، وهى أربعة : الهمزة ، والنون . والتاء ، والياء ؛ فالهمزة تكون للمتكلم المنفرد كقولك : أنا أدخل وأكرمك وأنطلق وأستخرج ، فإن كان فى أول الفعل همزة ولم تدل على متكلم فهو ماض كأكرمك زيد ، والنون تكون للمتكلم المشارك كقولك : نحن ندخل ونكرم وننطلق ونستخرج ، فلو كان فى أول الفعل نون ولم تدل على متكلم كنصره ونرجس الدواء أى جعل فيه النرجس فهو ماض ، والتاء المثناة فوق تكون للمخاطب مطلقاً أى مفرداً ومثنى ومجموعاً مذكراً ومؤنثاً كقولك : أنت تدخل وتكرمنى ، وأنتما تنطلقان ، وأنتم تستخرجون ، وأنت تقومين ، وأنتنّ تقمن ؛ فلو كان فى أوله تاء وهو غير دالّ على مخاطب نحو تعلمت العلم فهو ماض ، وتكون هذه التاء أيضاً للمؤنث الغائب مفرداً ومثنى فقط نحو هى تقوم ، والهندان تقومان دون جمعه نحو هن يقمن فإنه بالياء ، والياء المثناة تحت تكون للغائب المذكر مطلقاً : أى مفرداً ومثنى

ومجموعاً نحو هو يقوم والزيدان يقومان وهم يقومون ، وللغائبات فقط نحو هن يقمن ، فلو كان فى أول الفعل ياء ولم تدل على الغائب نحو يئس منه فهو ماض .

[فائدة] إنما زادوا حرف المضارعة ليحصل الفرق بينه وبين الماضى ، واختصت الزيادة به دون الماضى لأنه فرعه : أى هو مؤخر عنه ، والأصل عدم الزيادة ، فاختص الأصل بالأصل والفرع بالفرع ، وسمى مضارعاً لأن المضارعة المشابهة مأخوذ من ارتضاع اثنين ضرع المرأة فهما أخوان ، وقد شابه اسم الفاعل فى حركاته وسكناته كيضرب وضارب ويدحرج ومدحرج وينطلق ومنطلق ويستخرج ومستخرج ، وبهذه المشابهة أيضاً أعرب دون غيره من الأفعال .

وأما حركة أوله فأشار إليها بقوله :

وَلَهُ * ضُمَّ إِذَا بِالرُّبَاعِى مُطْلَقًا وُصِلاَ وَافْتَحْهُ مُتَّصِلاً بِغَيْرِهِ

أى وحق الحرف المفتتح به أول المضارع إذا اتصل بفعل ماضيه رباعى أى مجرداً كان أو مزيد الثلاثى كأعلم وولى الضم ، فتقول فى المضارع يدحرج ويعلم ويولى ويوالى ، فإذا اتصل حرف المضارعة بغير الرباعى فحقه الفتح ثلاثياً كان كضرب أو خماسيا كانطلق أو سداسياً كاستخرج ، فتقول فى مضارعها يضرب وينطلق ويستخرج ، وهذا على لغة أهل الحجاز وهم قريش وكنانة وبلغتهم نزل القرآن ، وأما غيرهم من تميم وقيس وربيعة فإنهم يوافقون أهل الحجاز فى لزوم ضم أول الرباعى ، وكذا فتح أول مضارع فعل المضموم ككرم يكرم ، وفعل المفتوح بجميع أنواعه سواء كان فاؤه واوا كوعد يعد ، أو عينه أو لامه ياء كباع يبيع ورمى يرمى ، أو واوا كقال يقول وغزا يغزو ، أو مضاعفاً لازماً كحن أو معدى كمده يمده معتلا كما ذكر أو صحيحاً حلقياً كمنع يمنع وسأل يسأل ، أو غير حلق مضموم المضارع كنصر ينصر ، أو مكسوره كضرب يضرب ، أو بوجهين : كعتله يعتله ويعتله ، فإنهم يوافقون أهل الحجاز فى التزام فتح حرف المضارعة من ذلك كله ماخلا كلة أبى يأبى فإنهم يكسرون حرف المضارعة منه كما سيأتى ، وإنما سكت الناظم عن ذلك لأنه باق على الأصل السابق من لزوم فتح غير الرباعى وضم أول الرباعى ، وأما فعل المكسور ، والخماسى المبدوء بهمزة الوصل كانطلق ، أو بالتاء كتعلم ، والثلاثى المبدوء بهمزة الوصل كاستخرج فلا يلتزمون فتح حرف المضارعة فيها ، ولهم فيها حالتان : حالة يجيزون فيها كسر الهمزة والنون والتاء الفوقانية دون الياء التحتية ، وحالة يجيزون فيها كسر الجميع الياء وغيرها ، وإلى الحالة الأولى أشار بقوله :

وَلِغَيْرِ الْيَاءِ كَسْرًا أَجِزْ فِى الآتِ مِنْ فَعِلاَ أَوْ مَا تَصَدَّرَ هَمْزُ الْوَصْلِ فِيهِ أَوِ التَّا * ءِ زَائِدًا كَتَزَكَّى

أى وأجز الكسر لغير الياء المثناة تحت من همزة أو نون أو تاء فوقانية فى وزن المضارع الآتى من فعل المكسور كفرح ، أو من الفعل الخماسى والسداسى وهو المراد بقوله : أو ماتصدر همز الوصل فيه أو التاء الزائدة ، إذ لا يكون الزائد على أربعة إلا مصدراً بهمزة وصل ، ويكون خماسياً كانطلق وسداسياً كاستخرج أو بالتاء الزائدة ولا يكون إلا خماسياً كتزكى ، فتقول فيها أنا أعلم وأنطلق وأستخرج وأتزكى بفتح الهمزة وكسرها ، وكذا نحن نعلم وننطلق ونستخرج ونتزكى ، وتقول هو يعلم وينطلق ويستخرج ويتزكى بالفتح لاغير ، وقد قرئ شاذا « وإياك نستعين » و « يوم تبيض وجوه وتسود وجوه » « ولا تركنوا إلى الذين ظلموا » « ألم إعهد إليكم » بكسر حروف المضارعة فيها على هذه اللغة ، لأن ماضى هذه الأفعال استعان وابيضّ واسودّ مما تصدر بهمزة الوصل وركن وعهد وتعلم ، وهو مايجوز فيه كسر حروف المضارعة الياء وغيره .

وإلى القسم الثانى أشار بقوله :

* وَهْوَ قَدْ نُقِلاَ *

فِى الْيَا وَفِى غَيْرِهَا إِنْ أُلْحِقَا بِأَبَى   أَوْ مَاأَتَاهُ الْوَاوُ فَاءً نَحْوُ قَدْ وَجِلاَ

أى وجواز الكسر قد نقل عنهم فى التحتانية وغيرها من حروف المضارعة إن ألحقا أى الياء وغيرها بكلمة أبى بالوحدة بكل فعل ثلاثى فاؤه واو ، أى إذا كان من باب فعل المكسور كوجل ووجع دون وعد ونحوه ، فيقولون أبى يأبى بالفتح ويأبى بالكسر وأبيت أنا أبى وائبى وأبينا ونحن نأبى وأبيت أنت تأبى وتئبى بالوجهين ، وكذا يقولون وجل زيد يوجل وييجل ووجلت أنت توجل وتيجل .

[تنبيه] اعلم أن الناظم رحمه الله أطلق فى القسم الأول جواز كسر غير الياء من فعل المكسور ، وفى القسم الثانى جوازه فى الياء وفى غيرها مما فاؤه واو ، وليس كذلك بل شرطه فى القسم الأول أن يأتى مضارعه على يفعل بالفتح ، فإن خالف القياس كما فى حسب يحسب وأخواته وجب فتح حروف المضارعة كلها اتفاقاً ، وكذا شرطه فيما فاؤه واو أن يكون ماضيه على فعل بالكسر كما قيدناه بذلك ويرشد إليه تمثيله له بوجل دون وصل ، ولا بد أيضاً أن لا يكون مضارعه على يفعل بالفتح كوعد ، وأما فعل بالضم كوفر المال أو على فعل بالكسر ومضارعه على يفعل بالكسر شاذا كورث يرث وأخواته فيجب فتح حروف المضارعة أيضاً اتفاقاً .

وأما حركة ماقبل آخر المضارعة فأشار إليها بقوله :

وَكَسْرُ مَا قَبْلَ آخِرِ الْمُضَارِعِ مِنْ   ذَا الْبَابِ يَلْزَمُ إِنْ مَاضِيهِ قَدْ حُظِلاَ

زِيَادَةُ التَّاءِ أَوَّلاً وَإِنْ حَصَلَتْ   لَهُ فَمَا قَبْلَ الْآخِرِ افْتَحَنْ بِوِلاَ

والمراد بذا الباب باب أبنية الفعل المزيد فيه ، لأن هذا الباب والفصل معقود لمضارعه ، لأن أبنية الفعل المجرد من ماض ومضارع قد سبق حكمها فى بابها ، واستطرد بذكر المجرد وغيره فيما يفتح له المضارع لعدم ذكره لذلك من قبل ، والمعنى أنه يلزم كسر ماقبل آخر المضارع من الفعل المزيد فيه إن لم يكن أول ماضيه تاء مزيدة ، ومعنى حظل بالحاء المهملة والظاء المعجمة منع ، وذلك نحو أكرم يكرم وقاتل يقاتل وولى يولى وانطلق ينطلق واستخرج يستخرج ، فإن حصلت التاء المزيدة فى أول ماضيه فتح أى بقى ماقبل آخره مفتوحاً ، وذلك نحو تدحرج يتدحرج وتعلم يتعلم وتغافل يتغافل .

[تتمات : إحداها] ظاهر عبارته أن فتح قبل الآخر من نحو يتدحرج فتحة عارضة غير فتحته التى فى ماضيه والأكثر على خلافه ، ولعل معنى قوله افتحن بولا بكسر الواو أى افتحنه بفتحة تلى ماقبلها من الفتحات ونون افتحن الخفيفة .



الثانية : قد يورد على ظاهر عبارته فتح ماقبل الآخر فى نحو احمرّ يحمرّ وسكونه فى نحو احمارّ يحمارّ وانقاد ينقاد واختار يختار واستعان يستعين ، لأنه لم يستثن إلا ما فى أوله التاء المزيدة . ويجاب عنه بأن الكسرة فيه مقدرة ، لأن كسر ماقبل الآخر إما أن يكون ظاهراً كما سبق أو مقدراً كما فى احمرّ يحمر ، فإن أصله يحمرر كينطلق ، فالكسرة فيه مقدرة وإنما فتح لعارض التضعيف كما عرض السكون فى نحو يحمارّ وينقاد ويستعين للاعلال .

الثالثة : تقييده بذا الباب يخرج الرباعى المجرد مع أن حكمه كسر ماقبل آخره أيضا كدحرج يدحرج ، وأما الرباعى المزيد فيه كأكرم يكرم وولى يولى وقاتل يقاتل ، فقد شملته عبارته .

الرابعة : قياس ماسبق من أن المضارع من كل فعل بأن يزيد على ماضيه أحد الحروف الأربعة المسماة حروف المضارعة أن يكون مضارع أكرم ونظائره يؤكرم كيدحرج ، إلا أنهم لما اجتمع فيه عند إسناده إلى همزة المتكلم همزتان كقولك : أنا أأكرم وهما همزة المضارعة وهمزة الزيادة على الثلاثى استثقلوا الجمع بين الهمزتين فحذفوا إحداهما تخفيفاً ثم حملوا مافيه النون والياء والتاء عليه ليكون على نسق واحد ، وعلى الأصل المشهور جاء قول الشاعر : * فإنه أهل لأن يؤكرما *

فصل فى فعل مالم يسم فاعله

أى فى أحكامه التى بها تتميز صيغته عن صيغة الفعل المبنى للفاعل ، وذلك عند حذف الفاعل وإسناد الفعل إلى المفعول به أو مايقوم مقامه ، وتلك الأحكام ستة : ضم أوله إن كان صحيح العين كضرب زيد وكسره إن كان معتلها كقيل وبيع ، وكسر ماقبل آخر ماضيه ، وفتح ماقبل آخر مضارعه مطلقاً ، وضم ثالثه أيضاً إن كان مبدوءاً بهمزة الوصل صحيح العين خماسياً أو سداسياً كانطلق بزيد واستخرج المتاع ، وكسر ثالثه إن كان مبدوءاً بهمزة الوصل معتلها كاختير زيد وانقيد له ، وضم ثانيه إن كان مبدوءاً بالتاء المزيدة ولا يكون إلا خماسياً كتعلم العلم ، وقد ذكر الناظم رحمه الله ذلك فأشار إلى الحكم الأول وهو ضم أوله بقوله :

إِنْ تُسْنِدِ الْفِعْلَ لِلْمَفْعُولِ فَأْتِ بِهِ مَضْمُومَ الْاوَّلِ

أى إذا أسند الفعل الى المفعول يضم أوله مطلقاً كضرب زيد وأكرم عمرو وانطلق به واستخرج المتاع وتعلم العلم ، وهذا إذا كان صحيح العين كما مثلنا به ، ولفظ الناظم وإن كان مطلقا فإفراده بالمعتل يقيده وإلى الحكم الثانى وهو كسر أوله أشار بقوله :

وَاكْسِرْهُ إِذَا اتَّصَلاَ بِعَيْنٍ اعْتَلّ

أى واكسر أوله إذا اتصل بعين معتلة نحو قيل وبيع وأصلهما قول وبيع بضم أولهما وكسر الواو والياء على وزن ضرب ، إلا أنهم استثقلوا الكسرة على حرف العلة فحذفوا ضمة الفاء ونقلوا كسرة العين الى مكانها فسلمت من بيع وقلبت الواو من قيل ياء لسكونها بعد كسرة .

وإلى الحكم الثالث وهو كسر ماقبل آخر الماضى منه ، وفتح ماقبل آخر مضارعه أشار بقوله :

وَاجْعَلْ قَبْلَ الْأخِرِ فى الْـمُضِيِّ كَسْرًا وَفَتْحًا فى سِوَاهُ تَلاَ

أى واكسر ماقبل آخر الماضى منه مطلقاً كضرب وأكرم وانطلق به واستخرج متاعه ، وأما مضارعه وهو مراده بما سوى الماضى فما قبل آخره مفتوح كيضرب وينطلق به ويستخرج متاعه ، وذكره له على سبيل الاستطراد ، لأن أكثر أحكام الفصل يختص بالماضى ، ولهذا الأولى رفع قوله وفتح فى سواه على الابتداء ، وتلا خبره : أى وإذا صرفت الفعل من ماضيه الى مضارعه تلاه الفتح ، فهى كالفائدة الأجنبية ، ويجوز أن يكون الجار والمجرور الخبر أى وفتح ثابت فى سواه وتلا نعت لسوى ، لأنه نكرة يتعرف بالإضافة ، وذلك متعين إن نصبت فتحاً ، وكأنه قال واجعل الفتح فى مضارع الماضى .

وإلى الحكم الرابع وهو ضم ثالثه أيضاً اذا كان مبدوءاً بهمزة الوصل أشار بقوله :

ثَالِثَ ذِي هَمْزِ وَصْلٍ ضُمَّ مَعَهُ

أى وضم مع ضم همزة الوصل المبدوء به الفعل ثالثه أيضاً كانطلق بزيد واقتدر عليه واستخرج متاعه ، وهذا مقيد بصحيح العين وسيأتى معتلها ، وإلى الحكم الخامس وهو ضم ثانيه مع ضم أوله أشار بقوله :

وَمَعْ * تَا الْمُطَاوَعَةِ اضْمُمْ تِلْوَهَا بِوِلاَ

أى واضمم مع تاء المطاوعة المبدوء بها الفعل كتعلم العلم وتدحرج فى الدال وتغوفل عن زيد ، ومعنى قوله بولا : أى من غير فاصل بينهما .

[تنبيهان : أحدهما] لو عبر بالتاء المزيدة لكان أشمل ، لأن التاء فى مثل تغافل زيد وتكبر ليست للمطاوعة لما سبق أن المطاوعة حصول أثر فعل كعلمته فتعلم ، مع أن الحكم عام فى كل مبدوء بتاء مزيدة ، وعبارته فى الخلاصة كعبارته هنا حيث قال فيها :

والثانى التالى تا المطاوعه كالأول اجعله بلا منازعه

لكنه عدل فى التسهيل عنها فقال يضم مطلقا أول فعل النائب ، ومع ثانيه ان كان أوله تاء مزيدة .

ثانيهما : انما ضموا الثانى مما أوله تاء مزيدة ، لأنه لو بقى مفتوحاً مع ضم الأول وكسر ماقبل الآخر لالتبس بالمضارع المسند الى الفاعل المبدوء بالتاء نحو أنت تعلم زيداً العلم مضارع علمه العلم المضعف .

وإلى الحكم السادس وهو كسر ثالثه إن كان مبدوءا بهمزة الوصل وهو معتل العين أشار بقوله :

وَمَا لِفَا نَحْوِ بَاعَ اجْعَلْ لِثَالِثِ نَحْـــوِ اخْتَارَ وَانْقَادَ كَاخْتِيرَ الَّذِي فَصُلاَ

أى واجعل لثالث نحو اختار وانقاد ، وهو المبدوء بهمزة الوصل المعتل العين ماجعلته لفاء نحو باع ، وهو الثلاثى المعتل العين من الكسر نحو اختير زيد وانقيد له عوضاً عن الضم فى صحيحهما من الثلاثى المبدوء بهمزة الوصل لأن الأصل اختير بضم الفوقانية وكسر التحتانية وانقود بضم القاف وكسر الواو على وزن اقتدر عليه وانطلق به ، فاستثقلوا الكسرة بعد ضمة على حرف علة فحذفوا الضمة ثم نقلوا الكسرة الى مكانها فسلمت الياء من اختير كما سلمت فى بيع ، وانقلبت الواو من انقود ياء لسكونها بعد كسرة كما قلبت فى قول فصار اختير وانقيد .

[تنبيه] من العرب من يقول بيع وقيل بإشمام الفاء الضمة إشارة الى أن الضم هو الأصل ، وهى لغة فصيحة ، لكن الكسر أفصح وبهما قرئ فى السبع « وقيل ، وغيض الماء — وجىء — وحيل بينهم — وسىء وسيئت » ومن العرب من يبقى ضمة الفاء مع حذف حركة العين فتسلم الواو من قول وتنقلب الياء من بيع واواً لسكونها بعد ضمة عكس اللغة الأولى ، قال الشاعر : * حوكت على نيرين إذ تحاك *

وقال الآخر : * ليت شباباً بوع فاشتريت *

وهذه اللغات جارية أيضاً فى نحو اختير وانقيد ، فمن أشم الفاء من قيل وبيع أشم الثالث من اختير وانقيد ، ومن قال بوع وحوكت قال اختور وانقود بسكون الواو التى هى فى الأصل عين الكلمة ، وهمزة الوصل أيضاً من اختير وانقيد وحكم العين من كسر أو إشمام أو ضم فهى تابعة ، وقد ذكر الناظم ذلك فى الخلاصة حيث قال فيها :

واكسر أو اشمم فا ثلاثىّ أعلّ عينا وضم جا كبوع فاحتمل

فصل فى فعل الأمر

أى صيغة بنائه من أىّ فعل كان ، وذلك على قسمين : مقيس وشاذ ؛ فالمقيس على ثلاثة أضرب ؛ لأنه إما رباعى بزيادة همزة القطع كأكرم أولا ؛ واذا لم يكن كذلك ، فإما أن يكون الحرف الذى يلى حرف المضارعة متحركا كيقوم ويدحرج ويتعلم أو ساكنا كيضرب وينطلق ويستخرج ، أما الضرب الأول وهو ما ماضيه رباعى بزيادة همزة القطع فأشار اليه بقوله :

* مِنْ أَفْعَلَ الْأَمْرُ أَفْعِلْ

أى صيغة الأمر من أفعل وهو كل رباعى بزيادة همزة القطع على وزن أفعل بهمزة قطع مع كسر عينه كقولك أكرم زيداً وأعلم عمراً «وأدخل يدك ـ وألق عصاك» وأما الضرب الثانى وهو ماليس على وزن أفعل والحرف الذى يلى حرف المضارعة منه متحركا فأشار إليه بقوله :

وَاعْزُهُ لِسِوَا * هُ كَالْمُضَارِعِ ذِى الْجَزْمِ الَّذِى اخْتُزِلَا . أَوَّلُهُ

أى واعز الأمر أى انسبه لسوى أفعل كصيغة المضارع المجزوم الذى اختزل أى قطع منه حرف المضارعة وهو بالخاء المعجمة والزاى ؛ والمعنى أن صيغة الأمر منه كمضارعه المجزوم الذى حذف منه حرف المضارعة كقولك فى يقوم ويبيع ويخاف ويدحرج ويتعلم ، قم وبع وخف ودحرج وتعلم كما تقول : لم يقم ولم يبع ولم يخف ، وشملت عبارته ما الحرف الذى يلى حرف المضارعة منه ساكن وهو الضرب الثالث لكنه أخرجه بقوله :

وَبِهَمْزِ الْوَصْلِ مُنْكَسِرًا صِلْ سَاكِنًا كَانَ بِالْمَحْذُوفِ مُتَّصِلَا

أى وصل الساكن المتصل بحرف المضارعة بعد حذفه بهمز الوصل حال كون همز الوصل منكسراً إذا ابتدأت به كقولك فى يضرب وينطلق ويستخرج ، اضرب وانطلق واستخرج ، وإنما جلبوا له همزة الوصل ليتوصل به إلى النطق إذ لايمكن ابتداء النطق بساكن ، ولهذا تسقط الهمزة فى الدرج ، وشملت عبارته فى قوله منكسراً ماثالثه مكسور كاضرب أو مفتوح كاذهب واشرب وانطلق واستخرج ، أو مضموم كاخرج وادع ، وهو كذلك إلا فيما ثالثه مضموم كاخرج فإن همزة الوصل تكون منه اذا ابتدئ به مضمومة ، وقد أخرجه بقوله :

* وَالْهَمْزَ قَبْلَ لُزُومِ الضَّمِّ ضُمَّ

أى وضم همز الوصل إذا كان قبل ضمة أصلية لازمة كما مثلنا به ، فلو كان مضموماً فى الأصل ، لكن زالت الضمة لعلة وصارت مكسورة بكسرة لازمة كما فى اغزى وادعى ياهند جاز فى همزته وجهان : الكسر كما قد شملته عبارته أولا نظراً الى الحال وهو كسر ثالثه وإشمام الكسر دلالة على أن أصله الضم ، وقد أشار الى ذلك بقوله :

وَنَحْ * وُ اغْزِى بِكَسْرٍ مُشِمِّ الضَّمِّ قَدْ قُبِلَا *

أى وقد قبل إشمام الكسر الضم فى نحو اغزى ياهند ، وهو أمر المؤنثة مما ثالثه مضموم وهو معتل اللام ، وفهم من قوله قد قبلا أن الكسر أفصح من الإشمام نظراً الى الكسرة اللازمة وهو كذلك ، وأصل اغزى اغزوى على وزن ادخلى ، استثقلت الكسرة على الواو فسكنت ثم نقلت حركتها الى ماقبلها فالتقى

ساكنان الواو والياء فحذفت الواو فصار اغزى بكسر الزاى الذى هو ثالث عارضة ، لأن أصلها الضم لكنها صارت لازمة لضرورة كسر ماقبل ياء المؤنثة .

[تنبيهات : أحدها] لو كان ثالث الفعل مضموما بضمة لازمة لكنها عارضة غير أصلية عكس ماقبلها وجب كسر همزة الوصل نظراً إلى الأصل ، ولم يجىء فيه الإشمام ولا الضم نظراً إلى الحال ، وبهذا قيدته بقولى أصلية ، وقد يرد ذلك على اطلاقه ، فتقول : اذا ابتدأت بنحو قوله تعالى « أن امشوا — ثم ائتوا صفا » امشوا ائتوا صفا بكسر الهمزة وان كان ثالث الفعل فى اللفظ مضموماً ، لأن أصله امشيوا إيتيوا على وزن اضربوا ، لكن استثقلت الضمة على حرف العلة وهو الياء فسكن ثم نقلت حركته الى ماقبله لضرورة ضم ماقبل واو الجمع ، فالتقى ساكنان الياء والواو فحذف حرف العلة وهو الياء .

ثانيها : لعل الناظم رحمه الله إنما أطلق قوله أولا : وبهمز الوصل منكسراً مشيراً الى أنها زيدت ساكنة ثم حركت حركة التقاء الساكنين وهو الكسر ، وإنما عوض الضم فيما ثالثه مضموم للمناسبة لاستثقال الانتقال من كسرة الى ضمة ، وهذا هو مذهب الجمهور غير سيبويه ، وعند سيبويه أنها زيدت ابتداء متحركة بما حركت به من كسرة أو ضمة ، وهو ظاهر عبارة الناظم .

ثالثها : إنما لم يفتحوا همزة الوصل فيما ثالثها مفتوح خشية التباسها بهمزة المضارع المبدوء بهمزة المتكلم ، فلو قلت أذهب يازيد بفتح الهمزة لالتبس بقولك أنا أذهب .

رابعها : لايخفى أن مضارع أفعل بزيادة همزة القطع يكون مايلى حرف المضارعة ساكناً فهو داخل فى عموم قوله : . . . وبهمز الوصل منكسراً . صل ساكنا كان بالمحذوف متصلا

ومع ذلك فلم يوصل عند بناء صيغة الأمر منه بهمزة الوصل ، لكن لايرد عليه لإفراده إياه أولا بالذكر ، وانما لم يوصل بهمزة وصل ، لأنا قدنبهنا على أن أصل يكرم يؤكرم كيدحرج ، فالساكن ثالثه لاثانيه ، وأنه انما حذف ثانيه لما سبق من استثقال اجتماع همزتين فى قولك أنا أكرمك ، فلما كان أصل ثانيه التحريك كثانى يدحرج لم يحتج عند بناء الأمر منه الى استجلاب همزة وصل بل ردوا اليه عند بناء الأمر ثانيه المحذوف منه فى المضارع وهو همزة القطع الزائدة ، هذا كله حكم صيغة الأمر القيسة .

وأما القسم الثانى وهو الشاذ فهو ثلاثة أفعال فقط : خذ وكل ومر ، وقد أشار إليها بقوله :

وَشَذَّ بِالْحَذْفِ مُرْ وَخُذْ وَكُلْ

أى أنها شذت عن قياس نظائرها من حيث إن ثانى مضارعها ساكن ، ولم يتوصلوا إليها بهمزة وصل بل حذفوا ثانيها الساكن أيضاً ، فقالوا فى الأمر من نأخذ ونأمر ونأكل التى هى على وزن ندخل ونخرج : خذ ومر وكل تخفيفاً لكثرة استعمالهم لهذه الكلمات ، وكان قياسها أؤمر أؤخذ أؤكل بهمزة وصل مضمومة ثم همزة ساكنة هى فاء الكلمة لأنها على وزن تدخل وتخرج ، وصيغة الأمر منها ادخل اخرج ، وهذا إذا لم يستعمل مع مر حروف العطف ، فإن استعمل معه جاز فيه وجهان : الحذف فتقول ومر بكذا والتتميم على الأصل نحو « وأمر أهلك بالصلاة » مثل وادخل واخرج ، وإلى ذلك أشار بقوله :



وَفَشَا * وَأْمُرْ

أى وفشا تتميم كلمة مر مع حرف العطف ومع كونه فاشياً ، فالحذف أكثر منه ، وأما خذ وكل فلم يستعملوهما مع العطف ودونه تامين إلا فى الندور ، وهو معنى قوله :

وَمُسْتَنْدَرٌ تَتْمِيمُ خُذْ وَكُلَا

أى تتميمهما بهمزة وصل مضمومة على قياس نظائرها نادر والألف فى قوله وكلا بدل من نون التوكيد الخفيفة .

[تمات : الأولى] اعلم أن كون الكلمة وردت عن العرب شاذة عن القياس لاينافى فصاحتها كما فى حسب يحسب وأكرم يكرم ومر وخذ وكل ، لأن المراد بالشاذ ما جاء على خلاف القياس وبالفصيح ما كثر استعمالهم له ، وأما النادر فهو مايقل وجوده فى كلامهم سواء خالف القياس أم وافقه ، والضعيف مافى ثبوته عنهم نزاع بين علماء العربية ، وقد يرشد إلى ماذكرناه مغايرة الناظم رحمه الله فى العبارة بقوله : وشذ وفشا ومستندر ، فإن الحذف لما كان فى هذه الثلاثة الأفعال مخالفاً للقياس كان شاذاً لكنه مع شذوذه أفصح من التتميم ، فلهذا قال وشذ بالحذف مر وخذ وكل ، ولما كان تتميم مر مع حرف العطف كثيرا مستعملا ، لكن الحذف أكثر منه. قال : وفشا وأمر ، ولما كان تتميم كل وخذ قليل الوجود فى استعمالهم ، قال : ومستندر تتميم خذ وكلا .

الثانية : ماذكره الناظم رحمه الله فى هذا الفصل هو الأمر بالصيغة ، وهو يختص بالمخاطب ؛ فإن أريد أمر الغائب أدخل على الفعل المضارع لام الأمر مع بقاء حرف المضارعة وصار حينئذ معرباً بالجزم ولم يأت فيه شئ مما سبق فى هذا الفصل من حذف حرف المضارعة ، ولا زيادة همزة الوصل ولا شذوذ فى مر وخذ وكل ، وذلك نحو ليضرب وليكرم وليقم ولينطلق وليستخرج وليأخذ وليأكل .

الثالثة : الأمر بالصيغة مبنى على الراجح وهو مذهب البصريين إلا أنه أجرى فى بنائه مجرى المضارع المجزوم ، ومذهب الكوفيين أنه معرب بالجزم ، واستدلوا بإعطائه حكم المضارع من حذف الحركة فى الصحيح وحذف الآخر فى المعتل وحذف النون التى هى علامة الرفع فى الأمثلة الخمسة كافعلا وافعلوا وافعلى ، وعندهم أن الجازم له لام الأمر مقدرة ، ورده البصريون بأن إضمار الجازم ضعيف كإضمار الجار ، وبأن الأصل فى الفعل البناء ، والأمر لم يشبه الاسم كما أشبه المضارع فيعرب ، وإنما حذفت منه الحركة ونون الرفع ، لأنها علامات الإعراب وهو غير معرب .

باب أبنية أسماء الفاعلين والمفعولين

وضابط الباب أن الأبنية فيه على ضربين : قياسى وسماعى ، والقياسى إنما يصاغ من الثلاثى أو من أكثر منه ، والثلاثى إما مفتوح العين لازماً ومتعديا أو مكسورها كذلك أو مضمومها لازماً فقط ؛ أما فعل المفتوح لازماً ومتعدياً وفعل المكسور متعدياً فقط ؛ فأشار الناظم رحمه الله إلى بناء إسم الفاعل منهما بقوله :

كَوَزْنِ فَاعِلٍ اسْمُ فاعِلٍ جُعِلاَ   مِنَ الثُّلاَثِى الَّذِى مَا وَزْنُهُ فَعُلاَ

أى يصاغ اسم الفاعل من الفعل الثلاثى الذى ليس وزنه على فعل بالضم بل على فعل بالفتح أو فعل بالكسر كفاعل أى على وزن فاعل نحو ذهب فهو ذاهب وضربه فهو ضارب ونحو شربه فهو شارب وعلمه فهو عالم ، وكثرة الأمثلة تعرف مما سبق فى أمثلة الثلاثى ، وقد سبق بأنواعه صحيحاً ومعتلا ومضعفاً فليراجع ، وشملت عبارته فعل بالكسر اللازم لكنه أخرجه فى قوله فيما بعد : وصيغ من لازم موازن فعلا * بوزنه .

وأما بناؤه من فعل بالضم فأشار إليه بقوله :

* وَمِنْهُ صِيغَ كَسَهْلٍ وَالظرِيفِ

أى ويصاغ اسم الفاعل من فعل بالضم المذكور فى آخر البيت قبله على وزنين قياسيين : وهما فعل بفتح

الفاء وسكون العين ، وفعيل نحو سهل الأمر فهو سهل وصعب فهو صعب ، ونحو ظرف الرجل فهو ظريف وشرف الرجل فهو شريف ، فهذان الوزنان هما الغالب فى اسم الفاعل من فعل المضموم ، وقال المصنف رحمه الله فى شرح التسهيل : ومن استعمل القياس فيهما لعدم السماع فهو مصيب ، وإلى غيرهما أشار بقوله :

وَقَدْ * يَكُونُ أَفْعَلَ أَوْ فَعَالاً أَوْ فَعَلاَ

وَكَالْفُرَاتِ وَعِفْرٍ وَالْحَصُورِ وَغُمْـــرٍ عَاقِرٍ جُنُبٍ وَمُشْـــبِهٍ ثَمِلاَ

أى وأن فعلا وفعيلا هما الغالب فيه ؛ وقد يكون اسم الفاعل منه على أفعل نحو حمق فهو أحمق وخرق بالخاء المعجمة فهو أخرق والخرق بالضم الحمق وزناً ومعنى ، وكذا وطف الرجل فهو أوطف أى طويل شعر العينين وشنع لونه أى قبح فهو أشنع ؛ وعلى فعال بفتح الفاء نحو جبن الرجل فهو جبان أى هيوب ، وحصنت المرأة فهى حصان وحرم فهو حرام ؛ وعلى فعل محركا نحو حسن الرجل فهو حسن وبطل الرجل فهو بطل أى شجاع تبطل عنده الدماء ؛ وعلى فعال بالضم كفرت الماء أى عذب فهو فرات وزعق فهو زعاق أى مرّ وشجع الرجل فهو شجاع ؛ وعلى فعل بكسر الفاء نحو عفر الرجل بالعين المهملة والفاء فهو عفر ، وعفريت أى ذو دهاء ومكر وشجاعة ، وبدع فهو بدع أى غاية فيما ينعت به من علم أو شجاعة أو غيرهما ، وطفل كفه فهو طفل أى رخص ناعم ؛ وعلى فعول بفتح الفاء نحو حصر الرجل بالمهملات فهوحصور أى لاشهوة له بالنساء ، وحصرت الناقة إذا ضاق مجرى لبنها ، والحصور أيضاً البخيل السيء الخلق ؛ وعلى فعل بضم الفاء وسكون العين نحو غمر الرجل فهو غمر وهو الجاهل الذى لم يجرب الأمور وصلب الشئ فهو صلب ؛ وعلى فاعل نحو عقرت المرأة فهى عاقر إذا جاوزت سنّ الحمل ، وفجر الرجل فهو فاجر وفرس فهو فارس أى حاذق بركوب الخيل ، وفحش فهو فاحش وودع فهو وادع أى ساكن ووسع فهو واسع وبسل فهو باسل شجاع لايفلت قرنه ، وحزم بالزاى فهو حازم أى محتاط فى الأمور ، وصرم السيف فهو صارم أى قاطع ، وفحم الشعر فهو فاحم أى أسود وفره فهو فاره أى حاذق ، ونبه قدره فهو نابه أى ذو شهرة ، وعلى فعل بضم الفاء والعين نحو جنب الرجل جنابة فهو جنب ؛ وعلى فعل بفتح الفاء وكسر العين وهو المراد بقوله : ومشبه ثملا ، نحو خشن فهو خشن وفطن الرجل فهو فطن ، وبهج وجهه فهو بهج أى حسن وسمج بالجيم فهو سمج أى قبيح ، وبدغ بالغين المعجمة فهو بدغ أى سمين ناعم ، وليس مراده أن ثملا نفسه من جملة أبنية فعل المضموم لأنه من أبنية فعل المكسور اللازم ، وقد أشار إلى أبنية أسماء الفاعلين منه بقوله :

وَصِيغَ مِنْ لاَزِمٍ مُوَازِنٍ فَعِلاَ بِوَزْنِهِ كَشَجٍ وَمُشْبِهٍ عَجِلاَ

وَالشَّأْزِ وَالْأَشْنَبِ الْجَزْلاَنِ

أى ويصاغ اسم الفاعل من الفعل الثلاثى اللازم الموازن فعل المكسور بكسر العين على وزن فعل نحو شجى فهو شج ، وهذا من معتل اللام وعجل فهو عجل ، وهذا من صحيحهما وكذا شئز المكان بشين معجمة وزاى يشأز شوزة إذا خشن بكسرة الحجارة فيها فهو شأز بهمزة ساكنة مخففاً من فعل المكسور ؛ ويصاغ أيضاً على أفعل كسود فهو أسود وعور فهو أعور وشنب ثغره فهو أشنب ، والشنب دقة فى أطراف الأسنان ؛ وعلى فعلان بفتح الفاء وسكون العين نحو شبع فهو شبعان وجذل بالجيم والذال المعجمة فهوجذلان بمعنى فرح ، وهذه الثلاثة الأبنية هى الغالب فيه ، وإلى قلة غيرها أشار بقوله :

ثُمَّتَ قَدْ * يَأْتِي كَفَانٍ وَشِبْهِ وَاحِدِ الْبُخَلَا حَمْلاً عَلَى غَيْرِهِ لِنِسْبَةٍ

أى وقد يأتى اسم الفاعل منه على فاعل وفعيل ، وهو المراد بفان ، وواحد البخلاء : أى بخيل حملا على اسم الفاعل من غيره لنسبة بين المحمول والمحمول عليه من مشابهة فى المعنى أو مضادة ، والمراد بغيره إما فعل المضموم أو فعل المكسور ، مثال المحمول من فعل المكسور اللازم على فعل المفتوح قولهم فنى فهو فان ، أتوا باسم الفاعل منه على فاعل وقد سبق أنه قياس فعل المفتوح وفعل المكسور المعدّى وحملوه على ذهب فهو ذاهب لما فى الفناء من معنى الذهاب ، وكذا رضى فهو راض حملوه على شكر فهو شاكر لما فى الرضا من معنى الشكر ، وكذا رغب فهو راغب ورهب فهو راهب ولعب بالمهملة فهو لاعب ونصب أى تعب فهو ناصب وحنث فى يمينه فهو حانث ، وعبث به فهو عابث أى لعب ، ولبث فهو لابث أى مكث ، ولهث فهو لاهث أى عطش وربح فى تجارته فهو رابح ، وصعد فى السلم فهو صاعد وظفر به فهو ظافر وغلط فى حسابه فهو غالط وطمع فى الشئ فهو طامع وقنع فهو قانع ؛ ومثال المحمول منه على فعل المضموم قولهم بخل فهو بخيل أتوا باسم الفاعل منه على فعيل ، وقد سبق أن فعلا وفعيلا قياس اسم الفاعل من فعل المضموم كسهل وظريف وحملوه على كرم لما بين البخل والكرم من التضاد ، وعلى قولهم لؤم فهو لئيم لما بين البخل واللؤم من القرب فى المعنى ، وكذا قولهم مرض فهو مريض وسقم فهو سقيم حملوهما على ضعف فهو ضعيف ، لأن الضعف من لوازم المرض والسقم وكذا نضج اللحم فهو نضيج ، وجهد عيشه فهو جهيد أى ضيق ، وسعد فهو سعيد وكبر الرجل أى أسنّ فهو كبير ؛ ثم إن الناظم رحمه الله استطرد نظير ذلك فى الحمل لنسبة وإن لم يكن من أبنية فعل المكسور فقال :

كَخَفِيفٍ طَيِّبٍ أَشْيَبٍ فِي الصَّوْغِ مِنْ فَعَلَا

أى كما قالوا أيضاً فى صوغ اسم الفاعل من فعل المفتوح المضعف خفّ يخف فهو خفيف ، ومما عينه ياء منه شاب يشيب فهو أشيب وطاب يطيب فهو طيب ؛ فجاءوا به على هذه الأبنية مع أن قياس اسم الفاعل منه على فاعل كما سبق لكنهم حملوا خفيفاً على ثقل فهو ثقيل الذى هو اسم الفاعل من فعل المضموم ، وحملوا أشيب بالمثناة تحت على اسم الفاعل من فعل المكسور كما سبق فى شنب ثغره فهو أشنب وعور فهو أعور ، وحملوا طيب على خبث فهو خبيث اسم الفاعل من فعل المضموم ، لأن فعيلا وفيعلا أخوان ، ولما سبق أن فعل بالضم لم يأت يائى العين ولا مضعفاً ، وأن فعل المفتوح ينوب عنه فيهما ، ثم إن ماسبق من التفصيل فى كون اسم الفاعل من الثلاثى على هذه الأبنية المختلفة قياساً فى فعل المفتوح وفعل المكسور المعدى على فاعل وفى فعل المضموم على فعل وفعيل ، وفى اللازم من فعل المكسور على فعل بوزنه لشج وعجل ، وأفعل وفعلان وسماعاً فى فعل المفتوح على فعيل كخفيف ، وأفعل كأشيب وفيعل كطيب ، وفى فعل بالضم على أفعل كأحمق أو فعال بالفتح كجبان أو فعال بالضم كالفرات أو فعل محركا كالوجه الحسن أو فعل بالكسر كعفر أو فعول كالحصور أو فعل بالضم كغمر أو فاعل كعاقر أو فعل بضم الفاء والعين كجنب أو فعل كالمكان الخشن ، وفى فعل بالكسر اللازم على فاعل كفان وفعيل كبخيل ، كل ذلك إنما هو إذا قصد قيام تلك الصفة بموصوفها على سبيل الثبوت ، فإن قصد بصيغة اسم الفاعل الدلالة على الحدوث والتجدد وهو بتضمينه معنى فعله عند مباشرته له جاز بناؤه من كل فعل ثلاثى مطلقاً على وزن فاعل من غير فرق بين المفتوح والمكسور والمضموم ولا لازم ولا معدّى . وإلى هذا أشار بقوله :



وَفَاعِلٌ صَالِحٌ لِلْكُلِّ إِنْ قُصِدَ الْحُدُوثُ نَحْوُ غَدًا ذَا جَاذِلٌ جَذِلَا

أى ويصلح صوغ اسم الفاعل من كل فعل ثلاثى مطلقاً على وزن فاعل إن قصد به الدلالة على الحدوث كقولك هذا غدا جاذل جذلا أى فارح فرحاً ، فقوله ذا اسم إشارة محله الرفع بالابتداء ، وجاذل خبره وجذلا مصدر ، وغداً بالتنوين ظرف زمان ، وإنما قيده به للدلالة على الزمان . وقد يصاغ اسم الفاعل من فعل المكسور اللازم على فاعل وقياسه فعل كشج وعجل وأفعل وفعلان كالأشنب بالنون ، والجذلان ، ومنه قول الشاعر :

وما أنا مزرى(١) وإن حل جازع ولا بسرور بعد موتك فارح

وكذا يجوز أن تقول زيد جابن اليوم أى جبان من فعل المضموم بل كون اسم الفاعل من الثلاثى مطلقاً على فاعل هو الأصل ويسمى غيره صفة مشبهة ، ولهذا كثر مجيئه من فعل بالضم وفعل بالكسر اللازم على فاعل كما سبق فى عاقر وفاجر وفارس وأخواتها .

ولما أنهى الناظم الكلام على بناء اسم الفاعل من الثلاثى ، أشار إلى بنائه مما زاد عليه فقال :

وَبِاسْمِ فَاعِلِ غَيْرِ ذِى الثَّلَاثَةِ جِئْ وَزْنَ المُضَارِعِ لَكِنْ أَوَّلاً جُعِلَا مِيمٌ تُضَمُّ

أى ويجاء بناء الفاعل من غير الفعل الثلاثى رباعياً كان أو خماسياً أو سداسياً على وزن مضارعه لكن يجعل فى أوله مكان حرف المضارعة ميم مضمومة سواء كان أول مضارعه مضموماً أو مفتوحاً ، وذلك نحو أكرم يكرم فهو مكرم ودحرج يدحرج فهو مدحرج وانطلق ينطلق فهو منطلق واستخرج يستخرج فهو مستخرج .

[تنبيه] يرد على إطلاق عبارته أشياء : منها ما أوله تاء كتغافل وتقاسم ، فإن بناء اسم الفاعل منه ليس على وزن مضارعه ، فلا بد من زيادة قوله مع كسر ماقبل آخره ؛ كما قيده بذلك فى الخلاصة حيث قال :

* مع كسر متلوّ الأخير مطلقاً * ومنها أنهم قالوا أحصن الرجل إذا عف عن المحارم فهو محصن بفتح الصاد ، وأسهب فى كلامه بالمهملة إذا بسط عبارته فهو مسهب بفتح الهاء وأفلج(٢) إذا أفلس فهو مفلج ، فجاءوا باسم الفاعل منها على وزن مفعولها ، ومنها أنهم قالوا أعشب المكان إذا كثر فيه العشب بالضم فهو عاشب وأورس إذا كثر فيه الورس فهو وارس ، وأيفع بالياء المثناة تحت فالفاء إذا ارتفع فهو يافع ، والقياس معشب ومورس وموفع

ثم لما أنهى الكلام على بناء اسم الفاعلين من الثلاثى وغيره أشار إلى بناء اسم المفعولين وبدأ بغير الثلاثى استطراداً فقال :

وَإِنْ مَا قَبْلَ آخِرِهِ فتحت صَارَ اسْمَ مَفْعُولِ

أى وإذا فتحت ماقبل اسم الفاعل من غير الثلاثى صار اسم مفعول منه كالمكرم والمنطلق به والمستخرج .

[تنبيه] هذا إنما يأتى فيما إذا كان اسم الفاعل منه على وزن مضارعه كما مثلنا به أو على غير وزنه كالمتغافل والتعلم عنده مما يتهيأ على أنه يكسر ماقبل آخره مطلقاً وإن كان مفتوحاً فى المضارع ، وبذلك يعلم أن الفرق بين اسم الفاعل واسم المفعول من غير الثلاثى بكسر ماقبل آخر اسم الفاعل وفتح ماقبل آخر اسم المفعول .

ثم أشار إلى بناء اسم المفعول من الثلاثى بقوله :

وَقَدْ حَصَلَا مِنْ ذِى الثَّلَاثَةِ بِالمَفعول مُتَّزِنَا

أى وقد حصل بناء اسم المفعول من الفعل الثلاثى متزناً على وزن مفعول كمعروج ومشروب ومضروب ، وهذا هو الوزن القياسى فيه .

(١) هكذا فى خط المؤلف .

(٢) هكذا فى خط المؤلف ، ولم أجد فى القاموس ولا فى المنجد ولا فى المصباح أفلج بمعنى افلس اه مصححه .

[تنبيه] لافرق فى ذلك بين الصحيح منه والمعتل ، إلا أن معتل العين واللام كقال وباع ودعا ورمى يتغير وزنه لعلة تصريفية فيقال فيها : المقول والمبيع والمدعوّ والمرمىّ ، وتميم يصححون معتل العين بالياء فيقولون مبيوع ومكيول ومخيوط بخلاف ماعينه واو لثقل الضمة على الواو ، وأما غير المقيس فأشار إليه بقوله :

وَمَا أَتَى كَفَعِيلٍ فَهْوَ قَدْ عُدِلاَ   بِهِ عَنِ الْأَصْلِ

أى وما أتى من الأبنية على وزن فعيل دالا على اسم المفعول من الثلاثى فهو معدول به عن الأصل القياسى الذى هو وزن مفعول ، وذلك نحو كحلته وقتلته فهو قتيل .

[تنبيهان : أحدهما] مجىء فعيل بمعنى مفعول كثير فى كلامهم ، ومع كثرته فهو عند الجمهور مقصور على السماع كما تفهم عبارة الناظم ، وقال فى التسهيل خلافاً لبعضهم وفى شرحه ، وجعله بعضهم مُقيساً فما ليس له فعيل بمعنى فاعل أى فيجوز ضريب بمعنى مضروب ، ولا يجوز عليم بمعنى معلوم ثما . نقله ولده بدر الدين رحمه الله من إجماع النحاة على أنه لاينقاس ـ ذهول عما نظره عليه والده فى التسهيل وشرحه من الخلاف فيه .

الثانى : إذا كان فعيلا بمعنى مفعول وصفا لموصوف قبله إستوى فيه المؤنث والمذكر فلا يلحقه التاء الفارقة غالباً نحو رأيت رجلا قتيلا وامرأة قتيلا أيضاً ، فإن لم يذكر موصوف قبله لحقته التاء فراراً من اللبس نحو رأيت قتيلا وقتيلة ، وقوله غالباً احتراز عما سمع من قولهم : خصلة ذميمة وصفة حميدة ، وأما فعيل بمعنى فاعل فتلحقه التاء مطلقاً كظريف وظريفة وشريف وشريفة وكريم وكريمة وعليم وعليمة ، ولما كان وزن مفعول مقيساً وفعيل كثيراً ، وبقيت أوزان وردت بقلة أشار بقلة إليها بقوله :

وَاسْتَغْنَوْا بِنَحْوِ نَجَا   وَالنِّسْيِ عَنْ وَزْنِ مَفْعُولِ

أى أنهم ربما استغنوا عن وزن مفعول بوزن فعل محركا أو بوزن فعل بكسر الفاء وسكون العين ، فالأول كالقنص بفتح القاف والنون بمعنى الصيد المقنوص ، والنقض بضاد معجمة بمعنى المنقوض ومثله النجا بالجيم بمعنى المنجو ، يقال نجوت الجلد عن الشاة بمعنى سلخته فهو منجوّ ونجا ، والثانى كالذبح بمعنى المذبوح والطحن بمعنى المطحون ، ومنه النسى بمعنى المنسى ، ومنه « كنت نسيا منسيا » .

[تنبيه] لم يذكر نيابة فعلة بضم الفاء وسكون العين عن مفعول ، وقد ذكره فى التسهيل وذلك كلقمة ومضغة وأكلة ولقطة وصرعة بمعنى الملقوم والممضوغ والمأكول والملقوط والمصروع ، وقد يرد أيضاً بلفظ المصدر بمعنى المفعول كاللفظ والصيد والخلق بمعنى الملفوظ والمصيد والمخلوق ، ثم أشار بقوله :



وَمَا عَمِـــــلاَ

إلى أن ما أتى سماعيا نائباً عن وزن مفعول فهو إنما ينوب عنه فى الدلالة فقط لافى العمل ، فلا يقال مررت برجل نقض بناؤه وذبح كبشه ، كما يقال منقوض بناؤه ومذبوح كبشه .

[تنبيه] ماذكره الناظم رحمه الله وهو مذهب الجمهور ، وظاهر عبارته شمول فعيل وغيره ، وقد أجازه ابن عصفور مطلقاً وأجازه بعضهم فى فعيل لكثرته دون غيره ، وقد يرشد إلى ذلك مغايرة الناظم فى العبارة بجعله فعيلا معدولا به عن الأصل ، وغيره مستغنى به عن مفعول ، ولا يتبادر أيضاً إلى الفهم عود الضمير فى قوله : وما عملا إلى نجا والنسى .

باب أبنية المصادر

أى من الثلاثى وغيره وهى على قسمين : قياسى ، وسماعى ، وقد بدأ الناظم رحمه الله بمصادر الثلاثى مجملة : السماعى منها والقياسى ، ثم بين القياسى منها ، ثم عقد فصلا لمصادر غير الثلاثى .

وأما مصادر الثلاثى مجملة فقد أشار إليها بقوله :

وَالْمَصَادِرِ أَوْزَانٌ أُبَيِّنُهَا فَلِلثُّلاَثِىِّ مَا أُبْدِيهِ مُنْتَحَلاَ

أى مختارا لها ، وانتحال الأمر : اختياره ، ثم المصدر السماعى إما محرك العين أو ساكنها ، وقد بدأ الناظم رحمه الله بساكن العين مجرداً ومزيداً فى آخره تاء التأنيث أو الألف المقصورة أو الألف والنون فقال :

فَعْلٌ وَفِعْلٌ وَفُعْلٌ أَوْ بِتَاءِ مُؤَنْـ ـثٍ أَوِ الأَلِفِ الْمَقْصُورِ مُتَّصِلاَ

* فَعْلاَنُ فِعْلاَنُ فُعْلاَنُ *

أى فمنها فعل بسكون العين مع فتح فائه أو كسره أو ضمه نحو ضرب ضرباً وقتل قتلا ، ونحو علم علماً وفسق فسقاً ونحو شكر شكراً وكفر كفراً ، فهذه ثلاثة أوزان ، ومثلها فى المؤنث بالتاء نحو رحمه الله رحمة ورغب رغبة ، ونحو نشد الضالة نشدة وحمى مريضه حمية ، ونحو قدر قدرة وكدر لونه كدرة ومثلها فى المؤنث بألف التأنيث المقصورة نحو تق الله تقوى أى خافه ، ونحو ذكر الله ذكرى ، ونحو رجع رجعى أى رجوعاً ومثلها فى المتصل به الألف والنون نحو لواه بدينه لياناً بفتح اللام أى مطله وشنئه بكسر النون شنآناً بسكونها أى أبغضه ولم يجىء فعلان بسكون العين غيرها ، ونحو حرمه حرماناً أى منعه ونسيه نسياناً ، ونحو غفر له غفراناًوشكر له شكراناً ، فهذه اثنا عشر وزناً فيماعينهساكنة ، وقوله : فللثلاثى ماأبديه ، أىفالثلاثى فعل مجرداً أو متصلا بما ذكر ، وأما متحرك العين فلما لم تف القسمة بحسب الاستقراء بدخوله تحت ضابط أورده الناظم رحمه الله على حسب ماساعده النظم فقال :

وَنَحْوُ جَلاَ رِضًى هُدًى وَصَلاَحٍ ثُمَّ زِدْ فَعِلاَ
مُجَرَّدًا وَبِتَا التَّأْنِيثِ ثُمَّ فَمَا لَهُ وَبِالْقَصْرِ وَالْفَعْلاَءِ قَدْ قُبِلاَ
فِعَالَةٌ وَفُعَالَةٌ وَجِئْ بِهِمَا مُجَرَّدَيْنِ عَنَ التَّا وَالْفُعُولَ صِلاَ
ثُمَّ الْفَعِيلَ وَبِالتَّا ذَانِ وَالْفَعَلاَ نُ أَوْ كَبَيْنُونَةٍ وَمُشْبِهٍ فُعُلاَ
وَفُعْلَلٌ وَفَعُولٌ مَعْ فَعَالِيَةٍ كَذَا فُعَيْلِيَةٌ فُعُلَّةٌ فَعَلَى
مَعْ فَعَلُوتٍ فُعُلَّى مَعْ فُعَلْنِيَةٍ كَذَا فُعُولِيَّةٌ وَالْفَتْحُ قَدْ نُقِلاَ



أى أو عينه إما مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة مع اختلاف حركة فائه بالفتح والكسر والضم ، فالقسمة تقتضى فى المجرد منه اثنى عشر وزناً ، وفى المؤنث بالتاء مثلها ، وبالألف المقصورة مثلها ، وفى المتصل به الألف والنون مثلها ، وفى المزيد منه بحسب الزيادة من ألف أو واو أو ياء أو غيرها أوزاناً كثيرة ، فذكر لمفتوح العين مع اختلاف حركة فائه ثلاثة أوزان : مفتوحالفاء نحو طلب طلباً وفرح فرحاً ،ومثل جلا رأسهجلا : انحسر

الشعر عن مقدم رأسه إلى النصف ، ومكسوره نحو سمن سمناً وصغر صغراً ، ومثله رضى رضى ، ومضمومه ولم يرد إلا معتل اللام كهدى وسرى ، فهذه ثلاثة أوزان فى مفتوح العين : وأما مكسورها فلم يجئ منه إلا مفتوح الفاء فقط مذكراً أو مؤنثاً ، وهو المشار إليه بقوله : ثم زد فعلا مجرداً وبتاء التأنيث ، وذلك نحو كذب كذبا وسرق سرقاً ، وكذلك لم يجىء مضموم العين إلا مضموم الفاء وهو المذكور بعد قوله : ومشبه فعلا ، ومثله حلم الغلام حلماً إذا بلغ الحلم ، هذه أوزان المجرد ، وأما الأوزان المزيد فيها إلىّ مازيادته ألفاً بين عينه ولامه مذكراً أو مؤنثاً مع اختلاف حركة فائه ، وهو المشار إليه بقوله من قبل : وصلاح ، وقوله : ثم فعالة وذلك فى مفتوح الفاء ، وقال فى مكسور الفاء ومضمومه مذكر أو مؤنثاً : فعالة وفعالة وجىء بهما . مجردين عن التاء .

وذلك نحوذهب ذهاباًوصلح صلاحاًونظف نظافة وظرف ظرافة ، وهذا فىمفتوح الفاء ونحوآب إياباً رجع وشرد شراداً وكتب كتابة ودرى دراية أى فهم فهماً ، وهذا فى مكسور الفاء ونحو صرخ صراخاً وسأل سؤالا ودعب دعابة بالمهملتين مزح بالزاى وخفر خفارة أى أجاره ومنعه ، وقد يقال خفارة وخفارة بضم أوله وكسره فهذه ستة أوزان أيضاً . وسابعها فعلة محركة وهى المراد بقوله : وبالقصر ؛ أى وبحذف الألف من فعالة لأن فعالة بالفتح إذا حذف منها حرف المد وهو الألف صار فعلة ، وذلك نحو غلبه غلبة وضبعت الناقة بالضاد المعجمة وكسر الباء الموحدة ضبعة: اشتهت الفحل ، وهذا الوزن هو مؤنث فعل المحرك كطلب طلباً وقد سبق ، وقوله : والفعلاء قد قبلا، أى بزيادة ألف التأنيث الممدودة مفتوح الفاء ساكن العين كرغب رغباء ورهب رهباء ووقع هلكاء أى مهلكة ، وقوله: والفعول صلا . ثم الفعيل وبالتاء ذان، أى وصل الفعول بضم الفاء مذكراً ومؤنثا ، ثم الفعيل كذلك بما قبله لأن الزيادة فيهما حرف مد قبل الآخرفهما نظيرا فعال وفعالة ، وذلك نحوخرج خروجاً ودخل دخولا وسهل سهولة وصعب صعوبة ، ونحو صهل الفرس صهيلا وذمل البعير ذميلا بالذال المعجمة وهو ضرب من السير ونم نميمة ونصح نصيحة وفضحه فضيحة ، هذه أربعة أوزان : وخامسها الفعول بفتح الفاء نحو قبل البيع ونحوه قبولا وقد ذكره بعد، وإنما أخره عن الفعول بالضم لقلة وروده حتى إنه لم يرد غير هذه اللفظة أعنى القبول . وسادسها الفعلان محركا نحو جال جولاناً : أى طاف وخفق قلبه خفقاناً ، وهو كثير مقيس بخلاف الفعلان بسكون العين كما سبق ، فهذه ستة أوزان. وأما ما زيادته بغير ماسبق فمنها الفيعلولة نحو بان بينونة وصار صيرورة ، ومنها فعلل بضم الفاء وفتح اللام نحو ساد قومه سؤدداً ، ومنها فعالية بفتح الفاء مخففة نحو كره كراهية وعلن الأمر علانية وعبق به الطيب عباقية وفهم فهامية وطمع طماعية ، ومنها فعيلية بضم الفاء مصغراً نحو ولدت المرأة وليدية: أى ولادة ، ومنها فعلة بضم الفاء والعين معاً وتشديد اللام نحوغلبه غلبة أى غلبة بالتحريك، ومنها فعلى محركا نحو جمزت الناقة بالزاى والجيم جمزى بمعنى أسرعت ، وكذا مرضت مرضى ، ومنها فعلوت بفتح الفاء والعين معاً نحو رغب رغبوتاً ورهب رهبوتاً ورحم رحموتاً أى رغبة ورهبة ورحمة ، ومنها فعلى بضم الفاء والعين معاً وتشديد اللام نحو غلبه غلبى أي غلبة ، ومنها فعلنية بضم الفاء وفتح العين وسكون اللام وكسر النون وتخفيف الياء نحو سحف رأسه بالمهملتين سحفنية أى حلقه ، لكن قال فى القاموس سحفنية كبلهنية للحاوق الرأس فجعله وصفاً لامصدراً ، ومنها فعولية بتشديد الياء مع فتح الفاء وضمها وهو معنى قوله : والفتح قد نقلا، وذلك نحو خصه خصوصية وخصوصية ، فهذه عشرة أوزان : وأما مازيادته ميم فى أوله ، فأشار إليه بقوله :



وَمَفْعَلٌ مَفْعِلٌ وَمَفْعُلٌ وَبِتَاءِ التَّأْنِيثِ فِيهَا وَضَمٌّ قَلَّمَا حُمِلَا

وهى المفعل بفتح الميم مع اختلاف حركة العين بفتح أو كسر أوضم مذكراً أومؤنثاً ، وذلك نحودخل مدخلا

ورضى مرضاة ونحو كبر الرجل مكبراً وحمده محمدة ونحو هلك مهلكا ومهلكة بضم اللام ، ومعنى قوله : وضم قلاحملا: أن المفتوح والمكسور كثير فى كلامهم بل مقيس كما سيأتى فى باب الفعل والفعل، وأما المضموم فقلّ من حمله من الرواة عنهم ، وسيأتى حصر ماجاء من كلامهم بالضم فى باب المفعل والمفعل ، فهذه ستة أوزان : فمجموع ذلك ثمانية وأربعون وزناً المقيس منها عشرة أوزان ، أشار إليها بقوله :

* فَعْلٌ مَقِيسٌ المُعَدَّى

أى أن قياس المصدر من الفعل الثلاثى المعدى أن يكون على فعل بفتح الفاء وسكون العين وشمل ذلك المعدى من فعل المفتوح وفعل المكسور ، وهو كذلك نحو ضربه ضرباً وفهمه فهماً .

[تنبيه] ظاهر كلامه أن فعلا مقيس فى فعل المفتوح المعدى مطلقاً وإن سمع غيره وهو مذهب الفراء ، ولكن المنقول عن سيبويه والأخفش أنه مقيس مالم يسمع ، فإن سمع غيره وقف عنده ولم يخترع له مصدراً آخر على القياس ، فلا يجوز أن يقال ذلك قياساً ، وظاهر عبارته أيضاً أنه مقيس على فعل المكسور بلا قيد .

وهو أيضاً ظاهر إطلاق الخلاصة حيث قال: فعل قياس مصدر المعدّى . وهو مقتضى كلام سيبويه والأخفش لكن قيد فى التسهيل اطراده بأن يدل على عمل بالفم نحو لقم لقماً وقضم قضما وهو كذلك ، وأما غير عمل الفم فمجىء مصدره على فعل قليل ، ومنه حمده حمداً وجهله جهلا وفهمه فهماً ، وقد يجىء على فعل بالكسر كحفظه حفظاً وفهمه فهماً، وعلى فعل بالضم كشربه شرباً ولبسه لبساً وغنمه غنماً ، وعلى غير ذلك كركوباً وقربه قرباناً وضمنه ضماناً وكرهه كراهية ، ثم أشار إلى المصدر من فعل المفتوح اللازم بقوله :

وَالفُعُولُ لِغَيْرِهِ *

أى والفعول بضم الفاء لغير المعدى ، فدخل فى إطلاقه اللازم مطلقاً من فعل المفتوح والمكسور والمضموم وليس كذلك ، لكن يفهم اختصاصه بفعل المفتوح من إفراد المكسور والمضموم بعد بالذكر ، فقياس المصدر من فعل المفتوح اللازم على فعول نحو قعد قعوداً ، ولكن اطراده فيه مشروط بأمور منها أن لايكون فعل صوت ، ولهذا قال :

سِوَى فِعْلِ صَوْتٍ ذَا الفُعَالَ جَلَا

أى وإن كان فعل صوت من أى حيوان كان ؛ فقياس مصدره على فعال بضم الفاء نحو صرخ صراخاً ونبح نباحاً ، وعلى فعيل أيضا كما سنذكره بعد ، والإشارة بذا إلى فعل الصوت وهو مبتدأ وجلا بفتح الجيم فعل ماض والفعال مفعول مقدم والجملة خبر المبتدأ : أى وفعل الصوت ظهر الفعال مصدراً له عن تصريفه بقولك : صرخ صراخاً ؛ ومنها أن لايكون فعل دالا على داء ولا فرار ولا شبهه ولا دالا على حرفة وشبهها كما سيذكره بعد ، ولو قدمه هنا لكان أولى ، وأما مصدر فعل المكسور اللازم فذكره بقوله :



وَمَا عَلَى فَعِلَ اسْتَحَقَّ مَصْدَرُهُ ۞ إِنْ لَمْ يَكُنْ ذَا تَعَدٍّ كَوْنَهُ فَعَلَا

أى وما كان من الثلاثى على فعل بكسر العين ؛ فقياس مصدره إن لم يكن معدى أن يكون على فعل بفتح الفاء والعين معاً سواء كان صحيحاً أو معتلا أو مضاعفاً كفرح فرحاً وغرث غرثاً بالغين المعجمة والثاء المثلثة بمعنى جاع وجوى بالجيم ، والجوى وجع الجوف ، وشلت يده شللا أى فسدت .

[تنبيه] أطلق الناظم ذلك وهو مشروط بأن لايكون لوناً فى الأكثر إذ قياسه فعلة بالضم نحو كدر كدرة وحمر حمرة وخضر خضرة . وأما مصدر فعل المضموم فأشار إليه بقوله :

وَقِسْ فَعَالَةَ أَوْ فُعُولَةَ لِفَعُلْتَ كَالشَّجَاعَةِ وَالْجَارِي عَلَى سَهُلَا

أى وقس فعالة بالفتح أو فعولة بالضم مصدرا لفعل بالضم كالشجاعة فى شجع والسهالة فى سهل ، ويجوز أن يقرأ قوله والجارى بالراء اسم فاعل من جرى وبالهمزة اسم فاعل من جاء .

[تنبيهان : الأول] ظاهر كلامه أن كلا من المصدرين مقيس ، وهو أيضاً مقتضى الخلاصة حيث قال فيها : فعوله فعالة لفعلا ، وزعم بدر الدين رحمه الله أن الفعالة مقيس فى مصدره الذى الوصف منه على فعيل كنظف نظافة فهو نظيف ، وفى ذلك نظر لمجىء الوصف من السماحة والجلادة والرخاصة والشهامة على سمح وجلد ورخص وشهم ، والصواب عندى ما قاله بعضهم إن المقيس الفعالة فقط لغلبتها دون الفعولة لقلتها كالجنابة والنجابة والصلابة والسماجة والسماحة والصباحة والفصاحة والملاحة والوقاحة والبلادة والطهارة والقذارة والنظارة والنجاسة والفراسة والتعاسة والشناعة والفظاعة والوساعة والحصافة والسخافة والنحافة والثقافة والقشافة والكثافة واللطافة والنظافة والحماقة والصفاقة والبسالة والجزالة والرذالة والجسامة والحرامة والضخامة والملامة والحصانة والرفاهة والفراهة والنباهة ، وأما الفعولة فقليل كالصعوبة والجمودة والبرودة والحموضة والسهولة والخشونة .

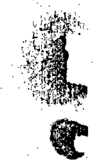
[الثانى] لم أر من نبه على مجىء المصدر منه على فعل وهو كثير جداً بحيث إن القول بأنه مقيس أولى من الفعولة ، وذلك كالقرب والبعد والرحب والخبث والفسح والكبر والبؤس والفحش والرخص والغلظ والسخف والطرف والظرف والقبح والحسن والطول والعرض والقصر والصغر والعسر واليسر والكفر والحمق والخرق والسحق والنبل والعظم واللؤم والجبن والثخن والنبه وعلى فعلة كالبردة والسرعة والحرمة والهجنة ، ويجىء أيضا على فعل كعنب بكثرة كالقصر والصغر والكبر والعوض والغلظ والثقل والعظم والقدم والثخن ، وعلى فعل محركا كالأدب والخطر والشرف والضنك والكرم والسفه ، وعلى فعل بالفتح كالفقر والخفض والبهجة والنجدة والكثرة ، وعلى غير ذلك كالرفاهية والفراهية والحلم ، ثم أشار بقوله :

وَمَا سِوَى ذَالِكَ مَسْمُوعٌ

إلى أن هذه الستة الأوزان التى ذكرها هى المقيسة ، وسائر الأوزان السابقة سماعية ، فيحفظ المسموع ولا يقاس عليه ، ثم أشار بقوله :

وَقَدْ كَثُرَ الْفَعِيلُ فِى الصَّوْتِ

إلى ماذكرناه من قبل أن شرط اطراد فعول بالضم فى فعل المفتوح اللازم أن لايكون فعل صوت ، وأن فعل الصوت قياسه : إما فعال بالضم وقد سبق ، أو فعيل ، وهذا كالضجيج والأجيج والأنين والحنين والرنين والأليل والشخير والنخير والزفير ونقيق الضفدع وهرير الكلب وفحيح الأفعى وزئير الأسد ونهيق الحمار وشهيقه ونعيب الغراب ونعيقه وسحيل وصهيل الفرس ونئيم الظبى وهدير الإبل والحمام وقصيف الرعد وطنين الطست ، وكذا أشار بقوله :



وَالدَّاءُ الْمُمِضُّ جَلَا . مَعْنَاهُ وَزْنُ فُعَالٍ فَلْيُقَسْ

إلى ما ذكرناه من قبل أن شرط اطراد فعول فيه أن لايكون فعل داء . فإن كان فعل داء فقياسه الفعال بالضم كالعطاس والزكام ، والممض : الموجع ، وجلا معناه وزن فعال ، أظهر مصدره ؛ فالمعنى هو المصدر وهو مفعول به ووزن فعال فاعله ، وكذا أشار بقوله :

وَلِذِى * فِرَارٍ أَوْ كَفِرَارٍ بِالْفِعَالِ جَلَا

إلى أن ماذكرناه من أن شرط اطراد فعول فيه أن لايكون فعل فرار وشبهه ، فإن كان كذلك فمصدره بالفعال جلا بالكسر : أى وضوح وظهور نحو شرد شراداً وفر فراراً وأبق إباقاً ، والمراد بشبهه ما يدل على امتناع كأبى إباءا ونفر نفاراً وجمح جماحاً ، وكذا أشار بقوله :

فَعَالَةٌ لِخِصَالٍ وَالْفِعَالَةَ دَعْ لِحِرْفَةٍ أَوْ وِلَايَةٍ وَلَا تَهِلَا

إلى ماذكرناه من أن شرط اطراد الفعول فيه أن لايصاغ من فعل حرفة أو ولاية ، فإن كان كذلك فقياسه الفعالة كالكتابة والتجارة والولاية ، وقوله ولا تهلا : أى ولا تنس ماذكرته لك ، وأما قوله فعالة لخصال بالرفع فقال بدر الدين رحمه الله: الخصال إنما تنبى من فعل المضموم نحو نظف نظافة ، قال وقد تقدم أن مصدره يجىء على فعالة وفعولة كالشجاعة والسهولة ، فقوله هنا فعالة لخصال إعادة محضة انتهى .

وعندى أنه ليس بإعادة محضة بل هو بيان لمعنى أعم من الأول ، فإنه ذكر فيما مضى أن فعل بالضم يجىء مصدره مقيسا على فعالة وفعولة ، وأراد هنا أن يبين أن أفعال الخصال من أى فعل كانت تصاغ على فعالة كظرف ظرافة وفطن فطانة وغبى غباوة وغوى غواية وسعد سعادة ورجح عقله رجاحة ، وقد صرح بمثل ذلك غيره .

[تنبيه] أهمل الناظم رحمه الله مادل على سير أو تقلب ، وهما أيضاً مستثنيان من مقيس المفتوح اللازم ، لأن قياس مايدل على السير الفعيل كزمل البعير زميلا ورحل رحيلا ودب دبيباً ، وقياس مايدل على التقليب الفعلان محركا كجال جولاناً ، وهــذا هو البناء العاشر لأنا ذكرنا أن مقيس الثلاثى عشرة ، ولم يورد الناظم إلا تسعة ، وقد ذكره لك فى الخلاصة ويتحصل أيضاً مما ذكر أن الفعال بالضم مشترك بين الصوت والسير(١)، والله أعلم .

ثم لما أنهى الكلام على مصادر الثلاثى إجمالا وتفصيلا أتبعها بذكر نوع منها فقال :

لِمَرَّةٍ فَعْلَةٌ ، وَفِعْلَةً وَضَعُوا لِهَيْئَةٍ غَالِباً كَمِشْيَةِ الْخُيَلَا

أى أنهم وضعوا للدلالة على المرة من مصدر الثلاثى المجرد فعلة بفتح الفاء، وللدلالة على الهيئة منه فعلة بكسرها لازماً كان الفعل أو متعدياً مفتوح العين أو مكسورها ، أما المرة فنحو جلس جلسة وضرب ضربة : أى واحدة منه ، وكذا فرح فرحة وشرب شربة ؛ وأما الهيئة وهى الحالة التى يكون عليها الفاعل حال مباشرته للفعل نحو حسن الجلسة والركبة ومشى مشية الخيلاء وسار سيرة حسنة ، وأشار بقوله غالباً إلى ماشذ من قولهم : لقيته لقاية وأتيته إتيانة ، والقياس لقية وأتية بالفتح فى المرة ، وبالكسر فى الهيئة .

[تنبيه] شرط بناء المرة والهيئة على فعلة وفعلة أن يكون مقيساً وأن لايصاغ المصدر عليها كرحمة وحمية وأن لا يكون فيه تاء التأنيث كالشجاعة والسهولة ، فلا تقول نكح نكاحة وعجز عجزة وربح ربحة وحرب حرابة وكرم كرامة ، وكذا لو كان مصدره على فعلة بفتح الفاء جىء بالمرّة والهيئة منه كذلك ، وفرق بينهما بالقرائن كرحمه رحمة واحدة أو نوعاً من الرحمة أو رحمة واسعة ، ولا يقال فى الهيئة منه الرحمة بالكسر ، وكذا لو كان المصدر منه على فعلة بالكسر جىء بالمرة والهيئة منه كذلك ، وفرق بينهما بالقرائن كحميت المريض حمية واحدة وحمية مانعة أو نوعاً من الحمية ، ولا يقال فى المرة منه الحمية بالفتح ، وكذا لو كان فى مصدره تاء التأنيث لم تلحقه التاء للدلالة على المرة ، والهيئة اكتفاء بتلك التاء وفرق بالقرائن كنظف نظافة وسهل سهولة وكتب كتابة ، وقد ذكر الناظم رحمه الله فى آخر الفصل الآتى المعقود لما زاد على الثلاثى أن المرة من الفعل الذى تلازم مصدره التاء إنما يكون بذكر الوصف بالوحدة .

---

(١) هكذا وجدته بخط المؤلف ولعله سبق قلم ، والصواب بين الصوت والداء اه مصححه .

فصل فى أبنية ما زاد على الثلاثى

وهى سبعة أنواع : سداسى ولا يكون إلا مبدوءا بهمزة الوصل كاستخرج ، وخماسى مبدوء بها كانطلق أو بالتاء كتدحرج ، ورباعى كدحرج ، أو من مزيد الثلاثى ، وهو إما بهمزة قطع كأكرم ،أو بالتضعيف كقطع ، أو بألف بين فائه وعينه كقاتل ، ولكل من هذه الأنواع مصدر مقيس لايتوقف على سماع ، وما سمع له من غير القياسى حفظ ولم يقس عليه ، وقد ذكر الناظم رحمه الله من هذه الأنواع ستة وأهمل الرباعى المبدوء بهمزة القطع الصحيح العين كأكرم ، وبدأ بالمبدوء بهمزة الوصل سداسياً وخماسياً فقال :

بِكَسْرِ ثَالِثِ هَمْزِ الْوَصْلِ مَصْدَرُ فِعْـــلٍ حَازَهُ مَعْ مَدٍّ مَا الْأَخِيرُ تَلَا

أى بناء المصدر من كل فعل حاز همزة الوصل خماسياً كانطلق أو سداسياً كاستخرج ، بكسر ثالثه كالطاء من انطلق ، والتاء من استخرج مع مدّ الحرف الذى يتلوه الأخير وهو اللام من انطلق والراء من استخرج ، والمراد بمده إشباع فتحه حتى يبدو منها ألف فيصير انطلاقا واستخراجاً ، ومثله اقتدر اقتداراً واحمرّ احمراراً واحرنجم احرنجاماً واحلولى احليلاءا .

[تنبيه] اعلم أن إطلاقه وإن كان يقتضى أن كل فعل مبدوء بهمزة الوصل لايكون مصدره إلا بكسر ثالثه مع مد ما قبل آخره ، فالمراد به القياسىّ دون السماعى ، كاقشعر قشعريرة ، والمراد به الصحيح أيضاً دون المعتل ، كاستعاذ استعاذة ، وقد ذكر الناظم رحمه الله التقييد بعد كما فعل فى مصدرى فعل وتفعل المضعفين كما سيأتى ، فإطلاق عبارته أولا اعتماد على التقييد آخراً . ثم أشار إلى النوع الثالث وهو مصدر الخماسى المبدوء بالتاء بقوله :

وَاضْمُمْهُ مِنْ فِعْلٍ التَّا زِيدَ أَوَّلَهُ وَاكْسِرْهُ سَابِقَ حَرْفٍ يَقْبَلُ الْعِلَلَا

أى واضمم ما قبل الأخير إذا بنيت المصـدر من فعل زيد التاء فى أول ماضيه إن كان صحيح اللام ، فإن زيدت التاء فى أوله وهو معتل فاكسر ما قبل آخره ، مثال الصحيح والتقييد به مفهوم من ذكر المعتل تدحرج تدحرجاً وتغافل تغافلا وتكلم تكلماً ، ومثال المعتل تسلق تسلقياً وتولى تولياً .

[تنبيهان : أحدهما] إنما كسروا ما قبل الأخير من معتل هذا النوع مع أن قياس نظيره من الصحيح الضم مع أنهم يمكنهم أن يقولوا تسلقوا لئـلا يخرج إلى ما ليس من كلامهم وهو كون آخر الاسم واواً قبلها ضمة ، ولا يوجد فى كلامهم مثل ذلك ، ولهذا جمعوا دلواً على أدل وقياس نظيره من الصحيح أدلو مثل كلب وأكلب.



الثانى ما ذكره فى مصدر مبدوء بالتاء هو المصدر المقيس ، وقد نبه بعد ذلك على أنهم قالوا أيضا فى بعض المبدوء بالتاء تفعال بكسر أوله وثانيه معاً : كتملق تملاقاً وتجمل تجمالا ، ومنه قول الشاعر:

ثلاثة أحباب فحب علاقة وحب تملاق وحب هو القتل

ثم أشار إلى النوع الرابع وهو مصدر الرباعى المجرد بقوله :

* لِفَعْلَلَ ائْتِ بِفِعْلَالٍ وَفَعْـلَلَةٍ *

أى وائت بوزن المصدر من فعلل وهو الرباعى المجرد كدحرج على فعلال بكسر الفاء أوفعللة بفتحها كدحراج ودحرجة ومثله زلزل زلزالا وزلزلة وحوقل الرجل حيقالاوحوقلة إذا أسن وضعف عن الجماع ، وسرهفت الصبى

سرهافاً وسرهفة إذا غذيته بالأطعمة الطيبة ذكره فى القاموس من زيادته ، وفى الصحاح سرعفته بالعين المهملة وهو يدل على أن الهاء من سرهفته أصلية .

[تنبيهات : الأول] قضية كلامه أن كلا من الفعلال والفعللة مقيس فى فعلل وهو ظاهر التسهيل أيضاً وصرح به بعضهم إلا أن المشهور وبه صرح فى الخلاصة حيث قال : * واجعل مقيساً ثانياً لا أولا *
أن المقيس الفعللة لاغير لأنه المطرد فى الرباعى المجرد كدحرج ومزيد الثلاثى الملحق كبيطر بيطرة وهرول هرولة وجورب جوربة ، ولم يسمع الفعلال فى شئ من الملحق بالرباعى إلا قولهم حوقل حيقالا .

ثانيها : قد كثر الفعلال فى الرباعى المضاعف نحو زلزل وصلصل ، وقد سبقت أمثلة منه فى موضعه وأجازوا فيه الفتح أيضاً فقالوا : زلزل زلزالا بالكسر على القياس وزلزالا بالفتح ، وكثيراً ما يراد بالمفتوح منه الدلالة على اسم الفاعل ، ومنه « من صلصال كالفخار » أى مصلصل ، والوسواس الخناس : أى الموسوس .

ثالثها : ما ذكره فى مصدر فعلل من الفعلال والفعللة هو المقيس فيه ، ومما سمع فيه أيضاً الفعللى بفتح الفاء نحو قهقر القهقرى ، والفعللى مضمومها نحو قرفص القرفصى ولم يذكرها الناظم رحمه الله تعالى ، والقهقرى : هو الرجوع إلى وراء ، والقرفصى : أن يجلس على أليتيه ويلصق بطنه بفخذيه ويتأبط كفيه ، ثم أشار إلى النوع الخامس وهو مصدر الرباعى الذى هو من مزيد الثلاثى بالتضعيف بقوله :

* وَفَعَّلَ اجْعَلْ لَهُ التَّفْعِيلَ حَيْثُ خَلاَ * مِنْ لاَمٍ اعْتَلَّ لِلْحَاوِيهِ تَفْعِلَةٌ * الزَمْ

أى اجعل مصدر فعل المضعف التفعيل نحو « وكلم الله موسى تكليما ، وسلموا تسليما » وهذا إذا كان صحيح اللام ، فإن كان معتلها فالزم فى مصدره التفعلة نحو زكى تزكية وصلى تصلية ، وهذا هو القياس فيهما ، وربما جاء على غيره فيحفظ ، فمن ذلك أنهم ربما شبهوا الصحيح منه بالمعتل ، فقالوا فى مصدر الصحيح أيضا تفعلة ، وإلى ذلك أشار بقوله :

وَلِلْعَارِ مِنْهُ رُبَّمَا بُدِلاَ

أى ربما بدلوا التفعلة للعارى عن اللام المعتل نحو تبصرة وتذكرة والقياس تبصيرا وتذكيراً .

[تنبيهان : الأول] لما كان للمهموز شبه بالصحيح من وجه وبالمعتل من وجه اطرد فى مصدره التفعيل والتفعلة معاً ولم يذكر ذلك الناظم نحو جزأه تجزيئا وتجزئة وخطأه تخطيئاً وتخطئة .

الثانى : لم يذكر الناظم رحمه الله تعالى تشبيه المعتل بالصحيح عكس ما ذكره لأنهم ربما بدلوا التفعيل للمعتل كقول الشاعر : * باتت تنزى دلوها تنزيا *
وقياسه تنزئة ومن ذلك مجىء مصدر فعل الصحيح على فعال بكسر الفاء مضعفاً نحو كذب كذاباً ، وعلى تفعال بفتح التاء مخففاً إذا قصد الدلالة على الكثرة نحو طوف تطوافاً وسير تسياراً ، وقد ذكره الناظم رحمه الله مع غيره فقال :

وَمَنْ يَصِلْ بِتِفِعَّالٍ تَفَعَّلَ وَالْـ ـفِعَّالُ فَعَّلَ فَاحْمَدْهُ بِمَا فَعَلاَ
وَقَدْ يُجَاءُ بِتِفْعَالٍ لِفَعَّلَ فِى تَـكْثِيرِ فِعْلٍ كَتَسْيَارٍ وَقَدْ جُعِلاَ
مَا لِلثُّلاَثِىِّ فِعِّيلَى مُبَالَغَةً وَمِنْ تَفَاعَلَ أَيْضًا قَدْ يُرَى بَدَلاَ
وَبِالْفِعْلِيلَةِ افْعَلَلَّ قَدْ جَعَلُوا مُسْتَغْنِياً لاَ لُزُوماً فَاعْرِفِ الْمُثُلاَ

أى إنما مضى من المصادر المقيسة قد يشركها غيرها فيحفظ ذلك ولا يقاس عليـه ، فمن ذلك قولهم فى تفعل تفعالا كتملق تملاقاً كما قد نبهنا عليه فى موضعه ، وفى فعل المضعف فعال نحو كذب كذاباً وإنما قال يصل لأن المصدر يوصل بفعله فى تصريفه ، وعلى هذا فصواب العبارة ومن يصل تفعالا بتفعل فانعكس على الناظم وكذا قالوا فى مصدر فعل المضعف تفعال أيضاً للدلالة على الـكثرة كطوف تطوافاً وقد نبهنا على ذلك قريبا ، ومن ذلك أنه قد يجىء مصدر الثلاثى على فعيلى بكسر الفاء والعين المشددة للدلالة على المبالغة كقولهم خصه بالشئ خصيصى وحثه على الأمر حثيثى ، وربمـا جاء ذلك فى مصدر تفاعل وهو الخماسى المبدوء بالتاء بدلا عن مصدره وهو التفاعل كقولهم ترامى القوم رميياً بدل عن ترامياً ، ومن ذلك قولهم فى مصدر افعلل وهو السداسىّ المبدوء بالهمزة فعليلة كاقشعرّ قشعريرة واطمأن عليه طمأنينة ، وقد سبق أن قياسه الافعلال بكسر ثالثه ومدّ ما قبل آخره كاقشعر اقشعراراً واستقر استقراراً ، وسبق أيضاً التنبيه على هذا ، وأشار بقوله : مستغنياً لا لزوماً إلى أن ذلك إنما جاءوا به على سبيل النيابة على المصدر المقيس لاعلى سبيل اللزوم والاطراد ، وقوله فاعرف المثلا بضم الميم جمع مثال : أى فاعرف المقيس منها المطرد من السماعى المحفوظ لتميز بينهما .

[تنبيه] ماذكره الناظم رحمه الله من أن القشعريرة ونحوها من أمثلة المصادر لعله اختاره ، وإلا فمذهب سيبويه أنها ليست بمصادر حقيقة وإنما هى اسم مصدر وضعت موضعه كما فى اغتسل غسلا وتوضأ وضوءاً ، والمصدر الحقيقى اغتسالا وتوضيئاً ، وما ذكره أيضا من كون التسيار ونحوه من مصادر فعل المضعف هو مذهب الفراء وغيره من الـكوفيين وكأنه اختاره وذلك أيضاً ظاهر التسهيل ، لـكن مذهب سيبويه وسائر البصريين أنها من مصادر الثلاثى جىء بها كذلك لقصد التـكثير كما جىء بالخصيصى ونحوها للمبالغة مع الاتفاق على أنه من الثلاثى كما سبق لامن المزيد عليه .

ثم أشار إلى النوع السادس وهو مصدر الرباعى الذى هو من مزيد الثلاثى بزيادة ألف بين فائه وعينه بقوله:

* لِفَاعَلَ اجْعَلْ فِعَالاً أَوْ مُفَاعَلَةً *

أى أن فاعل له مصدران مقيسان وهما الفعال بكسر الفاء مخففاً ، والمفاعلة نحو قاتل مقاتلة وقتالا وجادل جدالا ومجادلة .

[تنبيه] ظاهر كلامه هنا وفى الخلاصة أيضا حيث قال : لفاعل الفعال والمفاعله . أن كلا من المصدرين مقيس والمنقول عن سيبويه أن المقيس المفاعلة لاغير ، واحتج بأنهم قد يتركون الفعال ولا يتركون المفاعلة لأنها تنفرد غالباً مما فاؤه ياء نحو ياسره مياسرة ويامنه ميامنة ، ولا يأتى فيه الفعال لاستثقال الـكسرة على الياء إلا ما ندر فيما حكاه ابن سيده من قولهم ياومه مياومة ويواماً ، ثم أشار إلى غير المقيس فى فاعل بقوله :



* وَفِعْلَةٌ عَنْهُمَا قَدْ نَابَ فَاحْتَمِلاَ *

أى إن فعلة بكسر الفاء قد تنوب عن الفعال والمفاعلة فى فاعل نحو ماراه مماراة ومراء ومرية أيضاً .

[تنبيهان : أحدهما] ظاهر كلامه أن الفعلة مصدر حقيقى لفاعل ، والمشهور أنه اسم مصدر كتوضأ وضوءاً والثانى من المصادر السماعية لفاعل أيضا الفيعال بكسر الفاء ولم يذكره كضارب ضيراباً ، ثم أشار بقوله :

مَا عَيْنُهُ أُعْتِلَّتِ الْإِفْعَالُ مِنْهُ وَالِاسْتِفْعَالُ بِالتَّا وَتَعْوِيضٌ بِهَا حَصَلاَ مِنَ الْمُزَالِ

إلى نوعين من مصادر معتل العين وهما الإفعال والاستفعال : أى فإنهما كنظيرها من الصحيح إلا أنهما زيدت عليهما تاء التأنيث عوضاً عن عينهما المزالة لالتقاء الساكنين ، أما الإفعال فهو المصدر الرباعى المزيد فيه همزة القطع .

والنوع السابع وقد ذكرنا أن الناظم رحمه الله ذهل عن ذكر مصدره الصحيح وقياسه إن كان صحيح العين الإفعال كأكرم إكراماً ، فإن كان معتلها كأعان وأقام فيجيء المصدر منه على قياس الصحيح ، لكن تسقط العين في مصدره لالتقاء الساكنين وهما الألف المبدلة من عينه وألف الافعال المزيدة بين فائه وعينه للدلالة على المصدر لأن أصل أقام إقامة أقوم إقواماً على وزن أكرم إكراماً ، فلما نقلت حركة الواو إلى الساكن الصحيح قبله انقلبت ألفاً فاجتمع ألفان فحذفت إحداهما فصار إقاما فزادوا عليه تاء التأنيث عوضاً عن المحذوف فصار إقامة ، وأما الاستفعال فهو مصدر السداسي المبدوء بهمزة الوصل ، وقد سبق أن قياس مصدره بكسر ثالثه ومدّ ما قبل آخره كاستخرج استخراجاً وقيدناه هناك بصحيح العين ، فإن كان معتلها كاستعان واستقام جاء المصدر منه أيضاً على قياس صحيحها لكن تسقط العين في مصدره ، فأصل استقام استقامة استقوم استقواماً على وزن استخرج استخراجاً ، فلما نقلت حركة الواو إلى الساكن الصحيح قبلها انقلبت ألفاً فاجتمع ألفان فحذفت إحداهما فصار استقاما وعوض عنها التاء فصار استقامة .

[تنبيهات : الأول] اختيرت الإفعال والاستفعال عن مصدر الخماسي المبدوء بهمزة الوصل وهما الانفعال والافتعال كانطلق انطلاقاً واقتدر اقتداراً ، فإن مصدرهما من معتل العين يجيء على وزن صحيحها من غير حذف ولا زيادة كانقاد انقياداً واعتاد اعتياداً .

ثانيها : اختلفوا في المحذوف من نحو الإقامة والاستقامة من الألفين ، فعند سيبويه والخليل أنها الألف المزيدة قبل الآخر للدلالة على المصدر لأن حذف الزائد أولى من حذف الأصل ، وعند الأخفش والفراء بالعكس ، لأن حذف حركة العلة أولى من حذف حرف زيد للدلالة على معنى لئلا تفوت الدلالة بحذفه .

ثالثها : ربما حذفوا التاء من نحو الإقامة فقالوا : إقاما وإجابا وقد نبه على ذلك في الخلاصة حيث قال : * وغالباً ذا التا لزم * ويكثر ذلك مع الإضافة نحو وإقام الصلاة .

رابعها : ربما جاءوا بالمصدر المعتل من الإفعال والاستفعال على وزن الصحيح منه لتصحيحهم فعله نحو استحوذ استحواذاً وأغتمت السماء اغتاماً ، والقياس استحاذ استحاذة وأغامت السماء إغامة .

ثم لما فرغ من ذكر مصادر المزيد على الثلاثي أتبعها بذكر المرة فقال :

وَإِنْ تُلْحَقْ بِغَيْرِهِمَا يَبِنْ بِهَا مَرَّةٌ مِنَ الَّذِي عُمِلَا

أي وإذا لحقت تاء التأنيث لغير الإفعال المعتل من نحو الاقامة والاستفعال من نحو استقامة من سائر المصادر المقيسة المذكورة في هذا الفصل مما ليست فيه التاء ، كان ذلك لبيان المرة من المصدر المعمول وسماه معمولا لأنه مفعول مطلق ، فقوله عمل هو بضم العين بالبناء للمفعول ، وذلك نحو استخرج استخراجة وانطلق انطلاقة وتدحرج تدحرجة وعلمه تعليمة وأكرمه إكرامة ، فالتاء في ذلك للدلالة على المرة وكذلك دحرجه دحراجة وقاتله قتالة لادحرجة ولا مقاتلة إلا بوصف الواحدة ، وكذا سائر المصادر التي تلازمها التاء ، وإلى ذلك أشار بقوله :

وَمَرَّةُ الْمَصْدَرِ الَّذِي تُلَازِمُهُ بِذِكْرِ وَاحِدَةٍ تَبْدُو لِمَنْ عَقَلَا

أي فإذا أردت الدلالة على المرة مما فيه التاء وصفته بالواحدة كقولك أعان إعانة واحدة واستعان استعانة واحدة ، ولا يختص ذلك بنحو الإقامة والاستقامة بل كلامه عام لما فيه التاء . وقد سبق في هذا الفصل جملة ما فيه التاء كالفعللة والمفاعلة والتفعلة نحو دحرج دحرجة واحدة وقاتل مقاتلة واحدة وزكى تزكية واحدة ، وكذا اقشعر قشعريرة واحدة ، إذ لا يختص ذلك بالمقيس ، نعم لا يجوز إلحاق التاء للدلالة على المرة بما ليس

بالمقيس ، فلا تقول تملق تملاقة وكذب كذابة ولا سير تسيارة ، فعلى هذا من جعل الفعلال مقيساً كالناظم أجاز إلحاقه بالتاء ، ومن جعل المقيس بالفعللة فقط منع إلحاق الفعلال التاء ، والله أعلم .

باب المفعل والمفعل

أى بفتح العين وكسرها مفتوحى الميم. وضابط الباب أن يصاغ من كل فعل ثلاثى متصرف للدلالة على مصدره أو ظرفه وهو زمانه ومكانه الذى فعل فيه مفعل ومفعل بفتح العين وكسرها ؛ ثم ذلك على قسمين : قياسى ، وسماعى ، والقياسى ثلاثة أضرب ، مفتوح العين مطلقاً : أى سواء كان مصدراً أو ظرفا ومكسورها مطلقاً ، وضرب ثالث يكون المصدر منه مفتوحاً والظرف مكسوراً .

وقد بدأ الناظم رحمه الله بالقسم القياسى وأشار إلى الضرب الأول منه بقوله :

مِنْ ذِى الثَّلَاثَةِ لَا يَفْعِلُ لَهُ ائْتِ بِمَفْعَلٍ لِمَصْدَرٍ أَوْ مَا فِيهِ قَدْ فَعلَا[1]

أى يجاء من الفعل الثلاثى الذى لايكون مضارعه على يفعل بكسر العين ، بل على يفعل بضمها أو يفعل بفتحها بوزن مفعل بفتح العين، والتقييد به يفهم مما بعده ـ للدلالة على المصدر أوالظرف الذى فعل فيه ذلك الفعل من مكان أو زمان ، ودخل فيما مضارعه مضموم مضارع نحو نصر ينصر ، ومضارع نحو فاح يفوح كقولك خرج يخرج مخرجاً ودخل يدخل مدخلا وكرم يكرم مكرماً وذهب يذهب مذهباً وشرب يشرب مشرباً ، وخرج بقوله لا يفعل له نحو ضرب يضرب مضرباً ووعد يعد موعداً وباع يبيع مبيعاً ورمى يرمى مرمى وحل يحل محلا ، لأن قياس المضارع من هذه كلها يفعل بالكسر ، فأما نحو رمى فهو ملحق بما قبله ، وإليه أشار بقوله :

* كَذَاكَ مُعْتَلُّ لَامٍ مُطْلَقًا

أى فإن المفعل من معتل اللام مطلقاً يكون مفتوحاً ، ولو كان مضارعه على يفعل بالكسر كرمى يرمى مرمى ومثله ولى يلى مولى ، تقول فى المصدر رميت مرمى زيد : أى كرميه وفى الظرف كذلك : أى فى مكان رميه أو زمانه ؛ وأما نحو وعد فهو بعكس ما قبله وهو الضرب الثانى ، وإليه وأشار بقوله :

وَإِذَا الْفَا كَانَ وَاوًا بِكَسْرٍ مُطْلَقًا حَصَلَا

أى وإذا كان فاء الفعل واواً فالمفعل منه بكسر العين مطلقاً : أى أريد به المصدر أم الظرف نحو وعد يعد موعداً حسناً : أى وعداً وجئته فى موعده : أى وقت موعده أو مكانه .

[تنبيه] شمل إطلاقه ما فاؤه واو ومضارعه مفتوح ، سواء كان من باب فعل بالفتح كوضع يضع أو من باب فعل بالكسر كوجل يوجل ، وقد صرح بذلك غيره أيضاً ؛ لكن المختار وبه صرح بدر الدين رحمه الله أن ذلك خاص بما مضارعه على يفعل بالكسر كوعد يعد ، وأما نحو وضع يضع ووجل يوجل فملحق بنحو فرح يفرح ، وقد سبق أن المفعل منه فقط مفتوح مطلقاً ، وشمل إطلاقه أيضاً معتل اللام ، ما فاؤه واو نحو وقاه ووفى بوعده وولى أمره ، لكن أخرجه بقوله :

وَلَا يُؤَثِّرُ كَوْنُ الْوَاوِ فَاءً إِذَا مَا اعْتَلَّ لَامٌ كَمَوْلَى فَارْعَ صِدْقَ وَلَا

أى أنه سبق أن كون اللام معتلا يوجب فتح المفعل مطلقاً وكون الفاء واواً يوجب كسره مطلقاً ، فلو اجتمعا

(١) فى نسخة عملا .



معاً فى فعل لم يؤثر كون الواو فاء بل يكون حكمه حكم رمى يرمى من معتل اللام مما ليس فاؤه واواً ، وقد سبق أن المفعل منه مفتوح مطلقاً فيقول وقاه يقيه موقى : أى وقاية بالكسر والفتح وكذا وليه يليه مولى : أى ولاية بفتح الواو وكسرها وولاء أيضاً ، والولاء : هو الموالاة بالنصرة والصحبة والقرابة والمجاورة ، لأن الولى يجئ بمعنى الناصر والصاحب والقريب والجار ، ومعنى قوله : قارع صدق ولا : أى كن حافظاً لولائك صادقاً فيه ، وهو بفتح الواو ممدوداً ، وإنما قصره لضرورة الشعر ، وأما نحو ضرب يضرب فهو الضرب الثالث ، وإليه أشار بقوله :

فِي غَيْرِ ذَا عَيْنَهُ اُفْتَحْ مَصْدَرًا وَسِوَا ه اُكْسِرْ

أى وفى غير ما سبق فافتح عين المفعل للدلالة على المصدر واكسرها للدلالة على ماسوى المصدر من زمان أو مكان ، وخرج من ذلك ما سبق مما مضارعه مضموم كنصر ينصر وكرم يكرم ، ومفتوح كمنع يمنع وفرح يفرح أو مكسور وهو معتل اللام كرمى يرمى أو فاؤه واو كوعد يعد ، ودخل فى ذلك نحو ضرب يضرب وفر يفر فتقول فى المصدر منه جاس يجلس مجلساً بالفتح ، أى جلوساً وفر يفر مفراً بالفتح: أى موضع فرار ، وفى الظرف هذا مجلس زيد بالكسر أى مكانه أو زمانه ، وكذا هذا مفره : أى موضع فراره أو وقته وشمل ذلك أيضاً نحو باع يبيع مبيعاً ، وسيأتى آخر الباب ما فيه من الاضطراب .

[تنبيهان : أحدها] المتحصل من ذلك أن المصدر مفتوح مطلقا إلا فى نحو وعد يعد موعداً فمكسور ، وأما الظرف فمفتوح فيما مضارعه مضموم أو مفتوح، ومكسور فيما مضارعه مكسور إلا إذا كان معتل اللام مطلقاً كرمى ووقى فمفتوح أيضا .

الثانى : وجه المناسبة لما ذكر فى الباب أنهم جعلوا الظرف من يفعل بالفتح مفتوحاً ومن يفعل بالكسر مكسوراً للتوافق بين الظرف وفعله ، وألحقوا المضموم بالمفتوح فجعلوا الظرف من المضموم مفتوحاً لقلة المفعل بالضم فى كلامهم وكان إلحاقه بالمفتوح أولى من إلحاقه بالمكسور لخفة الفتح ، لكن لما كان الموعد ونحوه بالكسر أخف من الموعد بالفتح بشهادة الذوق التزموا فيه الكسر مطلقاً مصدراً كان أو ظرفاً وعكسه المولى ونحوه حيث التزموا فيه الفتح مطلقاً لخفة الفتح فيه ولإفضاء الكسر إلى صيرورة الاسم منقوصاً .

ثم أشار إلى القسم الثانى وهو السماعى بقوله :

وَشَذَّ الَّذِي عَنْ ذَلِكَ اعْتَزَلاَ *

أى وما خرج عن الضابط السابق فشاذ يحفظ ولا يقاس عليه . ثم إن الشاذ على ضربين : ضرب جاء فيه مع الشذوذ القياس أيضاً ، وضرب جاء شاذاً فقط ، وقد أشار إلى الضرب الأول بقوله :

مَظْلَمَةٌ مَطْلَعُ الْمَجْمَعِ مَحْمَدَةٌ مَذَمَّةٌ مَنْسِكٌ مَضِنَّةُ الْبُخَلاَ
مَزِلَّةٌ مَفْرَقٌ مَضِلَّةٌ وَمَدِبٌّ مَحْشَرٌ مَسْكَنٌ مَحَلُّ مَنْ نَزَلاَ
وَمَعْجِزٌ وَبِنَاءٌ ثُمَّ مَهْلَكَةٌ مَعْتِبَةٌ مَفْعِلٌ مِنْ ضَعْ وَمِنْ وَجِلاَ
مَعْهَا مِنَ احْسِبْ وَضَرْبٍ وَزْنُ مَفْعَلَةٍ مَوْقِعَةٌ كُلُّ ذَا وَجْهَاهُ قَدْ حُمِلاَ

فقوله مظلمة بالرفع إما بدل من فاعل شذ أو خبر مبتدأ محذوف تقديره وهى مظلمة وما بعده معطوفة بحذف العاطف ، وقوله معها من أحسب متعلق بقوله وزن مفعلة وهو معطوف أيضاً على مظلمة وكذا موقعة وحمل بضم الحاء : أى فهذه كلها قد حمل الرواة فيها عن العرب وجهين ، فمن ذلك المصدر من ظلم يظلم ، يقال فيه مظلمة ومظلمة بالفتح على القياس والكسر شاذ وقياس الظرف منه الكسر لأن مضارعه يفعل بالكسر ،

وفى القاموس المظلمة بكسر اللام ما يظلمه الرجل فجعلها مفعولا به لامصدراً — ومنه المصدر من طلع يطلع قالوا فيه المطلع والمطلع والقياس فتح مصدره وظرفه معاً لأن مضارعه يفعل بالضم ، قال بدر الدين: وإذا أريد المكان قيل المطلع بالكسر لا غير وهو يقتضى أن ظرفه مما شذ بالكسر منفرداً فيكون من الضرب الثانى ؛ ولم يذكره الناظم ؛ وفى القاموس طلع مطلعاً ومطلعاً وهما للموضع انتهى . فنقل بوجهين فى ظرفه أيضاً وإطلاق النظم يقتضيه ، ومنه المكان من جمع يجمع قالوا : المجمع والمجمع والقياس فتح مصدره وظرفه معاً لأن مضارعه يفعل بالفتح ومنه المصدر من حمد يحمد كفرح يفرح ومن ذم يذم كنصر ينصر ، قالوا فيهما : المحمدة والمحمدة والمذمة والمذمة والقياس الفتح فى مصدره وظرفه ، ومنه المكان من نسك ينسك كنصر ينصر بمعنى عبد ، قالوا فيه المنسك والمنسك والقياس فتح مصدره وظرفه معاً ، ولهذا إذا أرادوا المصدر قالوا المنسك بالفتح لاغير ، ومنه المصدر من ضنّ بالشىء يضن كحن يحن بمعنى بخل به قالوا فيه المضنة والمضنة فقياس مصدره الفتح وظرفه الكسر كضرب يضرب ، وفيه لغة كفرح يفرح ، فقياس المصدر والظرف معاً عليهما الفتح ، ولعل الناظم أضافه إلى البخل لئلا يشتبه بالمظنة من ظن بمعنى حسب وسيأتى ، ومنه المكان من زل يزل كحن يحن بمعنى أخطأ قالوا فيه مزلة أقدام ومزلة ، فالكسر هو قياس ظرفه كضرب يضرب وقياس مصدره الفتح ، لكن فى القاموس زللت مزلة بكسر الزاى وزللا ، ومقتضاه أن المصدر جاء منه مكسوراً فيكون من الضرب الثانى ، ومنه المكان من فرق بين الشيئين يفرق كنصر ينصر بمعنى فصل بينهما ، قالوا فيه المفرق والمفرق والقياس فتح مصدره وظرفه معاً لأنه مضموم ، قال الله تعالى « فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين » ومن ذلك المصدر من ضل يضل كحن يحن ضد اهتدى ، قالوا فيه : مضلة ومضلة وقياس مصدره الفتح وظرفه عليها الفتح ؛ وفى القاموس أرض مضلة ومضلة يضل فيها فجعل الوجهين فى المكان ، ومنه المكان من دب على الأرض يدب كحن يحن ، قالوا فيه مدب النمل ومدب النمل وقياسه فتح مصدره وكسر ظرفه فالفتح فيه هو الشاذ وقد جاء المصدر منه بالفتح لاغير على القياس ومنه المكان من حشر يحشر كنصر وضرب بمعنى جمع ومن سكن الدار يسكنها ومن حلها يحلها بمعنى نزلها قالوا فيه المحشر والمحشر والمسكن والمسكن والمحل والمحل وقياس المصدر والظرف معاً منها الفتح ، نعم جاء أيضاً فى مضارع حل بالمكان إذا لم يتعد بنفسه الكسر كما فى مضارع حشر فعليها يكون قياس الظرف منهما الكسر وقيد الناظم حل بالنزول احترازا من حلّ الدين ونحوه اللازم فإنه على القياس المصدر منه مفتوح والظرف مكسور فتقول : حل الأجل محلا بالفتح أى حلولا ، وبلغ الأجل محله بالكسر أى وقته ، قال الله تعالى « حتى يبلغ الهدى محله » أى مكانه الذى ينحر فيه ، ومن ذلك المصدر من عجز يعجز قالوا فيه المعجز والمعجز بالفتح والكسر مجرداً عن التاء وكذا المعجزة والمعجزة والمعتبة والمعتبة والمهلكة والمهلكة بتاء التأنيث فيها ؛ والقياس فيها الفتح فى المصدر والظرف معاً وإنما قيد الناظم المعتبة والمهلكة بالتاء ، لأن المعتب بمعنى العتاب لم يأت إلا بالفتح على القياس ، وأما المهلك فسيأتى أنه مثلث العين وكذا المهلكة ، ومنه المكان من وضع يضع ووجل يوجل ، قالوا فيه : الموضع والموضع والموجل والموجل ، وقد سبق أن ظاهر عبارة الناظم فما فاؤه واو أن المصدر والظرف منه معاً مفعل بالكسر سواء كان مضارعه مكسوراً كوعد يعد أو مفتوحاً كوجل يوجل ووضع يضع ، وعلى هذا فالشاذ فى الموضع والموجل الفتح ، ولكن سبق أن المختار اختصاص ذلك بمكسور المضارع كوعد دون مفتوحه ، وعليه فالشاذ فيهما الكسر كما فى فرح يفرح وذهب يذهب ، وقضية النظم أن الوجهين فى ظرفه ، لكن فى القاموس وجل وجلا وموجلا كمقعد والموضع كمنزل فجعل المصدر مفتوحاً والظرف مكسوراً ، فالشذوذ فيه ويكون من الضرب الثانى ، ومنه المفعلة من حسب يحسب ويحسب بمعنى ظن قالوا فيه المحسبة والمحسبة ، فإن كان الوجهان فى ظرفه كما هو ظاهر كلام بدر الدين فالوجهان فيه على اللغتين فى مضارعه ، وإن كانا فى مصدره كما هو ظاهر القاموس حيث قال : حسبه محسبة ومحسبة وحسباناً بالكسر ظنه فالشاذ هو الكسر ، لأن قياس مصدره الفتح مطلقاً ومنه المفعلة من ضرب قالوا فيها مضربة السيف ومضربته جعلوها اسماً لحديدته التى ضرب منها وأصلها



المكان والشاذ فيها هو الفتح ، لأن قياس ظرفه الكسر ومصدره الفتح ، ومنه المكان من وقع يقع قالوا فيه موقعة الطائر وموقعته للموضع الذى يقع عليه وهو نظير وضع يضع ، وقد سبق ما فيه ، فعلى ظاهر النظم الشاذ فيه الفتح ، وعلى المختار وبه صرح بدر الدين هنا الشاذ بالكسر ،فهذه اثنان وعشرون جاء فى المفعل، منها وجهان الفتح والكسر والناظم لم يبين كون الشذوذ ورد فى مصادرها أو ظروفها ، وكذا فى التسهيل وما قيدته به من كون الشذوذ مرة فى المصدر ومرة فى الظرف تبعت فيــه بدر الدين وبعض شروح ونقلت ما اقتضى مخالفة ذلك فى القاموس فى المظلمة والمقطع والمنزلة والمظلمة والموجل والمحسبة ليعلم ذلك ، والله أعلم .

ثم أشار إلى الضرب الثانى وهو ما جاء شاذاً فقط بقوله :

وَالْكَسْرَ أَفْرِدْ لِمَرْفِقٍ وَمَعْصِيَةٍ ... بِمَسْجِدٍ مَكْبِرٍ مَأْوِى حَوَى الْإِبِلَا

مِنَ أَيْوِ وَاغْفِرْ وَعُذْرٍ وَاَحْمِ مَفْعِلَةٍ ... وَمِنْ رَزَا وَاعْرِفِ أَظْنُنْ مَنْبِتٍ وَصِلَا

بِمَفْعِلٍ أَشْرِقْ مَعَ أَغْرُبْ وَأَسْقُطَنْ رَجَعَ اجْـ ... ـزُرْ

أى جاء الكسر فى هذه الأوزان مفرداً مع أنه شاذ ، وقوله منبت مجرور بتقدير العطف على المرفق ، وصل فعل أمر : أى وصل ماسبق بمفعل أشرق ، فمن ذلك أنهم قالوا فى المصدر من رفق يرفق كنصر ينصر المرفق بالكسر بمعنى الرفق ، وقياسه فتح مصدره وظرفه ، وفى المصدر من عصى يعصى كرمى يرمى مرمى ـ المعصية ، وقياس معتل اللام فتح مصدره وظرفه مطلقاً كالمرمى والمولى ، وقالوا فى المكان من سجد يسجد كنصر ينصر المسجد ، وقياسه فتح مصدره وظرفه معاً ، وقالوا فى المصدر من كبر يكبر كفرح يفرح بمعنى أسن المكبر : أى الكبر ، وقياسه فتح مصدره وظرفه ، وقالوا فى المكان من أوت الإبل بقصر الهمزة تأوى كرمى يرمى المأوى بكسر الواو منقوصاً ، وقياسه الفتح مطلقاً لأنه معتل اللام ، وفى غير الإبل المأوى بالفتح على القياس ، كذا ذكره الناظم هنا ؛ وفى التسهيل أن فى مأوى الإبل وجهين : فجعله من الضرب الأول ، وقالوا فى المصدر من أويت له بقصر الهمزة بمعنى رثيت له مأوية ، والقياس فتح مصدره وكسر ظرفه كرمى يرمى ، وقالوا فى المصدر من غفر يغفر كضرب يضرب المغفرة ، وكذا من عذره يعذره كضرب يضرب المعذرة ، وقياسهما فتح المصدر وكسر الظرف ، وقالوا فى المصدر من حمى عن كذا يحمى كرضى يرضى بمعنى أنف منه المحمية ، ومن رزأه يرزؤه كمنعه يمنعه بمعنى نقصه أو أصابه بمصيبة المرزئة ، وقياسهما فتح المصدر والظرف معاً ، وقالوا فى المصدر من عرف يعرف كضرب يضرب المعرفة ، والقياس فتح مصدره وكسر ظرفه ، وقالوا فى المكان من ظنّ يظنّ كنصر ينصر بمعنى حسب هذا مظنة كذا : أى موضعه الذى يظنّ وجوده فيه ، وكذا فى المكان من نبت البقل ينبت كنصر ينصر وغربت تغرب كنصر ينصر المنبت والمغرب ، وفى المكان من سقط يسقط كنصر ينصر هذا الدار مسقط رأسى قياسها جميعها فتح المصدر والظرف معاً ، وقالوا فى المصدر من رجع يرجع كضرب يضرب المرجع، ومنه « إلى الله مرجعكم جميعاً » أى رجوعكم ، وقياسه فتح مصدره وكسر ظرفه ، وقالوا فى المكان من جزر الإبل أى ذبحها المجزر ، وقضية الحكم بشذوذه أن مضارعه مضموم كنصر ينصر ، ومقتضى القاموس أن المشهور فيه الكسر لأن وزنه ضرب يضرب ، ثم قال : وقد يضم آتيه : أى مضارعه ، فعلى ما فى القاموس كسر ظرفه هو القياس ، نعم فى نسخ التسهيل بدل المجزر المزجر بتقديم الزاى من زجر الكلب يزجر كنصر ينصر ، وقد قالوا فيه قعد منى مزجر الكلب بالكسر فوجه شذوذه ظاهر هذه أيضا ثمانية عشر وزناً شاذة بالكسر على مافى المأوى والمجزر من الاضطراب .

ثم أتبعها الناظم رحمه الله تعالى بما جاء مع شذوذ مثلث العين فقال :

ثُمَّ مَفْعِلَةَ أَقْدُرْ وَأَشْرُقَنْ بِخَلَا

وَاقْبُرْ وَمِنْ أَرَبٍ وَثُلِّثَ أَرْبَعُهَا ... كَذَا لِمَهْلِكَ التَّثْلِيثُ قَدْ بُذِلَا

أى ثم صل أيضاً بمفعلة اقدر ، فقالوا فى المصدر من قدر يقدر كضرب يضرب المقدرة والمقدرة ومن أرب الرجل يأرب كفرح يفرح بمعنى صار أريباً عاقلا المأربة ، وفى المكان من شرقت الشمس تشرق كنصر ينصر ، المشرقة لموضع القعود فيها عند شروقها ، وفى المكان من قبر الميت يقبره ويقبره أيضاً المقبرة لموضع دفن الموتى بتثليث العين فى هذه الأربعة الأوزان : فالضم شاذ مطلقاً وكذا كسر المصدر من قدر وأرب ، لأن قياس قدر فتح مصدره وكسر ظرفه ، وقياس أرب فتح مصدره وظرفه معاً ، وكذا كسر الظرف من شرق شاذاً إذ قياسه فتح مصدره وظرفه معاً ، وأما قبر ففتح ظرفه قياس ضم مضارعه وكسره قياس كسره ، ففى إيراد الناظم له فيما شذ بالكسر نظر ، وقوله وثلث أربعها بنقل فتح الهمزة من أربعها إلى ثاء ثلث ، وقالوا أيضاً فى المصدر من هلك يهلك كضرب يضرب على المشهور المهلك بمعنى الهلاك مثلثاً ، فالضم فيه شاذ وكذا الكسر لأن قياسه فتح مصدره وكسر ظرفه ، وسبق أن فيه لغة كفرح ، وعليها فالقياس فتح مصدره وظرفه معاً ، وقضية النظم أن المهلكة بزيادة تاء التأنيث لم يأت فيها الضم لكنه ذكرها فى التسهيل مثلثة العين .

[تنبيه] إنما ذكر الناظم رحمه الله المفعل بالضم استطراداً ولم يذكره فى الترجمة لقلته ، وأن سيبويه قال ليس فى الكلام مفعل بالضم وسبق قول الناظم : وضم قلما حملا ، فاقتضى أنه مع قلته منقول ، وقال فى التسهيل لم يجيء مفعل سوى مهلك إلا معون ومكرم ومألك وميسر : أى فى قول الله تعالى « فنظرة إلى ميسرة » وقول الشاعر : على كثرة الواشين أى معون . بمعنى المعونة ، وقول الآخر : ليوم روع أو فعال مكرم . بمعنى فعل الكرم كالمكرمة ، وقول الآخر : أبلغ النعمان عنى مألكا . أى رسالة كالمالكة ، وفى القاموس ولامفعل غيره : أى غير مألك مع أنه ذكر الباقيات فى موادها ، وكأن مراده ما انفرد بالضم دون مشاركة غيره ، لكن يرد عليه مكرم ومعون ، وفيه أن المزبلة بفتح الباء وضمها ولم يذكرها فى التسهيل ، وأن الميسرة مثلثة السين والمزرعة مثلثة الراء ، وذكرها فى التسهيل أيضاً مع المقدرة وأخواتها فيتحصل من ذلك بحسب ماظفرت به أن الضم محفوظ فى أحد عشر وزناً : سبعة منها مثلثة وهى الخمسة المذكورة فى النظم مع الميسرة والمزرعة وواحد ورد فيه الفتح والضم دون الكسر وهى المزبلة كما فى القاموس ، وثلاثة انفردت بالضم وهى المألك والمكرم والمعون ، والله أعلم .

ثم لما كان قوله أوّلا فى غير ذا عينه افتح الخ شاملا لنحو باع يبيع مع أن فيه خلافا نبه على ذلك بقوله :

وَكَالصَّحِيحِ ٱلَّذِى ٱلْيَاءُ عَيْنُهُ وَعَلَى   رَأْيٍ تَوَقَّفْ وَلاَ تَعْدُ ٱلَّذِى نُقِلاَ

أى فيكون حكمه حكم يضرب مضرباً بفتح مصدره وكسر ظرفه . فتقول عاش يعيش معاشاً للمصدر ومعيشاً للظرف سواء سمع خلاف ذلك أو لم يسمع . وهذا المذهب هو المشهور ونص عليه الجوهرى فى عشرة مواضع من صحاحه نظراً إلى القياس ولو سمع خلافه . والمذهب الثانى أنك مخير فى مصدره : أى إن شئت فتحته وإن شئت كسرته ، نقله فى التسهيل ، وجزم به الجوهرى فى عاب المتاع يعيب معاباً ومعيباً نظراً إلى كثرة الوارد منه مكسوراً . والمذهب الثالث أن مصدره موقوف على السماع ولا يتعدى المنقول بل يكسر ما كسروه ويفتح مافتحوه ولا يقاس على الصحيح ، قال فى التسهيل : وهذا أولى وهو معنى قول الناظم ، وعلى رأى توقفت فيه ، لكن فيه إشكال من حيث إن مالم يسمع فيه شئ هل قياسه الفتح أو الكسر ؟

[تنبيه] اعلم أنى تتبعت مواد هذا الباب من الصحاح فرأيت العلماء لم يمعنوا النظر فيه ، فلهذا كثر بينهم الاختلاف فى مصدره الميمى ، ومعلوم أن المرجع فى علوم العربية إلى الاستقراء ؛ فجميع المذكور فيه مواد معتل العين بالياء نحو تسعين مادة قد سبق معظمها أمثلة فى المضارع المكسور ، وأما المصدر الميمى فمنه ما أورده بوجهين : نحو عاب المتاع معاباً ومعيباً ، وعاش الناس معاشاً ومعيشاً وحاص عنه محاصا ومحيصاً : أى مال وكال الطعام مكالا ومكيلا ، ومال الشئ ممالا ومميلا ، فهذه خمسة : ومنه ما أورده مكسوراً فقط نحو جاء مجيئاً وشاب رأسه مشيباً

وغاب عنه مغيباً وبات مبيتاً وزاد مزيداً وسار مسيراً وصار مصيراً وحاضت المرأة محيضاً وباعه مبيعاً ، وقال في الهاجرة مقيلا : أي قياولة ، فهذه عشرة : وأما سائر مواده فمقتضى الصحاح أنه لم يسمع فيها شيء وأنه لم يرد شيء منه بالفتح فقط ؛ فالمختار حينئذ الذي تقتضيه القاعدة أن يكون قياس مصدر معتل العين بالياء الكسر حملا على أكثر الوارد منه ، وللفرق بينه وبين معتل العين بالواو كالمآب والمتاب والممات والمعاد والمعاذ والملاذ والمثاب والمزار والمغار والمنار والمفاز والمعاص والمناص والمناط والمساع والمطاف والمذاق والمساق والممال والمجال والمقال والمرام والمقام والملام ، إذ لم يزالوا يفرقون بين ذوات الواو وذوات الياء والله أعلم .

ولما فرغ من المفعل والمفعل من الثلاثي ذكر نظيرهما من غير الثلاثي فقال :

وَكَاسْمِ مَفْعُولِ غَيْرِ ذِي الثَّلَاثَةِ صُغْ ... مِنْهُ لِمَا مَفْعَلٌ وَمَفْعِلٌ جُعِلَا

أي أنه يصاغ من غير الثلاثي رباعياً كان أو أكثر للدلالة على مصدره الميمي أو ظرفه اللذين صيغ لهما المفعل والمفعل من الثلاثي على وزن المفعول من ذلك الفعل نحو أدخلته مدخلا وأخرجته مخرجاً بضم الميم . وكذا هذا مدخل زيد ومخرجه : أي مكانه أو زمانه ، ومنه « رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق » ، وكذا انطلق منطلقاً : أي انطلاقاً وتبوأ متبوأ واستخرج مستخرجاً : أي استخراجاً ، وهذا منطلق زيد ومتبوؤه ومستخرجه : أي موضعه ووقته .

فصل فى بناء المفعلة

بفتح الميم والعين وصفاً للمكان للدلالة على الكثرة من اسم ما كثر فيه

ولما كان فيه شبه بالظروف الميمية ألحقها بها ، ولكنها لا تصاغ إلا من أسماء الأعيان المشتقة ، ولهذا أفردها بفصل ، ولا تصاغ إلا من اسم ثلاثي لفظاً وأصلا ، أو أصلا فقط هو مزيد الثلاثي بعد حذف الزيادة ، ولهذا قال :

مِنِ اسْمِ مَا كَثُرَ اسْمُ الْأَرْضِ مَفْعَلَةٌ ... كَمِثْلِ مَسْبَعَةٍ وَالزَّائِدُ اخْتُزِلَا
مِنَ الْمَزِيدِ كَمَفْعَاةٍ

أي تسمى الأرض وتوصف بوزن مفعلة بفتح الميم والعين مبنياً ذلك من اسم ما كثر فيها للدلالة على الكثرة بشرط أن يكون ذلك الاسم ثلاثياً أصلا ولفظاً نحو أرض مأسدة ومسبعة من أسد وسبع ، وكذا إن كانت حروفه الأصلية ثلاثة فقط ، أو أكثر فى اللفظ بحروف الزيادة فإنه يبنى منه المفعلة بعد حذف الزائد ، وهو معنى قوله : والزائد اختزلا . من المزيد أى اقتطع ، كقولهم أرض مفعاة ومقثاة لكثرة الأفعى والقثا بحذف الهمزة من أفعى وتخفيف القثا وإن شئت صغت من اسم ما كثر فى الأرض بدل المفعلة فعلا رباعياً من مزيد الثلاثي بزيادة همزة القطع ، ووصفتها باسم الفاعل منه وهو المراد بقوله :

وَمَفْعَلَةٍ * وَأَفْعَلَتْ عَنْهُمُ فِى ذَلِكَ احْتُمِلَا

أي احتمل ونقل عنهم فى الدلالة على الكثرة بدلا عن المفعلة أفعلت فهى مفعلة بضم الميم اسم من أفعل نحو أعشبت فهى معشبة وأبقلت فهى مبقلة وأسبعت فهى مسبعة بضم الميم فيها كلها وكسر العين ، والشرط أيضاً أن يكون الاسم الذى يصاغ منه الفعل ثلاثياً كالعشب والبقل ، ولهذا قال :

غَيْرُ الثُّلَاثِيِّ مِنْ ذَا الْوَضْعِ مُمْتَنِعٌ ... وَرُبَّمَا جَاءَ مِنْهُ نَادِرٌ قُبِلَا

أي فلا يصاغ المفعلة ولا أفعلت من خماسي الأصول كسفرجل ، ولا رباعي الأصول كضفدع إلا ما ندر من قولهم أرض معقربة ومثعلبة : أى كثيرة العقرب والثعلب ، حكاهما سيبويه .

[تنبيه] كما تبنى المفعلة للدلالة على الكثرة تبنى أيضاً وصفاً لما هو سبب نحو «الولد مبخلة ومجبنة» الحديث أي سبب البخل والجبن .

فصل فى بناء الآلة

ولما كان لها شبه بالمصادر والظروف الميمية ألحقها بها ؛ وهى على قسمين : قياسى ، وسماعى ، وإلى القياسى أشار بقوله :

كَمِفْعَلٍ وَكَمِفْعَالٍ وَمِفْعَــلَةٍ مِنَ الثُّلَاثِىِّ صُغِ اسْمَ مَا بِهِ عُمِلَا

أى يصاغ من الفعل الثلاثى دون غيره لبناء اسم الآلة التى تعمل بها ، اسم ميمى إما على وزن مفعل مذكرا كالمحلب والمقدح والمقلى ، أو مؤنثاً كالمسرجة والمسبحة والمسبحات ، أو مفعال مذكرا فقط كالمصباح والمفتاح والمسواك . وإلى الشاذ أشار بقوله :

شَــذَّ الْمُدُقُّ وَمُسْعُطٌ وَمُكْحُلَةٌ وَمُدْهُنٌ مُنْصُلٌ آلَاتُ مَنْ نَخَلَا

أى من الأسماء التى شذت بالضم فيحفظ ولا يقاس عليها ، المدق وهو الآلة التى يدق عليها ، ومنها المسعط وهو الإناء الذى يجعل فيه السعوط ، والسَّعوط بفتح السين : الدواء الذى يصب فى الأنف ، ومنها المكحلة وهى الإناء التى فيها الكحل ، وأما المكحال والمكحال بكسر الميم على القياس فهو الميل الذى يكتحل به ، ومنها المدهن للإناء الذى يجعل فيه الدهن ، ومنها المنصل وهو من أسماء السيف ، ومنها المنخل وهو ماينخل به الدقيق ، فهذه الستة جاءت بضم الميم والعين على خلاف القياس .

[تنبيه] أما المسعط والمكحلة والمدهن فلم يسمع فيها غير الضم ، وأما المدق فسمع أيضاً فيها المدق بكسر الميم على القياس ، وسمع فى المنصل فتح الصاد مع ضم الميم ، وكذا فى المنخل سمع فتح الخاء مع ضم الميم ، وزاد فى التسهيل المحرضة وهى الإناء التى يجعل فيها الحرض بضمتين وهو الأشنان ، ولم يذكر فى الصحاح ولا القاموس فيها إلا الكسر على القياس ؛ ثم إن الضم فى هذه الأدوات الشاذة إنما هو عند إطلاق الاسم عليها تشبيهاً لها بأسماء الأعيان الغير المشتقة ، وأما إذا قصد بها الاشتقاق مما عمل فإنه يجوز فيها مراعاة القياس فيكسر على الأصل ، ولهذا قال :

وَمَنْ نَوَى عَمَــلاً بِهِنَّ جَازَ لَهُ فِيهِنَّ كَسْرٌ وَلَمْ يَعْبَأْ بِمَنْ عَذَلَا

أى فيجوز أن يقول سعطته المسعط ، ونخلته بالمنخل ، وهذه المسألة من زوائده على التسهيل ، وقوله ولم يعبأ أى لم يبال بمن لامه على ذلك وهو مهموز هنا .

ولما يسر الله له تمام قصده حمد الله على ذلك فقال :

وَقَدْ وَفَيْتُ بِمَــا قَدْ رُمْتُ مُنْتَهِياً وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ إِذْ مَا رُمْتُهُ كَمَلَا

قد وفيت بما قد وعدت به من النظم المحيط بالمهم من تصريف الأفعال منتهياً : أى بالغاً النهاية ، وذلك نعمة من الله تعالى يقتضى الشكر الموجب للمزيد ؛ فالحمد لله على تمام مارمته : أى قصدته وطلبته ، وكمل مثلث الميم ، ثم أردف الحمد بالصلاة والتسليم على النبى الكريم : محمد صلى الله عليه وسلم كما بدأ نظمه بذلك فقال :

ثُمَّ الصَّــــلَاةُ وَتَسْلِيمٌ يُقَارِنُهَا عَلَى الرَّسُولِ الْكَرِيمِ الْخَاتِمِ الرُّسُلَا

أى ثم بعد الحمد لله الصلاة: وهى الرحمة مع التسليم من كل آفة على الرسول منه إلى الخلق كلهم الكريم عليه ، الخاتم للرسل ، وهو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فإنه رسول رب العالمين إلى الناس أجمعين ، وهو أكرم

لخالق على الله لأنه أتقاهم لله وخاتم النبيين والمرسلين ، والكريم هنا هو العظيم المنزلة عند الله ، وضده الحقير مهين « ومن يهن الله فما له من مكرم » ومن أكرمه الله فما له من مهين .

ثم أتبع ذلك بالدعاء والثناء على آله وأصحابه وأتباعه صلى الله عليه وعليهم أجمعين ، مكافأة لهم على اقلدوا الخاص والعام من الإحسان والإنعام ، فقال :

وَآلِهِ الْغُرِّ وَالصَّحْبِ الْكِرَامِ وَمَنْ إِيَّاهُمُ فِى سَبِيلِ الْمَكْرُمَاتِ تَلَا

والغر جمع الأغر ، وهو السيد المقدم ، وغرة كل شئ مقدمه ، وهم المقدمون بالشرف لشرفه صلى الله عليه وسلم ، والكرام : جمع كريم ، وهو هنا العظيم القدر ، وهم أجل الناس قدراً لعظم قدره صلى الله عليه وسلم ، وإياهم ضمير نصب منفصل مفعول مقدم لتلا : أى تبع فشمل ذلك التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين ، والمكرمات جمع المكرمة ، وهى فعل الكرم ، ثم لما قدم بين يدى نجواه هذه الوسيلة العظيمة قوى رجاؤه بأنها مظنة قبول الدعاء ، ولأن الدعاء للنبى صلى الله عليه وسلم وعليهم أجمعين مقبول والله أكرم أن يرد ما اتصل بهما من الدعاء ، فلهذا سأل الله تعالى فقال :

وَأَسْأَلُ اللهَ مِنْ أَثْوَابِ رَحْمَتِهِ سِتْرًا جَمِيلًا عَلَى الزَّلَّاتِ مُشْتَمِلَا

والأثواب جمع ثوب : وهو استعارة ، والستر بكسر السين : الثوب يستر به ، وبالفتح مصدر ، والاشتمال على الشئ : الإحاطة به من جميع جهاته وكأنه قال : وأسأل الله مغفرة لزلاتى لأن المغفرة هى الستر ، وهذا دعاء منه لما مضى من عمله ، ثم قال للمستقبل منه :

وَأَنْ يُيَسِّرَ لِي سَعْيًا أَكُونُ بِهِ مُسْتَبْشِرًا جَذِلًا لَا بَاسِرًا وَجِلَا

المراد بالسعى العمل الصالح فى باقى عمره ، لأنه الموجب للاستبشار لقوله تعالى : « لسعيها راضية ، وجوه يومئذ مسفرة ، ضاحكة مستبشرة » والجذلان هو الفرحان ، يقال جذل يجذل كفرح يفرح وزناً ومعنى ، والوجه الباسر : هو الكالح ، والوجل الخائف . حقق الله ما رجاه ، وأعاذه مما يخشاه ، واستجاب دعاءه بمنه وكرمه آمين ، ولنا ولوالدينا ولمشايخنا فى الدين ، ولسائر المسلمين أجمعين ، والحمد لله رب العالمين . وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيراً إلى يوم الدين .

تم الكتاب بعون الله الملك الوهاب ، واتفق الفراغ من زبره ضحى الأحد ٢٩ من شهر ذى القعدة المبارك أحد شهور سنة ١١٧٦ هجرية نبوية ، على شارعها أفضل الصلاة والسلام وآله أجمعين .

بعونه تعالى تم نسخ كتاب [فتح الأقفال وحل الاشكال ، بشرح لامية الأفعال] المشهور بالشرح الكبير ، تأليف الشيخ الإمام العلامة « جمال الدين محمد بن عمر » المعروف ببحرق .

نقله الفقير إلى رحمة ربه السيد أحمد شيخ موسى الصومالى من النسخة الخطية الموجودة بدار الكتب المصرية والمسجلة تحت نمرة «صرف — ١٨٣ » .

وكان الفراغ من نسخه فى يوم الأربعاء ١١ شوال سنة ١٣٦٩ هـ ، الموافق ٢٦ يوليو سنة ١٩٥٠ . والحمد لله رب العالمين .

بحمد الله تم طبع كتاب [فتح الأقفال وحل الاشكال ، بشرح لامية الأفعال] المشهور بالشرح الكبير للعلامة « جمال الدين محمد بن عمر » المعروف ببحرق . مصححا بمعرفة لجنة من العلماء برياسة «أحمد سعد على» مع مراجعة سيد أحمد شيخ موسى [بالقاهرة فى يوم الاثنين ١٧ صفر سنة ١٣٧٠ هـ — الموافق ٢٧ نوفبر سنة ١٩٥٠ م]

ملاحظ المطبعة : محمد أمين عمران   مدير المطبعة : رستم مصطفى الحلبي